

افتتاحيات صحيفة النبأ

المجلدان الأول والثاني

١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ

١

كتاب «النبأ»

سلسلة كتب تتناول موضوعات مختلفة تهم المسلمين عامة والمجاهدين في سبيل الله خاصة، تجمع مادتها من صحيفة «النبأ» التي يصدرها ديوان الإعلام المركزي في الدولة الإسلامية.

يعاد نشر المواد التي سبق نشرها في الصحيفة مع الإشارة إلى موضعها وتاريخ نشرها دون أي تغيير أو تعديل فيها.

وتعتبر الصحيفة هي المرجع لتصحيح أي خطأ وارد في هذه الكتب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



افتتاحيات صحيفة النبأ

المجلدان الأول والثاني

١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ

١

فهرس

دماء الموحّدين في جزيرة العرب.. قرابين الطواغيت لأسيادهم

مضى قرن من الزمن تقريبا على إحدى أكبر الخدع التي مورست على المسلمين في التاريخ، حين خرجوا ينصرون رجلا زعم أنه من أهل التوحيد، ويريد قتال أهل الشرك والتنديد، فخرجت قبائل الجزيرة تنصر هذا الرجل على أعدائه وهي تأمل منه أن يعيد سيرة أجداده من الموحدين، فيكونوا معه كما كان إمامهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع جده محمد بن سعود رحمهم الله، فقاتلوا تحت راية (عبد العزيز) وهم يظنون أنما ينصرون أخاً أطاع الله فجاهد في سبيله، حتى كُشف لهم زيف هذا الرجل وعمالته للصليبيين، فما إن استتب له الأمر حتى كان أول ما يتقرب به للإنكليز هو قتله للموحدين في وقعة (السبلة) المشهورة وما بعدها، ليتمكن من تثبيت حكمه الطاغوتي، الذي رعاه الصليبيون من الإنكليز والأمريكيين طيلة الفترة الماضية.

استمر الخداع طويلا، وساعد الطاغوتَ السعوديَّ -وأبناءه من بعده- في ذلك جيشٌ من علماء السوء، الذين يعرفون الحق ويفتون

* افتتاحية العدد (١٢) - ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ

بخلافه، والذين جعلوا من الحفاظ على حكم آل سعود لجزيرة العرب قضية الإسلام الكبرى، في حين جعل طواغيت آل سعود من محاربة الإسلام في كل مكان قضيتهم الكبرى، وتدرّج هؤلاء في حربهم على الإسلام من المساهمة فيها بتمويل أعداء الله أيّاً كان نوعهم بفتاوى مَن وظفوهم من العلماء وصولا إلى المشاركة الفعلية في هذه الحرب، كما فعلوا بدخولهم في التحالف الصليبي ضد الدولة الإسلامية، وبمشاركة طيرانهم في حملات القصف الجوي على العراق والشام.

ومثلما فعل أبوهم (عبد العزيز) عندما كان قربانُ عمالته للإنكليز قتلَه الموحدين، الذين خدعهم وأقام دولته بدمائهم، فإن أبناءه وأحفاده اليوم يكملون المسيرة المخزية ذاتها، ففي ظل المنافسة على الحكم بينهم يطرح كل منهم ما عنده من إثباتات وبراهين على قدرته على حرب الإسلام والمسلمين، وهدم التوحيد، ومناصرة الشرك وأهله، ويتنافسون في ذلك أيّما تنافس.

فإن كان (محمد بن سلمان) يقاتل الموحدين خارج حدود مملكة أبيه بطائراته وتحالفاته، بحكم سيطرته على (وزارة الدفاع)، فإن (محمد بن نايف) لديه مشاريع كبرى للحرب على الموحدين داخل حدود مملكة جدِّهِ، بحكم سيطرته على (وزارة الداخلية)، لن يكون آخرها

إعدام الموحدين ممن قضوا سنين طويلة في سجون الطواغيت من آل سعود.

إن قتل الموحدين عموما، والعلماء الصادعين بالحق خصوصا، هو منهج الطواغيت والفراعنة في كل زمان ومكان، فلا غرابة إذن فيما فعله طواغيت آل سعود اليوم بقتلهم العشرات ممن نحسبهم من خيرة الموحدين، بل من المجاهدين في سبيل الله تعالى، ولا نزكّ على الله أحدا، ولا غرابة أيضا من تأييد علماء السوء الموظفين في بلاط آل سعود لقتلهم، بل وإظهار الفرح بحدوث ذلك، ولا بسكوت عملاء آل سعود من فصائل الصحوات عن الأمر، بعدما ملؤوا الدنيا بكاء ونحيبا على قتلى الصليبيين في غزوة باريس المباركة.

لقد أعلن طواغيت آل سعود بفعلهم هذا عن سياستهم الجديدة، ألا وهي حشدهم الموحدين في السجون، وجعلهم بمثابة الرهائن لديهم، يهددون بهم المجاهدين، وأنهم سيردون على أي تهديد لهم بقتل من بيدهم من الأسرى، وهي سياسة خبيثة سبقهم بها الكثيرون وعلى رأسهم النصيرية في الشام والرافضة في العراق، ولم تجُدِ -بفضل الله- نفعا، ولم تَحمِهم من السقوط والانهيار على أيدي المجاهدين.

إن الدولة الإسلامية -بفضل الله- تسعى دائما لفك الأسرى، ولكن في حسابها دائما، أنّ الانتهاء من قضايا الأسرى لا يكون إلا بإزالة حكم الطواغيت، ثم تدمير سجونهم وتسويتها بالأرض، كما فعلت مع سجون (بادوش) و(الجرائم الكبرى) و(تسفيرات تكريت) و(تدمر) وغيرها، لتتبعها -بإذن الله- قريبا سجون (الحائر) و(الطرفية) وغيرها من سجون آل سعود.

فتوحات جنود الخلافة في الولايات الليبيّة.. إنّ مع العسر يسراً*

أثبتت تطورات الأوضاع في ليبيا أن المشروع العالمي للدولة الإسلامية ليس قضية إعلامية تحاول الدولة الإسلامية من خلالها جذب المزيد من الانتباه كما يزعم قادة الفصائل والتنظيمات المنحرفة، وليس قضية لتجنيد المزيد من الأتباع أو بحثا عن مزيد من الموارد كما يعتقد السياسيون والمحللون في الغرب الصليبي، وإنما هو تطبيق حقيقي لمفهوم الخلافة الراشدة التي أعادت الدولة الإسلامية إقامتها بعد قرون طويلة من إزالتها على أيدي الملوك والسلاطين.

فالخلافة في مفهومها السياسي الشرعي تتضمن قيادة واحدة تجمع المسلمين كلهم تحت راية واحدة، ولذلك كان إجماع فقهاء الإسلام على عدم جواز وجود إمامين في وقت واحد إلا في ظروف قاهرة، وذلك حرصا على وحدتهم، ومخافة تفرقهم وتنازعهم مع تعدد أئمتهم.

---

* افتتاحية العدد (١٣) – ١ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

ففي الوقت الذي يحشد الصليبيون والرافضة أبصار العالم ليركزوها على أكاذيب انتصارهم النهائي في (الرمادي)، تتقدم قوة من جيش الخلافة على بعد آلاف الكيلومترات، لتسيطر على مدينة حيوية في شمال أفريقيا، وبالتحديد قرب الهلال النفطي الليبي المتموضع حول خليج (سرت) على شواطئ البحر المتوسط، فكان فتح مدينة (بن جواد)، واقتحام ميناء (السدرة النفطي)، وتهديد مدينة (رأس لانوف) الحيوية، إنذارا بالخطر للدول الصليبية التي تحاول صرف أنظار شعوبها عن تمدد الدولة الإسلامية في هذه البقعة الهامة من العالم بموقعها وثرواتها، خوفا من أن يعكر ذلك صفو احتفالاتهم بالانتصارات الزائفة لهم ولحلفائهم في العراق والشام.

ومن جانب آخر فإن الدول الصليبية تعرف حقيقة واقع الدولة الإسلامية في ليبيا جيدا، وتعرف واقع أعدائها بدرجة أكبر، ففي الداخل الليبي كمّ كبير من الفصائل المتنافسة على الأموال والموارد، منقسمة إلى أكثر من معسكر، يتنازعون أكثر من حكومة، ويتقاتلون بعدة جيوش، ويتورط كل منهم في عدة عمليات عسكرية باهظة التكاليف، وقد فشلت كل المحاولات لجمعهم وتوحيدهم، فما يفرّق بينهم من المطامع أكثر مما يجمعهم، وما في يد كل منهم من الموارد

ومصادر القوة يغنيه عن الاضطرار للاجتماع مع أعدائه، وفي ظل هذا الواقع تبقى الدولة الإسلامية هي القوة الوحيدة المجتمعة على قلب رجل واحد في وجه أعدائها، باتباعها أمر رجل واحد هو أمير المؤمنين حفظه الله.

وإذا وسعنا الدائرة أكثر وجدنا أن محيط ليبيا القارّي يشمل مجموعة من الدول الهشة سياسيا كما في مصر والجزائر وتونس والسودان التي تحكمها حاليا أنظمة طاغوتية غير مستقرة، في حين أن بعضها الآخر ليس أكثر من أنظمة حكم بدائية كما هو الحال في تشاد ومالي، بالإضافة لذلك فإن هذه الدول المحيطة بولايات الدولة الإسلامية في ليبيا متورطة أصلا في حرب مفتوحة مع الدولة الإسلامية.

فجيش الردة المصري منغمس حتى أذنيه في الحرب التي استنزفته في ولاية سيناء، كما أن المفارز الأمنية صعدت من عملياتها في قلب (القاهرة) عاصمة النظام الطاغوتي وفي ضواحيها، في حين ظهرت بوادر لنشاط سرايا من جيش الخلافة في الصحراء الغربية من مصر، أما تشاد ومالي فهما متورطتان في حرب شرسة مع جنود الخلافة في كل من الصحراء وولاية غرب إفريقية، تزيد من إضعاف قدرتيهما على

الدخول في حرب إضافية على حدودهما الشمالية، أما الجزائر وتونس، فإن العمليات فيهما قد بدأت، وخاصة في تونس حيث العمليات الأمنية القوية للمفارز الأمنية والتي عصفت ببنية اقتصاد حكومة الطاغوت فيها، كما ظهر -بفضل الله- أول الغيث في مناطق من شرق ولاية الجزائر بإطلاق جنود الخلافة فيها لعملياتهم ضد جيش الردة.

إن معرفة الصليبيين بهذا الواقع جيدا دفعتهم إلى المسارعة بإعلان العزم على تشكيل حلف عسكري دولي جديد لقتال الدولة الإسلامية في الولايات الليبية، في نفس الوقت الذي تجتهد فيه لجمع الفصائل في ليبيا في إطار حكومة «وحدة وطنية» ستكون مهمتها الأولى قتال الدولة الإسلامية.

إن فتح هذه الجبهة الجديدة على الصليبيين وأعوانهم المرتدين، سيعني -بإذن الله- مزيدا من التشتت بالنسبة لقواتهم، وفي الوقت نفسه سيزيد من مساهمة المسلمين في حربهم، إذ باتت ولايات الدولة الإسلامية في ليبيا مهاجر المجاهدين ممن سدت في وجوههم طرق الهجرة إلى العراق والشام، وخاصة من مصر والسودان والمغرب ودول الصحراء وأوروبا، وصدق الله عز وجل الذي قال في كتابه : ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾ [الشرح:٦].

الحكومة التركية كما نعرفها

لم تكتف الحكومة العلمانية في تركيا بحربها لله عز وجل من خلال الحكم بشريعة الطاغوت، والمناداة بالديموقرطية، والتبعية لتحالف الدول الصليبية المعروف بحلف الناتو، ومشاركتها في حربه على المسلمين في أفغانستان وغيرها، بل حاولت أن تظهر بمظهر النموذج المقبول من طواغيت الغرب لشكل الحكومات التي تحكم المسلمين، دون أن تحوّل البلاد إلى النموذج الإسلامي الحقيقي الذي لا يمكن أن يقبل به أولياء الشيطان بأي حال.

فزادت هذه الحكومة الطاغوتية في كفرها بإعانتها للمرتدين بشتى أصنافهم في حربهم على الدولة الإسلامية، فمنذ الأيام الأولى لتشكيل التحالف الصليبي سارعت هذه الحكومة إلى الانضمام إليه، فأرسلت المساعدات العسكرية إلى الحكومة الرافضية في بغداد، وإلى حكومة «إقليم كردستان» العلمانية، وفتحت قواعدها وأجواءها للطيران الصليبي الأمريكي والأوروبي لقصف الدولة الإسلامية، ثم

* افتتاحية العدد (١٥) – ١٥ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

فتحت أرضها وحدودها لإدخال المقاتلين والسلاح إلى مرتدي الـ PKK في (عين الإسلام) أثناء معاركهم مع الدولة الإسلامية، ودرّبت وسلّحت مرتدي الصحوات في ريف حلب الشمالي، وآزرتهم في معاركهم ضد جيش الخلافة بالقصف الجوي والمدفعي عبر الحدود، ثم مدت يدها لتحاول إعادة تشكيل الصحوات في (نينوى) بالشراكة مع حلفائها من مرتدي كردستان، بل وزادت على ذلك بإطلاق أيادي أجهزتها الأمنية لاعتقال كل من يشكّون بنصرته للخلافة، والتباهي أمام دول الكفر باعتقالهم للمهاجرين بدينهم إلى دار الإسلام، وتسليمهم للكفار، وفتحهم بلادهم أمام أجهزة المخابرات العربية والدولية لتعيث فساداً في الشام، بتجنيدها للعملاء والجواسيس والأدلاّء لطائرات التحالف الصليبي، وتجميع الفصائل المنحرفة في إطار الصحوات، والتخطيط للاختراقات والاغتيالات في سبيل هندسة المشاريع التآمرية التي يراد من ورائها حرف كل القوى العسكرية في الشام وتوجيهها لقتال الدولة الإسلامية.

إن حكومة تركيا اليوم تحاول أن تسير على خُطا حكومة باكستان التي دمرت الجهاد في خراسان، وجعلت منه لعبة في أيادي المخابرات الأمريكية والسعودية، وأخضعت كل الفصائل لخدمة المشروع

الأمريكي، الذي جمع في النهاية الفصائل التي كانت تسمى «أصولية»، مع الفصائل الرافضية والصوفية التي كانت تسمى «معتدلة»، مع الأحزاب الشيوعية الإلحادية في إطار حكومة موحدة، وذلك بعد قتال استمر لعشر سنين، كانت ضحاياه بالملايين بين قتيل ومعاق ومشرد، كان هدفه المعلن في بدايته إقامة حكومة «إسلامية» في كابول، وما حرب تركيا اليوم على الدولة الإسلامية إلا تكرار لما فعلته حكومة باكستان بالأمس مع المجاهدين والمهاجرين منهم خاصة، بقتلهم واعتقالهم، حرصاً على هندسة الوضع في خراسان كما خُطط له أمريكياً دون أن ينغّص أحد من المجاهدين الصادقين على العملاء بمطالبته بحكم إسلامي جاهدَ من أجله لسنين، ولكن الفرق في الحالتين أن المجاهدين في الشام هذه المرة لديهم دولة وقوة بفضل الله، في حين أن العملاء لا يملكون من أمرهم شيئاً، لذلك رأت الحكومة التركية وحلفاؤها أنه يتعيّنَ عليها اليوم القضاء على هذه الدولة الإسلامية، لتتمكن من إعادة الوضع إلى السياق المطلوب في المخطط الدولي لتصفية الجهاد في العراق والشام.

إن المشاريع المتنوعة التي تسعى الأطراف المختلفة إلى تطبيقها في العراق والشام سواء كانت تركية أم إيرانية أم روسية، وإن بدت

متضاربة متصارعة، لكنها في حقيقتها تؤدي جميعاً إلى نتيجة واحدة هي أن يكون الحكم لغير الله عز وجل، سواء كان الحكم لمرشد الرافضة باسم «ولاية الفقيه»، أو للطاغوت النصيري باسم «الحزب القومي»، أو للشعب باسم «الديموقراطية»، وإن الدولة الإسلامية ستحارب هذه المشاريع كلها بإذن الله وحده.

جنود الصليب.. على الأرض*

بعد عام ونصف من غارات التحالف الصليبي ضد الدولة الإسلامية، تعلن الولايات المتحدة وعلى لسان وزير دفاعها (أشتون كارتر) أن الجيش الأمريكي سيقوم بإنزال قوات على الأرض لقتال الدولة الإسلامية، وذلك بعد نفي مطبق حَرص عليه (أوباما)، معارضا كل النصائح التي قُدّمت له من الخبراء العسكريين، بأنه لا يمكنه أبدا أن يحسم المعركة ضد الدولة الإسلامية من الجو، وذلك لأن فريق (أوباما) في الجيش الأمريكي كان يقنعه طيلة الفترة الماضية أن الأمر ممكن بالاعتماد على الحلفاء الموجودين على الأرض ويقصدون بهم الرافضة في العراق والصحوات والميليشيات الكردية العلمانية في شمال العراق والشام.

هذا التطور جاء –وبتوفيق من الله– متطابقا مع رؤية الدولة الإسلامية لمستقبل الحرب الصليبية ضدها، والذي عبّرت عنه من خلال كلمة الناطق الرسمي باسمها الشيخ أبو محمد العدناني حفظه الله في خطابه الصوتي الذي ألقاه في (ذي القعدة ١٤٣٥ هـ) وبعد

* افتتاحية العدد (١٥) – ١٥ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

شهور قليلة من انطلاق حملة التحالف الصليبي، وجاء فيه: «لقد زعمتم الانسحاب من العراق يا أوباما قبل أربعة أعوام، وقلنا لكم في حينها: إنكم كذابون، لم تنسحبوا، ولئن انسحبتم لَتعودُن، ولو بعد حين لَتعودُن. وها أنتم لم تنسحبوا، وإنما اختبأتم ببعض قوّاتكم خلف الوكلاء وانسحبتم بالباقي، ولَتعودن قواتكم أكثر مما كانت، لَتعودن ولن تغني عنكم الوكلاء، ولئن عجزتم فَلَنَأتينكم في عقر داركم بإذن الله».

وقال الشيخ العدناني في الكلمة ذاتها والتي كان عنوانها (إن ربك لبالمرصاد) متحديا الرئيس الأمريكي (أوباما): «ولقد زعمتَ اليوم يا بغل اليهود أن أمريكا لن تنجرّ لحرب على الأرض، كلا! بل ستنجر وتُجُرْجَر، وسوف تنزل إلى الأرض، وتسُاق سوقا إلى حتفها وقبرها ودمارها».

وبعودة الجيش الأمريكي للعمل على الأرض، والتي قد بدأت بالفعل، كما حدث في غزوة (حديثة الأخيرة) قبل شهر تقريبا، حيث لم تكتف القوات الأمريكية الموجودة في قاعدة (عين الأسد) بالإسناد الجوي للصحوات والجيش الرافضي، بل تعدّى دورها إلى المشاركة الميدانية في المعارك بعد انكسار دفاعات حلفائهم ووكلائهم أمام تقدم

جيش الخلافة، وذلك بحسب مصادر ميدانية، كما وردت تقارير عن مشاركة القوات الكندية في صد هجوم على مواقع البيشمركة قرب (بعشيقة)، بمؤازرة من طائرات التحالف، وذلك بعد الانهيار الذي حل بحلفائهم (البيشمركة) بعدما فاجأهم جيش الخلافة بالهجوم عليهم من عدة محاور.

لقد أمِلَت الولايات المتحدة وحلفاؤها أن تكتفي بالقصف الجوي ومؤازرة المرتدين على الأرض في حربها ضد الدولة الإسلامية، وذلك لتخفيف تكاليف الحرب المادية والبشرية عليها، فالقصف الجوي الذي كلّف ميزانية الولايات المتحدة لوحدها أكثر من ٦ مليار دولار خلال ١٨ شهرا تقريبا من الضربات الجوية، هو أهون بكثير من تكاليف إنزال الجنود على الأرض، كما أن الخسائر البشرية في الحالة الأولى نادرة الوقوع، بخلاف حالة الجيش المنتشر على الأرض، والذي سيتكبد -وبلا شك- الكثير من الخسائر في الاشتباك المباشر مع جنود الخلافة في الدفاع والهجوم.

ومن جانب آخر فإن القرار الأمريكي يعُد مؤشرا هاما على حالة الإنهاك التي وصلتها القوات الحليفة للأمريكيين من الروافض، وصحوات العراق والشام، والعلمانيين الأكراد، بعد هذه الشهور

الطويلة من الحرب ضد الدولة الإسلامية، والتي ما زال جيشها –بفضل الله– يثبت قدرة عالية على تنفيذ الحملات العسكرية الكبيرة التي تزيد من إنهاك الأعداء وتدفعهم نحو الانهيار، وبذلك فإن أمريكا تكرر ما فعله الروس ورافضة إيران بوقوفهم في ظهر حليفهم النصيري لما أشرف جيشه على الانهيار، وأمدته بالغطاء الجوي والصاروخي، وبالآلاف من قوات المشاة، حتى يستعيد توازنه ويستطيع إكمال المعركة.

إن نزول القوات الأمريكية في العراق أو الشام، لن يكفيهم لحسم المعركة ضد الدولة الإسلامية التي وسّعت من ساحة المعركة كثيرا، لتوسع من خطط التدخل العسكري الأمريكي فتشمل أيضا ولايات الدولة الإسلامية في خراسان وبرقة وطرابلس، وربما قريبا في ولايات سيناء، وعدن، وغرب إفريقية، وما ستكشفه الشهور القادمة من مفاجآت أكبر بإذن الله.

قلوب معلقة بالله.. وقلوب معلقة بالطائرات*

إن أهم الفروق بين جيش الخلافة وغيره من جيوش الأرض، هي أن العقيدة العسكرية لهذا الجيش تنبني على قاعدة صلبة، وهي أن القتال عبادة من العبادات يقصد منها التقرّب إلى الله تعالى، بأداء ما افترضه على المؤمنين به، وبما عنده من ثواب وعقاب، وبقدر نجاح المجاهدين في أداء هذه العبادة حق الأداء، يعدّ القتال صحيحاً بغض النظر عن النتائج، فالعبد المجاهد ليس مأمورا بتحقيق النصر على الأعداء، وإنما هو مكلف فقط بإخلاص النية في جهاده لله وحده، وبذل أقصى ما يستطيع من جهد، وأقصى ما يملك من الإمكانات في سبيل إزالة الشرك، وإقامة حكم الله تعالى في الأرض، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، أما النصر فهو معلق بمشيئة الله، من حيث الزمان والمكان والكيفية.

لذا لا يستغرب العارف بالحال، مدى السكينة والطمأنينة التي يحافظ عليها جنود الدولة الإسلامية وقادتها، رغم ما يصيبهم من جراحات وقتل، بل حتى عند انحيازهم من مساحات من الأرض،

* افتتاحية العدد (١٦) – ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

بعد أن بذلوا وسعهم في دفع الكفار عنها، فتجدهم ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، ولا ضعفوا، ولا استكانوا، بل تستمر حربهم على المشركين كافّة كما لو أنها قد بدأت للتو، حربا لا تنتهي، تتوارثها أجيال من المجاهدين، كلٌّ منهم يقول: اللهم اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وألحقنا بهم، وارزقنا ما رزقتهم من الشهادة والرضوان.

أما أعداؤهم على الأرض فإنما يقاتلون في سبيل طاغوت يعبدوه، ويستعينون به على قتال الدولة الإسلامية، يستمدّون قوتهم الهشة منه، وشتان شتان بين من يعتمد على القوي الباقي، وبين من يعتمد على الضعيف الزائل.

فالرافضة والبيشمركة على سبيل المثال، إنما يستمدون قوتهم من الصليبيين الأمريكيين، ولولا دعم هؤلاء وحمايتهم لهم لما قامت لهم قائمة في أرض العراق، فلما أُنهكت أمريكا في حربي العراق وخراسان، واضطرت للاستمرار في إحداهما واختارت خراسان، لم يستغرق المجاهدون سوى سنوات قليلة لتدمير قوتيهما (الرافضة والبيشمركة)، واستطاع بضع مئات من المجاهدين أن يهزموا عشرات الألوف من المرتدين ويدفعوهم للهرب أمامهم، بل وذبحوا الآلاف منهم، وكادت بغداد وأربيل أن تسقطا بيد المجاهدين، فاضطرت الولايات

المتحدة لتعود بجيشها وطائراتها وأموالها ومستشاريها العسكريين والسياسيين، وتستعين بحلفائها، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وها قد مرّ أكثر من خمسمائة يوم من القصف الجوي الشديد، نفّذت فيها الولايات المتحدة أكثر من عشرة آلاف غارة جوية، ورغم ذلك لم تتمكن أمريكا وحلفاؤها من استعادة أكثر من جزء بسيط من مجموع ما فتحه الله على المجاهدين خلال أيام قليلة بعد فتح الموصل، واليوم يعلن الجيش الأمريكي الصليبي اضطراره للنزول إلى الأرض، لدعم حلفائه الفاشلين الذين لا يمكنهم الاحتفاظ بشبر من الأرض دون غطاء جوي كبير، وإذا ما غاب هذا الطيران عنهم ساعات قليلة سارعوا بالهرب من مواقعهم مع أول هجوم يشنّه عليهم جنود الخلافة، وهذا ما رأيناه جليّا في المعارك الأخيرة في حديثة وبعشيقة وسدّة سامراء ومحيط تكريت وغيرها.

إن جيوش الصليب لا يمكن أن تبقى هنا للأبد، كما أن طائراتهم لا يمكن لها أن تبقى متفرغة لنجدة المرتدين من الرافضة والبيشمركة والنصيرية والصحوات إلى الأبد، فالدولة الإسلامية -بفضل الله- قد دأت توسّع نطاق المعركة وستستمر في ذلك حتى تصبح في اتساعها وقوتها أكبر من قدرة أولئك الكفار على تحمّل تكاليفها بإذن الله، لذا

نجدهم يتعجّلون حسم المعركة في العراق والشام، ليتداركوا ما يمكن تداركه في سيناء وليبيا واليمن وخراسان وغرب إفريقية، بل ويعالجوا كوابيسهم في الجزائر والقوقاز والفلبين وغيرها من المناطق التي يخشون أن يباغتهم جنود الخلافة فيها، فضلا عن ذلك فهم منهمكون في تحصين أمنهم الداخلي الذي بات مهددا من عمليات المفارز الأمنية، والذئاب المنفردة، الذين توجههم الدولة الإسلامية لضرب الصليبيين في عقر دارهم.

ومن ينظر إلى مقدار ما فتح الله به على المجاهدين خلال العامين الأخيرين بعد سنوات من الضعف، وقلة ذات اليد، واللجوء إلى الصحاري والقفار، يدرك حقيقة المأزق الذي وقع فيه الكافرون، ويدرك يقينا أن الأمر قد اتسع عليهم، وأن إمكانياتهم المتراجعة وإقتصاداتهم المتهالكة باتت أضعف من أن تواجه الأمر، فأمر الإسلام بات -بفضل الله- في اتساع وعلوّ، وأمر المشركين بات في انحسار وهبوط، والعاقبة للمتقين.

سنّة الله في الصحوات.. باقية*

في الوقت الذي ذهب ممثلو الصحوات فيه للتفاوض مع النظام النصيري في جنيف ونيويورك، كان جيش النظام وحلفاؤه من الصليبيين الروس والروافض يتقدمون في عدة مواقع من الشام، لتتقلص بذلك مناطق سيطرة الصحوات أكثر فأكثر، ويضيق عليهم الخناق في مواقع عدة، وتهدد مساحات واسعة ومدن كثيرة بالحصار، ويدفع ذلك عشرات الألوف من الناس للهرب باتجاه الحدود التركية طالبين اللجوء خوفا من وقوعهم أسرى بيد النصيرية والروافض.

وبات كل فصيل من فصائل الصحوات اليوم يرى نفسه وحيدا في الساحة، ضعيفا عن مجابهة النظام النصيري، مخذولا من قبل «دول الجوار»، ضحية لوعودهم الكاذبة، متحسرا على ما كان بيده من موارد ومقاتلين ضيّعهم في حربه على الإسلام والمسلمين، بدلا من توجيههم لقتال النصيرية والروافض. وباتت حالهم اليوم تذكرنا بطيور المداجن، التي يقوم مربوها برعايتها وهي لا تزال في بيوضها، حتى تخرج إلى الحياة، فتزداد العناية بها، ويزداد الاهتمام بتغذيتها، ويقام على

* افتتاحية العدد (١٧) – ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

حمايتها من الأمراض، لتكبر ويزداد وزنها، بل وتجد المربي يحقنها بالهرمونات استعجالا لنموها، حتى إذا نضجت، قام ببيعها ليحقق منها المكسب الذي دفعه إلى بذل كل هذه الرعاية، ثم تتناقلها أيادي التجار، وكل منهم ينال نسبة من أرباح بيعها لمن بعده، وصولا إلى المستهلك النهائي الذي لا مصلحة له من ورائها سوى إنهاء حياتها ذبحا، والاستفادة من لحمها في تأمين ما يحتاجه من غذاء.

وهكذا هي سنة الله في الصحوات في كل مكان، تستدرجهم أجهزة المخابرات، ثم تبدأ عملية التغذية والدعاية والحماية من قبل «الدول الراعية»، وذلك لتحصيل غايات معينة من هذا الدعم، حتى إذا نمت وزاد وزنها، وغلا سعرها، باعها الراعي إلى من يدفع السعر الأعلى بتسوية سياسية تجري في الخفاء، وهذا ما لم تدركه صحوات الشام إلى الآن، فلم تدرك أن أمريكا وحلفاءها قد باعوهم لإيران وروسيا، ليقوموا بذبحهم اليوم بعد أن دفعوا ثمنا للرعاة لا يعلمه قادة الصحوات، مما أثار تعجبهم واستغرابهم.

فقد حَسِب هؤلاء الأغرار أن مجرد قتالهم الدولة الإسلامية هو صك حماية لهم من كل الأخطار، وأن الطائرات التي تؤمّن لهم الغطاء في معاركهم مع جنود الخلافة ستؤازرهم في كل وقت، وأن مخازن

السلاح التي فُتحت أمامهم منذ إعلانهم الحرب على دولة الخلافة ستبقى مفتوحة دائما، وأن حيازتهم لقب «المعارضة المعتدلة» من الصليبيين هو صك حماية دائمة من الصليبيين والطواغيت لهم، فلمّا تقدم الجيش النصيري إلى مدنهم وقراهم، وجدوا أنفسهم لا حامي لهم ولا معين، فعادوا اليوم يرجون عونا من جيش الخلافة الذي طالما أفتى حمير العلم من شرعيي صحواتهم أن قتاله مقدم على قتال النصيريين، وصرح قادتهم وإعلاميوهم أنه عميل للجيش النصيري، فإذا بهم اليوم يعلنون الحقيقة التي استيقنتها نفوسهم، ومالت عنها ألسنتهم، ألا وهي أن تورطهم في قتال الدولة الإسلامية جعلهم لقمة سائغة للنصيرية وأعوانهم.

إن الكِبْر وحده هو ما يمنع قادة الصحوات اليوم من أن يعترفوا بكونهم ألعوبة بيد أجهزة المخابرات طيلة السنوات الماضية، وأن حربهم على الدولة الإسلامية إنما كانت إرضاء للصليبيين والطواغيت، وأن كل ما افتروه على الدولة الإسلامية من فرى وأكاذيب إنما كان لتبرير هذه الحرب، ولتكون دافعا لقطعانهم التي تسمع لهم وتطيع في بلاهة وسذاجة وبلا وعي، وأيقنوا أن ردّتهم عن دين الإسلام التي صرحت بها الدولة الإسلامية مرارا وعاملتهم على أساسها، إنما كانت

حقيقية، وأنها قائمة على توليهم للكفار، وإعلانهم الرضا بالمبادئ الكفرية من ديموقراطية وعلمانية، ولامتناعهم عن تطبيق أحكام الشريعة فيما تحت أيديهم من مناطق، واستبدالهم القوانين الوضعية بحكم الله في محاكمهم، وحربهم في سبيل إزاحة الشريعة عن المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة الإسلامية، حتى تكون من جنس المناطق التي يسيطرون عليها.

وليعلموا أن توبتهم عن أفعالهم تلك، وقطعهم العلاقات مع الكفار والمرتدين، وإعلان البراءة منهم، وعزمهم على سلوك طريق الهدى، وتصحيح النية في الجهاد حتى يكون الدين كله لله، هي الخطوة الأولى في تصحيح مسار تلك الفصائل، ومن ثم لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، الواجب الشرعي الذي أُمرنا به، والفريضة الغائبة والواجب الكفائي الذي كُفيت الأمة جمعاء حمله ومؤونته، فالخلافة قامت بفضل الله وتوفيقه على أرض الشام والعراق وبويع لخليفة المسلمين، وأما ما يُرجى من نصر وتمكين فالمؤمن الموحد موعود بإحدى الحسنيين وكلاهما فوز وظفر؛ إما نصر وإما شهادة وكفى بها من مغنم.

أما وهم مصرون على ردتهم، متمسكون بحبال الصليبيين والطواغيت ووعودهم الكاذبة، فإن فشلهم، وذهاب ريحهم، وتمكن النصيرية من ذبحهم واستلاب ما بأيديهم من أرض وسلاح هي مسألة وقت لا أكثر، وبالتالي خسارتهم لدنياهم بعد أن خسروا آخرتهم، ولن يكون مصيرهم أكثر من مصير من سبقهم من صحوات العراق الذين آل بهم المطاف جنودا لإيران الصفوية، وخدما للمشروع الرافضي، الذي خرجوا يوما ما زاعمين السعي لإفشاله، وإلى الله ترجع الأمور.

رياح الصليبيين ورايات الطواغيت*

كما في كل مرة يأخذ الأغرار من قادة الصحوات في الشام وأنصارهم كل كلام يخرج من أفواه الطواغيت على أنه قرار نافذ، وكلمة عهد لا يمكن التراجع عنها، متناسين عدد المرات التي خابت ظنونهم بوعود طواغيت جزيرة العرب، أو بالخطوط الحمر لكل من أردوغان وأوباما، أو لاءات فرنسا وأشباهها، دون أن يتعلموا الدروس، أو تؤدّبهم التجارب، فإذا بهم يخرجون من حفرة ليقعوا في حفرة أغور وأخطر، حتى يأتي اليوم الذي تدق فيه – بإذن الله – رقابهم فيُستراح من سفاهتهم وإجرامهم وكفرهم.

فرغم الصدمة الكبيرة التي تلقتها الصحوات بتمكن الجيش النصيري وحلفائه من عزلهم في الريف الشمالي، وتقدم مرتدي الـPKK إلى مناطقهم، في ظل خذلان واضح لهم من أسيادهم العاملين في إطار التحالف الصليبي ضد الدولة الإسلامية، عاد قادة الصحوات ليستبشروا خيرا بالتصريحات الأخيرة لطواغيت جزيرة العرب وتركيا، عن تدخل عسكري وشيك في ساحة الشام، ليمنّوا

* افتتاحية العدد (١٨) – ٧ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ

أنفسهم وجنودهم وأنصارهم، أن هذا التدخل سيكون لصدّ الهجمة النصيرية، ولِلَجم إيران وروسيا، متناسين أن هؤلاء الطواغيت لا يمكن لهم أن يتحركوا خارج السياسة الأمريكية، أو خارج إطار أي مشروع لا يحقق أهداف الصليبيين في المنطقة.

فالتصريح الذي أطلقه الطواغيت من آل سلول عن تدخل بري في ساحة الشام، جاء استجابة لطلب أمريكي تم التصريح به عقب مباحثات الدول الكبرى في التحالف الصليبي ضد الدولة الإسلامية في اجتماع بروكسل، وجاء الطلب أو الأمر الأمريكي بإعلانهم الحاجة إلى قوة عسكرية بريّة من الدول التي تدعي الإسلام، لتقوم بتنفيذ مهام التحالف الصليبي على الأرض، في ظل عدم توفر قوة بريّة مؤهلة بالشكل الكافي لقتال الدولة الإسلامية، وهذه القوة النظامية ستكون النواة لتجميع مقاتلي الصحوات حولها، لتشكيل قوة كبيرة من هؤلاء المرتدين لقتال جيش الخلافة، فمعركة جيوش الطواغيت -إن حدثت- في الشام إنما ستكون ضد الدولة الإسلامية فحسب، وبالتالي فإن استبشار قادة الصحوات بأنباء هذا التدخل ربما يكون مردّه إلى ما سيجرّه عليهم من أموال وإعانات، لا إلى كونه وسيلة للوقوف في وجه النظام النصيري وحلفائه كما يمنّون أنصارهم.

وهذا التدخل – إن حدث – فلن يقدّم الكثير لأعداء الدولة الإسلامية من صليبيين وطواغيت مرتدين، وعملائهم من الصحوات، ولن يزيد دوره على إحداث المزيد من التشابك والتعقيد في ساحتي الشام والعراق، شبيه بالتعقيد الذي أحدثه التدخل الروسي لصالح النظام النصيري، وبالتالي فإن رؤية الدولة الإسلامية لهذا التدخل لن تختلف عن رؤيتها تجاه التدخل الأمريكي لصالح الروافض ومرتدي الأحزاب الكردية، أو الروسي لصالح النصيريين، فهي تستمر في قتالها لكل المشركين والمرتدين، مهما تغيرت ألوانهم وأوطانهم وألسنتهم، منطلقين من أمر الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗ﴾ [التوبة: ٣٦]، كما أنها تركّز على قتال العدو الأقرب إليها بناء على أمره تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وهذه الرؤية المستندة إلى المنهج النبوي، الخاضع للأمر القرآني الرباني، لا يشوش عليها تصريح أو خبر، ولا يحرف وجهة القتال المبني على أساسها تدخل من أي طرف كان مهما بلغت قوته، فهي تقاتل المرتدين من الروافض والعلمانيين والنصيريين والصحوات،

ولن يعجزها بإذن الله أن يضاف إليهم جنود الطواغيت الذين تقاتلهم في ساحات أخرى، بينما نجد أن قرارات الحرب والسلم عند كل أعداء الدولة الإسلامية تخضع لموازين القوى التي يتم احتسابها بناء على عدد الحلفاء وحجم قوة الأعداء، ولذلك نشاهد حجم التذبذب في القرارات، والاضطراب في السياسات والتوجهات، بين فترة وأخرى، فهي أشبه بالرايات الخفيفة الوزن التي تحركها الرياح وتوجهها كيفما اتجهت، حتى أن المراقب يحير في معرفة اتجاه البوصلة التي يسير عليها هذا الطرف أو ذاك، وهذا الصراع بين الرؤية الثابتة المستقرة للدولة الإسلامية، والرؤى المتذبذبة المضطربة لأعدائها، هو من الأسباب الكونية لتحقيق النصر عليهم بإذن الله.

فالثبات على عقيدة التوحيد، واتباع السنة دليلا ومنهجا للوصول إلى النصر، هو السبيل لتحقيق التمكين في الأرض وإقامة الدين كاملا كما أنزله الله عز وجل، ولن تضر المؤمنين تحزبات المشركين وحشودهم ومؤامراتهم، أكثر مما أضرت بجيش النبي ﷺ في غزوة الأحزاب، والعاقبة للمتقين.

الكرد.. وخريف القوميات

لم يتّعظ القوميون الكرد من الكوارث التي حلت بأمم أوروبا الصليبية جرّاء طاعتها لطواغيتها الذين سعى كل منهم لتحقيق المجد والنفوذ لأمته، أو سعى لتحقيق مجد شخصي لنفسه باسم الأمة التي يتزعمها، كما أنهم لم يتعظوا مما حلّ بمن جاورهم من أمم العرب والترك والفرس حينما صدقوا الطواغيت المنادين بالقوميات، فحكموهم بالأحكام الجاهلية التي فرضوها بالحديد والنار، بل إنهم لم يتعظوا حتى من أنفسهم في حربهم الطويلة لتحقيق أحلامهم القومية في تأسيس دولة للكرد شبيهة بدويلات العرب والفرس والترك المجاورة لهم، إذ تلاعبت بهم الدول الصليبية، واستخدمهم الطواغيت في الدول المحيطة بهم أوراقا للضغط على خصومهم، كما استغلهم قادتهم وزعماؤهم لتحقيق مصالحهم وتعزيز نفوذهم، فيما هم يقدّمون كل ما يملكون في سبيل أوهام الدولة التي يظنون أنها ستحقق أمانيهم وأحلامهم.

---

* افتتاحية العدد (١٩) – ١٤ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ

وفي سبيل هذه الدولة التي يحلم طواغيت القومية الكردية بحكمها، تحول الكرد إلى جماعة وظيفية في خدمة المشاريع الصليبية، وأداة طيعة بأيديهم في الحرب على الإسلام، دون أن يتذكروا في غمرة انشغالهم بخدمة الدول الصليبية عدد المرات التي تعرضوا فيها للغدر على أيدي الصليبيين وعملائهم من الأنظمة الطاغوتية وأجهزة المخابرات التي عملوا في خدمتها، لتسلمهم في آخر المطاف إلى أعدائهم بعد تحقيق الهدف من وراء دعمهم وإيوائهم، مثلما فعل بهم طواغيت الشام وإيران وروسيا واليونان وغيرها من الدول والحكومات.

ومع إعلان الصليبيين حملتهم ضد الدولة الإسلامية، وجد القوميون الكرد فيها فرصة للحصول على الدعم منهم في سبيل تحقيق بعض أحلامهم، فجندوا أتباعهم للعمل تحت قيادة التحالف الصليبي، وحمّلوهم بذلك الخسائر الكبيرة من القتلى والجرحى على يد جنود الخلافة، ليكونوا بذلك فداء للجيوش الصليبية التي تخشى النزول إلى الأرض وتكتفي بدعم عملائها ومرتزقتها من الجو، وكلهم أمل أن تنتهي هذه الحرب المهلِكة بإعلان التحالف الصليبي انتصارهم على الدولة الإسلامية.

ولو قرأ القوميون الكرد التاريخ جيدا لعلموا علم اليقين أن تحقيق حلمهم في إقامة الدولة الكردية -إن صدق معهم حلفاؤهم هذه المرة- لن ينهي حربهم مع الدولة الإسلامية، بل سيكون بداية لصفحة جديدة من المواجهة، إذ إن حرب المجاهدين ستستمر معهم حتى يخضعوا لشرع الله تعالى، ويتوبوا من ردتهم، ويتبرؤوا من القومية وثمارها الخبيثة، خاصة إذا انتبهوا إلى حقيقة أنهم رغم عقود من دعوتهم للقومية والعلمانية لم يتمكنوا من حرف شباب الكرد كلهم عن الإسلام، بدليل العدد الكبير من المجاهدين الأكراد في صفوف الدولة الإسلامية، والذين يتحرقون اليوم لقتال المرتدين من أبناء جلدتهم.

إن الهزيمة المتحققة بإذن لله للقوميين الكرد أمام معسكر التوحيد من جنود الدولة الإسلامية ستؤدي إلى انقراض القومية الكردية ولحوقها بأخواتها من الأديان الجاهلية التي فرضها الطواغيت على البشر، وكما أن الدولة الإسلامية لن توقف جهادها حتى يكون الدين كله لله في كل بقاع الأرض، فإن جهادها لن يتوقف حتى تخرج الأكراد من ضيق القومية إلى سعة الأمة المسلمة، ومن جور الأحكام الوضعية إلى عدل الإسلام، وإن الدولة الإسلامية مثلما ركزت رايتها في شرق الأرض وغربها فإن ستركز رايتها على جبال كردستان بإذن الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

دروس العراق والشام في الولايات الليبية وخراسان

بعد انطلاق الجهاد في الشام حاول بعض المنحرفين أن يسوّقوا انحرافاتهم تحت عنوان مخادع هو «عدم تكرار أخطاء العراق»، زاعمين أن إعلان الدولة الإسلامية كان فيه خطأ كبير، وأن الشام تختلف في واقعها عن العراق، وبالتالي لا يمكن أن تتكرر فيها الأحداث التي جرت في العراق، من صحوات وانحرافات وما شابه.

ثم مرت السنون لتثبت أن الدولة الإسلامية لم تخطئ بإعلانها في العراق أولا، ثم امتدادها إلى الشام ثانيا، فهي بذلك قد أقامت الواجب الشرعي، وحفظت الجهاد من أن يقطف ثمرته الانتهازيون من مشركي الديموقراطية، ومرتدي الفصائل العميلة، وأن ما جرى في العراق من أحداث تكرر في الشام، وإن كان ثمة اختلاف بسيط في المظهر تفرضه طبائع المعركتين.

فقد كان من ثمرات دروس العراق، التي كلفت الدولة الإسلامية سنوات من القتال مع الصحوات والرافضة، أن تمكنت -

* افتتاحية العدد (٢٠) – ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ

بفضل الله- من حسم معركة صحوات الشام خلال شهور قليلة، وهيأت نفسها فورا لاستقبال الحملة الصليبية التي كان قدومها مؤكدا بعد فشل الصحوات.

ومع إعلان الخلافة وامتداد الدولة الإسلامية إلى مشارق الأرض ومغاربها، كان لابد أن يضع جنودها دروس العراق والشام نصب أعينهم وهم ينطلقون في جهادهم لأعداء الله، فيجعلون التوحيد أصلا لكل أعمالهم، وجهاد الكفار والمنافقين منهجا لحياتهم، وتحكيم شرع الله في أرضه غاية عظمى لا يمكن التنازل عنها في حال من الأحوال، فَوَقاهم الله بذلك مسايرة الفصائل في انحرافاتها، والوقوع ضحية لغدر الكفار والمرتدين ما تمسكوا بهذه الثوابت، كما أن الصليبيين الذين يديرون المعركة ضد الدولة الإسلامية ينقلون تجاربهم من ساحة إلى أخرى في حربهم عليها.

فبعد الخسائر الكبيرة التي دفعوها ثمنا لتدخلهم المباشر في العراق، ونجاح مشروع الصحوات في إضعاف دولة العراق الإسلامية، حاولوا تكرار التجربة في الشام، لكن الدولة الإسلامية نجحت في العراق والشام -بفضل الله- في إفشال مشروع الصحوات باكرا بما امتلكته من خبرات وبما تعلمته من عِبَر في العراق، وبعدما

حققت لهم تجربة الدعم الجوي للمرتدين العاملين على الأرض من الرافضة وعلمانيي الكرد بعض النجاح في الحرب على الدولة الإسلامية في ولايات العراق والشام، انطلقوا يعملون على تعميم التجربة في ساحات أخرى للقتال ضدها.

فأعلنت الولايات المتحدة وحلفاؤها خطة حربهم على جنود الخلافة في ولاية خراسان، بتقديم الدعم المادي والغطاء الجوي لمرتدي الجيش الأفغاني، وسارعوا إلى إطلاق مشروع مشابه في الولايات الليبية، وذلك بسبب تمكن الدولة الإسلامية هناك -بفضل الله- من تجاوز مرحلة الصحوات، فأعلن الطاغوت (خليفة حفتر) قرين الهالك القذافي، عن حملة عسكرية كبيرة ضد جنود الدولة الإسلامية في الولايات الليبية، وذلك بدعم مباشر من الصليبيين في أمريكا وأوروبا، وتمويل من طواغيت الدول العربية، وبمشاركة كبيرة لكتائب من جيش الهالك القذافي الذي أعيد بناؤه لمثل هذه المهمة.

إن تورط الولايات المتحدة وحلفائها من الصليبيين والطواغيت في ساحة قتال جديدة ضد الدولة الإسلامية، سيؤدي -بإذن الله- إلى المزيد من تشتيت جهدها وقواتها، وإلى تحميلهم المزيد من الأعباء المالية، التي يحاولون قدر استطاعتهم التخفيف منها في ظل الأزمات

الاقتصادية الراهنة، وفي النهاية لن يحقق لهم الاستثمار في هذه المشاريع أي عائد يذكر، وسيتحقق فيهم قول الله عز وجل: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

إن دولة الخلافة قد استفادت –بفضل الله– من دروسها وتجاربها، فعضت بالنواجذ على شرع ربها، وعلمت أن التقوى والصبر هما عماد مقاومة مكر وكيد الكافرين، وأن إقامة الدين كاملا غير منقوص هو أقوى الحصون في وجه هجماتهم وغاراتهم، وأن الدولة الإسلامية باقية ببقاء الدين الذي قامت عليه، والذي تكفّل الله عز وجل بحفظه، وأنه لن ينقص منها إلا بمقدار ما ينقص من هذا الدين في بنيانها.

كما علمتها التجارب السالفة أن أي مشروع معادٍ قد يؤخر مسيرة الخلافة الإسلامية قليلا ولكن لن يوقفها بإذن الله، وأن تكرار الأعداء تجاربهم يقلل من تأثيرها على هذه المسيرة، وأن الفترة اللازمة للقضاء على المشاريع المعادية تنخفض، وتكاليفه تقل كلما كانت التجربة أكثر تكرارا.

وعلى أعدائها أيضا أن يتّعظوا من تجاربهم، ويتذكروا أن الفشل الذي لازمهم في تجاربهم الماضية، لن يفارقهم –بإذن الله– في تجاربهم الباقية، والعاقبة للمتقين.

ملّة الكفر واحدة*

يكفكف المتنازعون نزاعاتهم، ويتصالحون رغم خصوماتهم، ويوقفون معاركهم، ويتهيؤون جميعا للدخول في حلف واحد يضم فرق الكفر والردة كلها، يكون هدفه الوحيد هو القضاء على الدولة الإسلامية.

فمن كان يتخيل أن تلتقي أمريكا وروسيا، بعد أكثر من نصف قرن من التهديد المتبادل بالإفناء في حرب نووية، لا تبقي ولا تذر، وحرب باردة استنزفت طاقتيهما، وعدة حروب بالوكالة عنهما قضت على إحداهما وكادت تقضي على الأخرى، ولكنهما اليوم تلتقيان، ضد الدولة الإسلامية؟!

ومن كان يتوقع أن تتوقف المعارك فجأة بين النظام النصيري وصحوات الردة في الشام، بعد خمسة أعوام من الحرب الطاحنة التي راح ضحيتها مئات الألوف من القتلى والمعاقين، وملايين المهجّرين والمشرّدين؟! ولكن حدث ذلك فعلا، وبات الطرفان قريبين جدا من

* افتتاحية العدد (٢١) – ٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ

الدخول في مفاوضات «الصلح» المُخزية، تحت ظل الرعاة الرسميين لهما: روسيا وأمريكا، وبالتالي لن يبقى لهم عدو في الساحة غير الدولة الإسلامية.

وفي خراسان، التي زعمت فيها حركة طالبان الوطنية مرارا أنها لن تفاوض الحكومة الأفغانية العميلة للصليبيين، أعلنت باكستان (راعية حركة طالبان الوطنية) أنها ستشرف على المفاوضات بينها وبين الحكومة الأفغانية، لإنهاء الحرب بينهما من جهة، وبين الطالبان والأمريكان من جهة أخرى، وبالتالي توجيه السلاح الذي بأيديهم إلى العدو المشترك لكل هؤلاء وهو الدولة الإسلامية.

وكذلك الأمر في الولايات الليبية، حيث أشرف الصليبيون على اتفاق بين مرتدي برلمان طرابلس، ومرتدي برلمان طبرق، سينتهي إلى حكومة وحدة وطنية تجمع الطرفين، وتكون النتيجة توحيد قواتهما في جيش واحد، يقوم بمقاتلة الدولة الإسلامية هناك تحت إشراف وتمويل التحالف الصليبي وبغطاء جوي منه.

إن المراقب لهذه الأحداث سيقف بفهمه المجرد عاجزا عن تحليل هذه التطورات، وعن فهم كيف تنقلب الخصومات إلى تحالفات، والأعداء المتشاكسون إلى رفقاء سلاح متعاونين، ولكن من ينظر إليها

من منظار المنهج الرباني سيعلم -وبلا شك- أن الكفار أبناء ملّة واحدة مهما اختلفت مسمّياتهم وأشكالهم ودوافعهم وغاياتهم، وأن الذين كفروا بعضهم أولياء بعض، مهما تنافسوا في هذه الدنيا وتنازعوا عليها.

وبناء على هذه الحقائق وضعت الدولة الإسلامية منهجها في معاملة الكفار، والمستمدّ من المنهج النبوي الصافي الذي يؤمن أنّ (ملّة الكفر واحدة)، والذي من أهم أسسه قول ربنا جل وعلا ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].

وبالتالي فإن الرد على اجتماع المشركين وأوليائهم المرتدين لقتالها لن يكون إلا بقتالهم كلّهم، حتى تتحقق الغاية العظمى للجهاد ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فلا يكون القتال لأجل قطعة أرض، أو للنزاع على كرسي أو منصب أو ثروة، ولكن قتال المشركين حتى يؤمنوا بالله العزيز الحكيم، وقتال المرتدين تنفيذا لأمر الله فيهم بالقتل، أو يتوبوا من ردتهم قبل القدرة عليهم، والاستمرار في هذا القتال دون توقف حتى لا يبقى شرك في الأرض، ولتكون عبادة الناس وطاعتهم لله وحده لا شريك له في ذلك.

إن اجتماع الكفار لقتال الدولة الإسلامية لن يغير من قدَر الله شيئا، ولن يؤخر في وعد الله لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين في الأرض، فماذا أغنت عنهم أحلافهم السابقة؟ والدولة الإسلامية بفضل الله تزداد قوة وانتشارا على الأرض وفي قلوب المسلمين يوما بعد يوم، وكلما ظنوا أنهم قدروا عليها، خيب الله ظنونهم، وأظهرها عليهم، وما دروس العراق والشام عنا ببعيد.

ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله*

لم يخطر في بال قادة الصحوات في الشام الذي غدروا بالدولة الإسلامية أن نهاية الأمور ستؤول إلى ما آلت إليه اليوم، وقبلهم لم يخطر في بال من غدر وخان العهود أن تكون نتيجة أفعاله هو وحزبه الخبيث على ما هي عليه اليوم، كما لم يخطر في بال كثير من المجاهدين أن نتيجة صبرهم وهجرتهم ورباطهم وجهادهم ستكون مثل ما هي عليه اليوم، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإليه ترجع الأمور.

فقادة الصحوات ظنوا أنهم بغدرهم بالمجاهدين وطعنهم في ظهورهم، وهم مرابطون على جبهات حلب وإدلب والساحل، أو منغمسون في ثكنات الجيش النصيري في ولاية الخير، وأن مشروعهم الذي أعدّوا له بتخطيط من الصليبيين وعملائهم من الطواغيت سيثمر خلال أسابيع قليلة، نهاية لوجود الدولة الإسلامية في الشام، واستفراداً لها بالساحة في ظل رضا الطواغيت العرب والصليبيين عنهم، ومن ثم تمكنهم من حسم المعركة مع النظام النصيري في شهور في ظل الدعم الذي وعدوا به، فيؤول إليهم حكم البلاد ليحكموها بما

* افتتاحية العدد (٢٢) – ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

شاؤوا من الشرائع، فإذا بهم يقعون ضحية مكرهم وغدرهم، فيسلط الله عليهم من أنفسهم أو من أعدائهم من يقتل قاداتهم بالجملة، ويسلط بعضهم على بعض فيتنازعون على الموارد في المنطقة الضيقة التي حُصروا فيها، ويسلط الله عليهم الصليبيين الروس والروافض فينتزعون منهم الأرض ويعيدونها للنظام النصيري، ثم تكون نهاية حالهم أن يستجدوا النصيريين والصليبيين في مفاوضات الخزي والعار في جنيف، التي سيكون أقصى ما يحصلون عليه منها عفو من الطاغوت النصيري عمن بقي حياً من مقاتلي الصحوات، بعد قتل وإصابة وتشريد وتهجير الملايين من الناس في سبيل «ثورة» قادها الأغرار، ثم استولى عليها الأشرار.

أما عصبة الغدر ونقض العهود الذين ارتدوا بمظاهرة المرتدين من الجيش الحر والفصائل على المهاجرين والأنصار، والذين سولت لهم أنفسهم، وأوحى إليهم شياطينهم يوماً أن النصر قد يأتي من معصية الله عز وجل، وأن نكث العهود مهارة، وأن الخيانة دهاء، وأن الكثير الفاسد خير من القليل الصالح، فقد وجدوا من تحالفوا معهم في الأمس القريب ضد الدولة الإسلامية وقد صاروا لهم أعداء، ورأوا حاضنتهم الشعبية التي اتخذوها إلها من دون الله وهم يتظاهرون

ضدهم، ليشتموا تنظيمهم، ويسفهوا قادتهم وأمراءهم، وشتت الله شملهم، حتى صاروا أحزاباً متنافسين كلّ منهم يزعم أنه هو من يمثل التنظيم المنحرف، بل باتوا يشاهدون المؤامرات عليهم بين حلفائهم والطواغيت وهي تجري في العلن بلا إخفاء أو استحياء، وإذا بهم والصليبيون والروافض يسلبونهم المناطق تلو المناطق، حتى ضاقت بهم الأرض، وقد كانوا يمنون أنفسهم أن يكونوا قادة للأمة، أئمة للمسلمين.

أما المجاهدون الصابرون المرابطون، والذين مرّت بهم المحن، وتعاقبت عليهم الفتن، حتى إذا مرت بهم الفتنة قال واحدهم هذه مهلكتي، حتى تنجلي عنه، ثم تأتيه الأخرى وهي أدهى وأمر، قال بل هذه مهلكتي، هذه أكبر، فما تكاد تلبث حتى تنجلي عن الفتح المبين بعد طول صبر ومصابرة، فقد وجدوا أنفسهم وقد فتح الله عليهم الأرض، وأقام الله بهم الخلافة، ورزقهم العيش في دار الإسلام، حيث تطبق الحدود، وتعظم الشعائر، ويُجاهد في الله حق جهاده، وباتت راية دولتهم تخفق في كل أصقاع الأرض، ويهابهم الكفار في كل مكان.

إن من يميّز بين حال الفريقين اليوم بعينٍ بصيرة وقلب واعٍ، سيعرف الفرق بين المآلين، ففريق أعزّه الله حينما أقام الدين واتبع

السنة، وفريق أذله الله وأخزاه لما أقام المنفعة مكان الدين واتبع الهوى والشهوة، وسيتبين له أن أهل الضلالة مهما عظم مكرهم حتى لو زالت منه الجبال، فإنه لا يساوي شيئاً من مكر الله عز وجل بهم، واستدراجه لهم، وأن المجاهدين يكفيهم الله مؤونة التصدي لكيد أعدائهم وقوّتهم وجبروتهم باتباعهم للحق، وسلوكهم طريق السنة، وصبرهم، وتقواهم، فإن فعلوا ذلك فقد كان حقاً على الله نصرهم.

ولو كان لأهل الباطل من صحوات الشام عيون يبصرون بها، أو آذان يسمعون بها، أو قلوب يفقهون بها، لتدبروا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠]، ولو كانوا كذلك لجنبوا أنفسهم وأتباعهم خسارتهم للدنيا والآخرة، والعاقل من تاب وأصلح وبيّن، والحمد لله رب العالمين.

غراس التوحيد تثمر.. ولو بعد حين*

يمنّي الصليبيون وأذنابهم من الطواغيت والمنافقين أنفسهم أن يناموا يوما ما ليستيقظوا وقد اختفت الدولة الإسلامية من الوجود، وأن عقيدتها ومنهجها قد انتزعا من صدور المسلمين، رغم أنهم باتوا يعلمون علم اليقين أن أحلامهم هذه مستحيلة التحقّق بإذن الله، حتى باتوا لا يخفون يقينهم بأن معركتهم العقدية مع الدولة الإسلامية أصعب بكثير من معاركهم العسكرية.

فالمشركون قد جربوا سابقا العمل على هزيمة الدولة الإسلامية في ساحات المعارك، مستخدمين كل ما أوتوا من قوة ومكر، وجندوا كل ما توفر لديهم من مرتزقة وصحوات، وأمعنوا قتلا وأسرا في كل من شكّوا في ارتباطه بالمجاهدين، وضيقوا الأرض عليهم ما أمكنهم ذلك، حتى لم يبق في العراق كله من المجاهدين العاملين سوى ثلة من المؤمنين، ولكن العقيدة التي ثبت عليها قادة الدولة الإسلامية وجنودها، ودفعوا من دمائهم وأشلائهم أثمانا باهظة لثباتهم عليها، ورفضهم التنازل عنها، أثمرت -بفضل الله- عشرات الألوف من

* افتتاحية العدد (٢٣) - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

المجاهدين الجدد الذين فتح الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد، حتى باتت راية الخلافة الإسلامية تخفق في أرجاء الأرض.

فعقيدة التوحيد إذا ما قامت في قلب فإنها تحيله إلى شعلة من نار لا تنطفئ حتى تحرق المشركين، وهذا هو الانتصار الأكبر الذي منّ الله به على الدولة الإسلامية، والذي يفوق في أهميته كل الانتصارات العسكرية التي تحققت على الأرض، إذ زرعت في قلوب الملايين من الناس بذور هذه العقيدة، فمنها ما برعم، ومنها ما نبت، ومنها ما استوى على سوقه، ومنها ما أزهر ثم أثمر جهادا واستشهادا.

وقد بتنا -بفضل الله- نرى النتائج على الأرض في الآونة الأخيرة على وجه الخصوص، والتي زاد فيها الصليبيون والمرتدون من شدة حملتهم ضد دولة الخلافة، إذ بلغت أعداد الاستشهاديين والانغماسيين أرقاما قياسية، ففي كل شهر تبلغ أعداد المنغمسين في أعداء الله بأجسادهم، وسياراتهم المفخخة، وأحزمتهم الناسفة ما يقارب المائتين بفضل الله، عدا عن المئات من الشهداء المقتحمين في الصفوف الأولى، وفي كل شهر نجد أن أعداد الاستشهاديين والانغماسيين من عشاق الشهادة في ازدياد والحمد لله، فبأي شيء يتوعدنا الصليبيون

والمرتدون، إن كان إخواننا يتسابقون إلى الموت، وكلما فني منهم جيل، مضت على آثار خطواتهم أجيال من أهل التوحيد وأصحاب الجهاد.

إن الأحداث الماضية أظهرت للناس جميعا أن ما يمكن لجنود الخلافة أن يأخذوه في أيام قليلة، وبأقل الأعداد من المجاهدين الصادقين، سيحتاج أعداءُ الله شهورا طويلة لاستعادته، إن تمكنوا من ذلك، بعد أن يخسروا الآلاف من جنودهم، والعالم كله يعرف أن عودة الدولة الإسلامية لاستعادتها مرة أخرى ليس بعسير إذا ما يسّره الله، وأن امتدادها لأي من أطراف محيطها الهش هو أسهل من ذلك بكثير، وما قصص الرمادي وتدمر عنا ببعيد، فبأي شيء يتفاخر الصليبيون والمرتدون، إن كان اكتسابنا للأرض سهلا علينا، بفضل الله، عسيرا على أعدائنا، وما ينحاز جنودنا من جهة من الجهات إلا واقتحمنا عليهم جهة أخرى هي أعز على نفوس أعدائنا مما انحزنا عنه من الأرض.

إن الأرض لله كلها، وإنما نحن مستخلفون فيها لا أكثر، لنعمل فيها بما أمرنا، من إقامة شرعه، والدعوة إلى عبادته، وما دمنا نقوم بذلك في كل أرض يفتحها الله علينا، فإنا لا نبالي بأسماء الأماكن التي يسخرنا الله لفتحها، والتي لن ننحاز عنها إلا بعد أن نعمر القلوب

بتوحيد الله، فنخرج منها بالموحدين، ولا يستطيع هو أن يدخلها بمن معه من المشركين والملحدين إلا وهو خائف يترقب.

لقد أثبتت تجارب التاريخ، أن عقيدة التوحيد إن تمكنت من الظهور في أرض ما ولو لسنوات قليلة فإن أثرها يبقى في هذه الأرض لقرون، وإن البذور التي تزرع فيها، تنتج أجيالا من الموحدين، كلما فني جيل أورث الذي يليه حبا لدين الله ونقمة على أعداء الله، وتربّصا بهم، وجهادا لهم، وإن كل المناطق التي دخلتها الدولة الإسلامية اليوم في مشارق الأرض ومغاربها، ستبقى غصة في حلوق المشركين لقرون عديدة ولو تمكنوا من قتل كل هذا الجيل من جنود الخلافة وحراس التوحيد، فليتربّصوا إنا معهم متربّصون.

نعم.. إنها حرب ضد الديموقراطية*

بعد هجمات بروكسل المباركة التي نفذها جنود الخلافة، خرج قادة الاتحاد الأوروبي ليعلنوا أن هذه الهجمات هي حرب على الديموقراطية، بخلاف الضالين من أهل الأحزاب والفصائل المنحرفة الذين لا يكفّون عن أكاذيبهم وأطروحاتهم الساذجة، التي يُرجعون فيها مثل هذه الهجمات إلى عدم إقامة الديموقراطية فيما يسمونه «بلدان الربيع العربي»، وأيضا بخلاف من يجهل حقيقة منهج الدولة الإسلامية في قتال المشركين، ممن جعل هذه الغزوة نتيجة لسبب وحيد في نظره وهو الحملة الصليبية التي تقودها أمريكا ضد الدولة الإسلامية.

من الجيد أن قادة دول الشرك الأوروبية يعلنون وبصراحة سبب العداء الحقيقي بينهم وبين الدولة الإسلامية، بعد أن تهربوا لسنين طويلة من حقيقة أن حربهم على المسلمين في العالم إنما هي حرب دينية هدفها أن يسود الشرك في الأرض، مهما كان نوع هذا الشرك، سواء كان شركا في الربوبية أو في الألوهية أو في أسماء الله وصفاته، كما قال

* افتتاحية صحيفة النبأ –العدد (٢٤) – ١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦]، والطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله، أو ينازعه في صفة من صفاته العلى.

فالغرب الذي نزع عن نفسه رداء الصليبية النصرانية بعدما انكشف لأهله ضلال دين النصارى، أصبح ينظر إلى الإسلام من منظور الصليبية السياسية التي تقوم على الحرب «المقدسة» ضد هذا الدين، وإن كان التقديس نابعا هذه المرة من شعائر دينهم الجديد (الديموقراطية) الذي يقوم على أساس تعبيد الناس لطاغوت «الحرية الفردية المطلقة»، وبالتالي فإن دين الإسلام الذي يقوم على أساس سلب البشر جميعهم الحق في أن يحكموا أنفسهم أو سواهم بغير حكم الله، وأن البشر كلهم عبيد لله وحده، لا لأهوائهم وشهواتهم، هو العدو الأول لدين هؤلاء الصليبيين الجدد وإلههم المعبود، ولذلك لن تتوقف حربهم على الإسلام وأهله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فخرجوا يعلنون اليوم أن الدولة الإسلامية تهاجمهم بسبب الديموقراطية التي يدينون بها، ليستنفروا كل أتباع هذا الدين في حرب

«مقدسة» ضد من يكفر به ويعلن البراءة من أهله والعداوة لهم وتكفيرهم ويقاتلهم من أهل التوحيد.

نعم، إنها حرب على كل طواغيتهم وأوثانهم، حرب على العلمانية التي تقوم على الكفر بربوبية الله في ملكه وأمره، حرب على الديموقراطية التي تكفر بألوهية الله وتعطي للإنسان الحق أن يتألّه غيره من البشر بما يشرعه لهم من أحكام وقوانين، حرب على عبودية المنفعة التي أباحت لهم أن يفعلوا كل الموبقات، من قتل لعباد الله، واستعباد لهم، وسرقة لأموالهم وثمرة عرقهم، إنها حرب على كل ذلك.

إن حربنا اليوم عليهم هي فأس إبراهيم الخليل عليه السلام التي ستدمر كل ما يعبده مشركو الغرب من دون الله، ولكن باستمرار هجومنا عليهم سيعلّقون بأيديهم الفأس في عنق وثنهم الأكبر -الحرية الفردية المطلقة- قبل أن نعلّقه نحن، إن شاء الله، وبعدها تقتنع شعوبهم أن هذا الوثن هو الذي حطم باقي الآلهة في معبد حضارة الغرب، فيحطمون هذا الوثن الذي تقوم عليه كل حضارتهم المزعومة، ويهدمون بنيان معبدهم الشركي من حيث أرادوا تحصينه وتدعيمه.

أما «السلام» الذي يتكلم عنه البعض فإنه لن يأتي إلا بإزالة كل أسباب الحرب بيننا وبينهم، فإن زال الشرك من أرضهم ونفوسهم، أو خضعوا لحكم الله فيهم صاغرين، فستزول أسباب الحرب كاملة، أو جنحوا للسلم وقبلنا به وفق شروطنا، فيأمنون على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ما داموا على عهدنا، ويوفرون المليارات التي ينفقونها في حربنا، أو في تأمين مناطقهم من هجمات جنود الخلافة.

إن ما قام به جنود الخلافة من قتل للمشركين في عقر دارهم، هو فرع من توحيدهم لله، وشعبة من شعب الإيمان به تعالى، بل هو أوثق عرى الإيمان، لكون قتال المشركين وقتلهم هو الصورة الأوضح لبغضهم وعداوتهم، ولمحبة أهل الإيمان وموالاتهم.

جاءت غزوة بروكسل الأخيرة، كتذكير جديد للمشركين في أوروبا وحلفائهم في أمريكا بأن غارات جنود الإسلام عليهم لن تتوقف بإذن الله، وأنهم إن نجحوا في منع هجرة المسلمين إلى دار الإسلام، فإنهم لن يستطيعوا أن يحدّوا من وصول الغازين من جنود الخلافة إلى أرضهم، ولن يمنعوا المسلمين الموجودين في أرضهم ممن عجز عن الهجرة من تحقيق أمر ربهم بقتل المشركين حيث ثقفوهم، والقادم بإذن الله أدهى وأمر.

«كامب ديفيد» في عصر الخلافة*

إن انهيار الجيش المصري المرتد في سيناء واقع لا محالة، قريبا بإذن الله تعالى، وإن أحداث الأسابيع الأخيرة في رفح والعريش والشيخ زويد هي خير دليل على ذلك، فمرتدو الجيش والشرطة باتوا -بفضل الله- عاجزين عن التحرك بحرية خوفا من كمائن المجاهدين وعبواتهم التي تفتك بهم وبمدرعاتهم كل يوم، وجنود الخلافة صاروا ينفّذون عملياتهم الجريئة داخل المدن التي يزعم المرتدون السيطرة عليها دون أن يجرؤوا على الخروج من جحورهم لحماية رفاقهم وعملائهم، ومن لا يطاله لهيب العبوات ورصاص الانغماسيين، تبلغه الصواريخ والقذائف، وما زالت قوة جنود الخلافة في تصاعد، وقوة المرتدين في هبوط وتراجع، ومن يقارن بين حال سيناء قبل انضمام مجاهديها للدولة الإسلامية، وبين حالها اليوم يدرك الفرق، وتستبين له نعمة الله على عباده الموحدين في الاجتماع.

هذه التطورات الحادثة في سيناء لن تقف آثارها على حدود سواحلها فحسب، بل ستمتد لتؤثر على كثير من الظروف في المناطق

* افتتاحية العدد (٢٥) – ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

المجاورة، وعلى رأسها العلاقة بين حكومة الطاغوت في مصر ودولة اليهود في بيت المقدس وأكنافه، والتي تم تحديدها منذ عقود في إطار حدود ما يُعرف بـ «اتفاقية كامب ديفيد»، وستكون هذه الاتفاقية المشؤومة أول الأوثان التي تحطمها دولة الخلافة في هذا الجزء من العالم، وذلك بإجبار كل من الطرفين المصري واليهودي على تجاوز بنودها، والتعدي على حدودها في سبيل وقف الزحف المتصاعد لجنود الخلافة، الذي يهدد الحكومتين الكافرتين على حد سواء.

فحكومة الطاغوت في مصر والتي تحاول منذ وصولها إلى الحكم بعد الانقلاب على حكومة الطاغوت الإخواني المرتد محمد مرسي أن تعيد الأوضاع في سيناء إلى سيطرتها لم تعد قادرة على إخفاء حجم خسائرها على يد جنود الدولة الإسلامية، ولا على التغطية على فشل جيشها وأجهزة أمنها المختلفة في تحقيق أي نصر ولو إعلامي عليهم، ولم تنفعها الإمدادات المتواصلة من الجنود والمدرعات الذين تدفع بهم بشكل متواصل إلى ساحة المعركة في تحقيق أي نجاح على الأرض، في الوقت الذي تهدد حالة الاستنزاف هذه مصير النظام الطاغوتي في مصر كلها في حال إصراره على الدفع بالمزيد من قواته إلى سيناء في ظل الوضع الأمني الهش في مدن مصر كلها، والذي يهدد بانهيار في أيّة

لحظة يتراجع فيها حضور الجيش المصري قرب المدن الكبرى، وفي الوقت نفسه فإن الحشد الكبير لقوات الجيش المصري في سيناء هو نسف لاتفاقية «كامب ديفيد «التي حرّمت أيّ تواجد عسكري لجيش الردّة المصري في سيناء بصورة تهدد الوثن المعبود عندهم «أمن إسرائيل».

أما بالنسبة لحكومة اليهود التي تخشى من انهيار الجيش المصري في سيناء وهو أسوأ سيناريو للأحداث يُرعبها، فإنها تسعى الآن بكل طاقتها إلى منع حدوث ذلك الانهيار عن طريق سماحها بخرق الجيش المصري لبنود اتفاقية «كامب ديفيد «التي تخصّ حجم القوات المصرية المسموح تواجدها في سيناء، والمناطق المسموح انتشار الجيش المصري فيها، بل وزادت على ذلك بالتدخل العسكري المباشر إلى جانب الجيش المصري في معاركه مع جنود الخلافة سواء عن طريق التجسس وتحديد مواقع المجاهدين باستخدام الجواسيس والطائرات المسيرة، أو المشاركة بالهجوم المباشر على مواقع المجاهدين بالقصف الجوي أو العمليات البرية.

إن تجاوز اتفاقية «كامب ديفيد «التي باتت –حسب رأيهم– عائقا أمام جهودهم للقضاء على الدولة الإسلامية في ولاية سيناء، لن يمنع

-بإذن الله- انهيار الجيش المصري المرتد، وإن صحراء سيناء ستكون -بحول الله- ساحة لملاحم كبرى خلال الفترة القادمة ضد جنود الجيشين اليهودي والمصري، بل وضد التحالف الصليبي الذي سيكون مجبرا على دعم حلفائه والدفاع عنهم، خوفا من سقوط هذه المنطقة الحيوية من العالم بالكامل في يد جنود الخلافة.

إن ما يجري في سيناء اليوم من أحداث وما سينتج عنها في المستقبل القريب لهو دليل واضح على الفشل المحتم لخطة التحالف الصليبي الذي تقوده أمريكا، فالعالم أكبر من أن تغطي سماءه طائرات الصليب، وأرضه أوسع من أن تضيق بجنود الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

خابوا وخسروا.. العبادي آخر آمالهم*

تتواتر الأنباء اليوم عن عزم زعيم المشركين في هذا العصر باراك أوباما الدفع بالآلاف من الجنود الأمريكيين إلى ساحة المعركة ضد الدولة الإسلامية، ليختم فترته الرئاسية الثانية بنقض المشروع الأساسي الذي دخل به إلى البيت الأبيض وهو إنهاء الحرب في العراق، وإجلاء الجنود الأمريكيين منه بعد أن ورطهم سلفه بوش في الحرب التي أهلكت عشرات الآلاف منهم ووضعت الاقتصاد الأمريكي على حافة الهاوية.

ويأتي هذا القرار بعد أن أعلن أوباما وأركان إدارته أنهم تفاجؤوا بقوة الدولة الإسلامية وتمكنها من هزيمة كل أعدائها المرتدين في العراق والشام خلال فترة وجيزة، محمّلين المخابرات الأمريكية مسؤولية هذا الفشل في توقع مآلات الأحداث بتقديمها توقعات مضللة حولها إلى البيت الأبيض.

كما يأتي بعد ما يقارب السنتين من انطلاق الحملة الصليبية الجديدة على الدولة الإسلامية، التي وعد أوباما في بدايتها أنه لن

---

* افتتاحية العدد (٢٦) – ٤ رجب ١٤٣٧ هـ

يرافقها إعادة نشر لقوات أمريكية على أرض المنطقة، وأنه سيعتمد بشكل كامل في إدارة المعركة على المرتدين من العلمانيين الكرد، والميليشيات الرافضية، ومقاتلي الصحوات، الذين آزرتهم طائرات التحالف الدولي بـ ١١٥٠٠ غارة جوية عدا عن مليارات الدولارات التي أنفقت على دعمهم وتسليحهم خلال ٢٢ شهرا من القتال المتواصل على كل الجبهات، لتكون نهاية جهدهم الجهيد أن يعلقوا كل آمالهم في القزم الفاشل حيدر العبادي، ليحفظ لهم ما تبقى من ماء وجوههم الذي أراقه المجاهدون في شرق الأرض وغربها.

إن هذه الأمور تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الأحمق المطاع أوباما لا يقل فشلا عن أخيه بوش، وأن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تكذب في كل مرة تزعم أن لديها خطة ما لهزيمة الدولة الإسلامية، ويبرهن المسلمون اليوم أنهم أصحاب مشروع حقيقي في إقامة الدين، وإزالة الشرك من الأرض، وأنهم وإن تأخروا في المضي في خطوات مشروعهم لبعض الوقت بسبب شدة ممانعة المشركين ودفاعهم المستميت عن جاهليتهم، فإنهم ما زالوا -بفضل الله- ثابتين على طريقهم الذي حُدِّدت معالمه بحدود الكتاب والسنة، ينتهزون كل فرصة تلوح لهم للدفع بمشروعهم خطوات إلى الأمام حتى تحقيق

هدفه النهائي بإزالة الشرك من الأرض، وكلما فني جيل من المجاهدين، حمل الراية من بعدهم جيل تربى على يدي سابقيه، فمضى على الطريق ذاته في سبيل الوصول إلى الغاية ذاتها.

إن التصريحات الأخيرة لكل من الأحمقين باراك أوباما ودونالد ترامب، تعكسان استجابة لحاجة أمريكا اليوم إلى الانكفاء على ذاتها، وتخفيف الحمل عن نفسها بتحميل الحلفاء والعملاء جزءا كبيرا من تكاليف الحرب، رغم محاولات المتمسكين بفكرة الهيمنة الأمريكية مقاومة هذه الأفكار الانعزالية، خوفا على مكانة أمريكا في العالم، إلا أنهم يعرفون واقعهم جيدا، ويعلمون أن أمريكا اليوم ليست أمريكا ذاتها التي قادت عاصفة الصحراء، ولا حتى أمريكا التي تمكنت من الدخول في حربين كبريين في العراق وأفغانستان، وسيرضخون في النهاية للأفكار الانعزالية وإلا كان مصيرهم كمصير الاتحاد السوفيتي.

في هذا الوقت تمضي الدولة الإسلامية في مشروعها العالمي المبارك، بعد أن وضعت له الأساس السليم شرعيا وواقعيا، بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكمها شريعة الله تعالى، وإعادة العمل بنظام الخلافة الذي تم تعطيله حتى أُزيل نهائيا من حيز الوجود لقرون.

هذا المشروع العالمي ظهرت ثمراته -بفضل الله- في فترة قصيرة نسبيا، بتوحيد جماعات المجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها بطريقة شرعية، وهي البيعة لأمير المؤمنين والسمع والطاعة له في المعروف، وإعادة توجيه حربهم الوجهة الصحيحة ليكون قتالهم في سبيل الله، ولتكون كلمة الله هي العليا، لا في سبيل الأرض والمال والسلطة، وإلغاء نظام (سايكس - بيكو) الطاغوتي بإعلان الولايات الإسلامية العابرة للحدود المصطنعة، ومن ثم نقل المعركة إلى عقر دار الصليبيين بتنفيذ عدة غزوات ناجحة في قلب أوروبا، ولله الحمد.

إن الدولة الإسلامية تمتلك بفضل الله أهم المقومات للنجاح في مشروعها العالمي، وهما صحة المنهج القائم على توحيد الله وجهاد أعدائه، وثبات جنودها وقادتها على هذا المنهج غير عابئين بتكاليفه الباهظة، بخلاف أعدائها من المشركين والمرتدين، الذين جمعوا إلى جانب ضلال مناهجهم، وسوء تخطيطهم، تخبطا كبيرا في إدارة المعركة ضد الدولة الإسلامية، ما يعني أن نتيجة المعركة -مهما طالت وكثرت تكاليفها- محسومة لصالح المسلمين، ونهايتها -بإذن الله- النصر والتمكين لعباده الموحدين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، والعاقبة للمتقين.

على خطى بوش .. أوهام انتصاراتا *

عندما وقف الأحمق المطاع جورج بوش على رأس حاملة الطائرات (أبراهام لنكولن) ليعلن انتهاء العمليات القتالية في العراق، كان -وبلا شك- يعلم بانطلاق العمليات الجهادية ضد الجيش الأمريكي، ولكن كان هناك حتما من أقنعه أن الوضع تحت السيطرة، وأشار عليه أن يعلن الانتصار في حرب العراق ليستفيد من ذلك في تبريرها، وإثبات صحة القرار بشنّها رغم معارضة الكثيرين لها، واليوم يخرج المسؤولون في إدارة أوباما ليعلنوا عن قرب الإعلان عن انتصار الولايات المتحدة في حربها على الدولة الإسلامية قبل رحيله عن البيت الأبيض في نهاية هذا العام، ليحفظوا بذلك ماء وجهه، بعد أن كان مشروعه الأساسي الذي انتخب بناء عليه هو إخراج الجيش الأمريكي من العراق، ويكون هذا الإعلان أيضا مساعدا لحزبه الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية القادمة.

لكن أوباما وإدارته كلهم يعرفون أن إعلانه الانتصار في الحرب ضد الدولة الإسلامية لن يغير من الوقائع التي فرضتها الدولة

---

* افتتاحية العدد (٢٧) - ١١ رجب ١٤٣٧ هـ

الإسلامية على الأرض، وأن المعركة التي اختار أوباما الشراكة فيها مع المرتدين، بدل أن يخوضها وحده، ستنتهي -عاجلا أم آجلا- بعزوف عن المشاركة فيها والتي لن يجدوا لها نهاية أو يتحصلوا منها على نتيجة حاسمة، في الوقت التي ستستنزف جهودهم وأموالهم ودماءهم، وتشغلهم عن تحصين مواقع هي أكثر حيوية لأمريكا من مناطق الحرب ضد الدولة الإسلامية، كشرق آسيا والأمريكيتين وأوروبا، خاصة في ظل المنافسة الشديدة مع القوى الصاعدة إلى ساحة الهيمنة أو العائدة إليها.

ويخفون عن الناس حقيقة أن مساحة المعركة بين أهل التوحيد وأهل الشرك والتنديد هي أوسع اليوم من أن تتمكن أمريكا وحلفاؤها من تغطيتها بطائراتها وجيشها، لذلك يحرصون على تركيز العدسات على العراق والشام، حيث تحشد أمريكا طائراتها وجيشها، وتنفق المليارات من أموالها، في محاولة لإثبات أن الحملة الصليبية تسير على الطريق الصحيح وأنها تحقق النتائج المرجوة منها، وصولا إلى مرحلة إعلان الانتصار التي ينتظرها أوباما بفارغ الصبر.

فجنود الخلافة باتوا اليوم ينتشرون -بفضل الله- على امتداد قارتي آسيا وأفريقيا، ويخترقون عمق أوروبا، وعيونهم على أمريكا،

ويرقبون أي ثغرة في صفوف أعدائهم ليركزوا الهجوم عليها، ويحققوا التمكين في تلك البقعة من الأرض ويلحقوها بدار الإسلام، وما قصص بطولات إخواننا في اليمن وجزيرة العرب، وسيناء والولايات الليبية والجزائر، وشرق إفريقية وغربها، والقوقاز وخراسان والفلبين عنا ببعيد، إذ كل بؤرة للجهاد في هذه المناطق مهيئة لأن تتحول إلى ما عليه العراق والشام اليوم من التمكين وإقامة الدين واجتماع الموحدين بإذن الله.

وفي الوقت ذاته فإن انحياز جنود الخلافة عن مساحات من الأرض في العراق والشام، متحرفين لقتال، أو متحيزين إلى فئة، لا يعني بحال من الأحوال أن أعداءها على الأرض من مرتدي الروافض والنصيرية وعلمانيي الكرد والصحوات باتوا أكثر منها قوة وأشدّ منها بأسا، بل الواقع يشهد أنهم في حال من الضعف شديد وأنهم رغم آلاف الضربات الجوية لم يتمكنوا من تحقيق انتصارات حاسمة ضد جيش الخلافة، وأن تعهد أمريكا بإنزال الآلاف من جنودها لمؤازرتهم شاهد جديد على ضعفهم وعجزهم عن حسم المعركة لوحدهم، وبالتالي فإن استعادة الدولة الإسلامية لزمام المبادرة في ظل أي تراجع للدعم الأمريكي هو أمر متحقق، بإذن الله.

إن أمريكا وحلفاءها اليوم قد يتمكنون بصعوبة من توسيع مساحة دعمهم للمرتدين لتشمل ولاية طرابلس كما يعلنون على استحياء، ولكن هل يمكنهم توسيع الدعم أكثر ليشمل ولايات أخرى في حال منّ الله على جنود الخلافة فيها بالفتح، إنه أمر مشكوك فيه، وسيزيد حجم الشك في ذلك مع توسيع الدولة الإسلامية لمساحة المعركة بشكل أكبر، ومع تزايد قدرات جنودها ومناصريها على تحقيق اختراقات في عمق الدول الصليبية، ما سيدفعهم إلى تفضيل تحصين جبهاتهم الداخلية على خوض المغامرات وراء البحار.

إن الانتصار الذي يبحث عنه أوباما اليوم، هو أقل قيمة من الانتصار الذي ادّعاه بوش بالأمس، كما إن ما يتباهون به من قتلهم لقادة الدولة الإسلامية اليوم، سيحقق لهم من النصر أقل مما حققه لهم قتلهم بالأمس للشيخ الزرقاوي والشيخين من بعده وإخوانهم، رحمهم الله، ومن تعلم من درس غيره، وفّر على نفسه عناء التجربة وتكاليفها، ولله عاقبة الأمور.

معركتنا مع الرافضة .. حتى لا تكون فتنة*

عندما نزل الصليبيون أرض العراق، أراد الضالون أن يكون قتالهم «مقاومة لاحتلال»، أو سبيلا لتحرير «وطن» واستعادة نظام طاغوتي علماني، وأراده الموحّدون جهادا في سبيل الله، تكون غايته ألَّا يبقى شرك في الأرض، وأن يكون الحكم والطاعة والعبادة لله وحده لا شريك له، لا في أرض الرافدين وحدها ولكن في كل أرض الله، عندما تعمّها راية الخلافة التي بدأ العمل لرفعها مع انطلاق الموحدين في جهادهم لكل طوائف المشركين.

أراد الضالون أن يكون القتال محصورا بأمريكا وحدها، وأن تترك طوائف الشرك وشأنها وهي التي جعلت صدورها دون صدور الصليبيين، وأعملت سيوفها في ظهور المجاهدين، وسامت المسلمين سوء العذاب أسرا وتقتيلا، بل وتعدى بعضهم الأمر بالدعوة إلى التحالف مع مشركي الرافضة في سبيل إخراج الأمريكيين من العراق، متناسيا أنهم كانوا أداتهم الطيعة في فرض سيطرتهم على البلاد، وخنجرهم المسموم في إخضاع العباد، فسلمهم الصليبيون الحكم

* افتتاحية العدد (٢٨) – ١٨ رجب ١٤٣٧ هـ

والسلطة، والجيش والشرطة، والسلاح والسجون، والمال والنفط، وبدؤوا يتراجعون من المشهد رويدا رويدا لينحازوا إلى قواعدهم تاركين للرافضة تأمين مصالحهم، وتحمل الخسائر بالنيابة عنهم.

لم تنحصر استفادة الرافضة من غزو الصليبيين في العراق وحده، بل جعلوا منه قاعدة لنشر دينهم ونصرة مذهبهم، فأنفقوا عشرات المليارات من موارد البلاد في تقوية ميليشياتهم وتمويل دعوتهم، ومن ذلك تمويل النظام النصيري وإمداده بآلاف الجنود، التي من دونها لم يكن له الاستمرار في حربه المنهكة كل هذا الوقت، فحشد زعماء الرافضة في طهران كل قوتهم للوقوف في صف النظام ومساندته، وبذلوا في سبيل ذلك كل ما استطاعوا.

إن الفتوح التي منّ بها الله تعالى على الدولة الإسلامية في العراق هي فرصة للقضاء على المشروع الرافضي، وذلك بفتح جبهات قتال واسعة ضدهم، قتل فيها عشرات الألوف من جنودهم، وأنفقوا فيها الكم الأكبر من سلاحهم وعتادهم، واستنزفت فيها ميزانياتهم إلى أن وصلوا إلى حد الإفلاس.

فدخول الرافضة في حربين كبريين في العراق والشام، أجبرهم على توزيع قواتهم على جبهات قتال واسعة لا قبل لهم بها، ما دفعهم

أوّلا إلى توريط أحد أهم مرتكزات عملهم وهو حزب اللات اللبناني في القتال إلى جانب الجيش النصيري، رغم ما سببه ذلك من تشويه لسمعة الحزب المشرك الذي قدم نفسه لعقود بصورة المقاوم لليهود الحريص على تحرير المسجد الأقصى، ثم أردفوه بالميليشيات العراقية، ثم زادوا عليهم بمتطوعين من الرافضة من كل أنحاء العالم، بل واضطرهم الاستنزاف المستمر والحاجة إلى قوات أحسن تدريبا وأداء إلى الزج بالحرس الثوري، وفي النهاية تورط الجيش النظامي الإيراني بالدخول في الحرب بمستشاريه وجنوده.

إن الفرصة التي أتيحت اليوم للقضاء على الرافضة ودولهم وميليشياتهم يجب أن لا تضيع من أيدي الموحّدين، وإن استمرار التورط الرافضي في الحرب المنهكة في العراق والشام، بالإضافة إلى ما فتحوه من حرب في اليمن، سيؤدي خلال سنوات قليلة -بإذن الله- إلى تشتيت قوتهم، وإفراغ خزائنهم، وإنهاك جيوشهم، ما سيؤدي بالمحصلة إلى إضعاف قوتهم، وتفكيك منظومتهم، وإفشال مخططاتهم بالسيطرة على بلدان المسلمين وقلوبهم وعقولهم، ثم اجتثاث ذلك الدين من الأرض كما جرى عدة مرات على مدى التاريخ.

لقد بنى الشيخ أبو مصعب الزرقاوي وإخوانه -تقبلهم الله- جهادهم في العراق على قاعدة الصدام بالرافضة، وجعلهم على رأس قائمة الاستهداف ليرفعوا أقنعتهم ويظهروا وجههم الكالح وحقيقتهم القبيحة، فتحصل المفاصلة بين خندق التوحيد وخنادق الشرك، فيهبّ المسلمون لقتالهم، وهو ما تحقق اليوم بأبهى صوره، والمشروع الذي بدأه الموحدون بقتلهم للطاغوت باقر الحكيم بدأ يؤتي اليوم ثماره، بفضل الله، فقد اختفت اليوم كل دعوات التقارب مع الرافضة، وزال من الوجود كل مُدافع عنهم ممن يزعم الانتساب إلى أهل السنة، وباتت الحرب بيننا وبينهم حربا عقدية بامتياز.

فالأسباب الكونية للانتصار على الرافضة متوفرة، بإذن الله، ولا يلزم منها بعد التوكل على الله سوى مواصلة الحرب في العراق والشام، بل وتوريطهم في بؤر استنزاف جديدة، عن طريق فتح جبهات جديدة عليهم، وضربهم في عقر دورهم.

والرافضة كما وصفهم الشيخ الزرقاوي قبل عقد من الزمان «العدو القريب الخطير لأهل السنة، وخطرهم أعظم، وضررهم أشد، وأفتك على الأمة من الأمريكان»، فقتالنا للصليبيين قد يستمر لعقود قبل أن يعلنوا هزيمتهم وينسحبوا إلى ديارهم كما هو حال جميع

الحملات الصليبية التي غزوا بها بلاد المسلمين، أما قتال الرافضة فلم يتوقف منذ عشرة قرون أو يزيد، ولن ينتهي حتى تُطهّر الأرض منهم ويظهر دين الله في جميع أرضه على أيدي أوليائه.

ولا يمكن الحديث عن إزالة الشرك من الأرض، وإقامة الخلافة في كل بلاد المسلمين المغصوبة وهؤلاء المشركون مقيمون فيها، يطعنون في دين المسلمين، ويعبدون الأوثان بين أظهرهم، فهزيمة هؤلاء المشركين وإلحاق دويلاتهم بدويلات أسلافهم من العبيديين والقرامطة والحمدانيين من أوجب الواجبات، وبدون ذلك لا يمكن الحديث عن فتح روما ولا عن استرداد بيت المقدس.

عالم هش.. وفرص كثيرة*

يستغرب كثير من الناس الطريقة التي تمكنت من خلالها الدولة الإسلامية من تحقيق الفتوحات الكبيرة، وتحكيم شرع الله، وإعادة الخلافة، وكان الأولى بهم أن يستغربوا كيف عجزت الحركات والتنظيمات والفصائل والجماعات طوال القرن الماضي عن تحقيق ما حققته الدولة الإسلامية في سنوات معدودة، فمن يرجع إلى التاريخ يجد الكثير من الفرص التي تعاقبت دون أن تُستثمر بالشكل المناسب وتحقق التمكين في الأرض ومن ثم قيام الدول الإسلامية التي كانت تزعم هذه الجماعات والأحزاب أنها تعمل لإقامتها.

فالحربان العالميتان وما تخللهما من دمار عمّ كل دول الكفر، والحروب التي خاضها المسلمون ضد الاحتلال الصليبي في مختلف البلدان، والحروب المحلية كالتي حصلت في اليمن ولبنان والسودان وخراسان وشبه القارة الهندية، وحروب ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي كحروب القوقاز والبلقان وآسيا الوسطى، والكثير من فترات الاضطرابات والضعف التي أصابت الأنظمة الطاغوتية، كلها

* افتتاحية العدد (١٩) – ٢٥ رجب ١٤٣٧ هـ

كانت فرصا مناسبة لبناء مشروع إسلامي ينتهي بإقامة دول إسلامية، ولكن الفصائل والحركات ضيعتها بسبب انحراف مناهجها أو غياب القيادة الرشيدة التي تسير بالركب لتحقيق الهدف، فكانت النتيجة أن يدفع المسلمون التضحيات الكثيرة في كل تلك المراحل وتؤول ثمرتها إلى أعداء الدين، ويكونون أشد عداءً للإسلام ممن سبقهم.

وفي الاضطرابات الأخيرة التي حصلت خلال السنوات الماضية فيما يسمى «ثورات الربيع العربي «وحدها الدولة الإسلامية من مكّنها الله من استثمارها، وذلك لأسباب عديدة أهمها صفاء عقيدتها، واستقامة منهجها، وكفرها بالطواغيت بكافة صورهم، وعدم ركونها للمشركين، فسعت إلى تحقيق التمكين في الأرض، وجمع المسلمين تحت راية واحدة، وما إن تحقق لها ذلك حتى أُعلنت عودة الخلافة، في حين ضاعت المناطق التي تحركت فيها الحركات والتنظيمات والأحزاب والتجمعات والتنسيقيات وغيرها، وعادت إلى أيدي الطواغيت بطريقة أو بأخرى، ولو قدر الله أن استمعت الدولة الإسلامية لنصائح ونداءات قادة الفصائل الضالين لكان حال الرقة كحال مناطق الصحوات، تتنازع أرضها عشرات بل مئات الأحزاب، ولكان حال الموصل كحال البصرة وديالى تحت حكم الميليشيات الرافضية،

وللحقت سرت بأختها بنغازي لتكون تحت حكم الطاغوت حفتر، أو لدخلتها حكومة أنشأتها الدول الصليبية كما في طرابلس، ولكن الله سلم، وهدى قادة الدولة الإسلامية إلى الأخذ بكل أسباب التمكين المتاحة، ورفعت الحرج عن الأمة بإعلان الخلافة، فكان ما كان من خير وتمكين، وعز وظفر، ونصر لأولياء الله، وقهر لأعدائه.

وإن من ينظر في تاريخ العالم، ويبصر واقعه المعاصر يدرك أنه عالم هش معرض للهزّات في كثير من أجزائه وخاصة في بلدان المسلمين التي يحكمها الطواغيت ويحتلها الصليبيون، وإن تحقيق النتائج التي جناها المجاهدون في العراق والشام أمر ممكن جدا -بإذن الله- إذا ما توفرت الإرادة وعُرف الطريق، وهو ما صار متاحا بعدما رآه المسلمون من سيرة قيام الدولة الإسلامية.

فتجربة العراق أخذ منها المجاهدون عبرا كبيرة، أهمها إعطاء الأولوية للتوحيد والحرص على سلامة المنهج، والثبات على المبادئ رغم المحن والابتلاءات، واليقين بنصر الله والإصرار على هزيمة جيوش المشركين مهما بلغت قوتها وكثرتها، والتوكل على الله وحده، والاعتماد في تمويل الجهاد على ما يرزقهم الله من غنيمة وفيء، وعدم الاستعانة بالمرتدين في القتال، والحذر منهم، وإعلان الحرب عليهم،

وعدم إمهالهم ليتقووا على قتال المجاهدين مهما كانت المبررات، والحرص على الجماعة، والسمع والطاعة لإمام المسلمين، والبحث عن أي فرصة لتحقيق التمكين وإقامة الدين وتحكيم شرع الله، فكان لهذه العبر دور كبير في نجاة مشروع الدولة الإسلامية في الشام من تكرار الوقوع في فخ الصحوات، وإعادة الكرة على الروافض في العراق، ومن ثم تحقيق التمكين وإعادة الخلافة.

وقد مكن الله تعالى الدولة الإسلامية بذلك من أن تبرهن على صحة الطريق الذي سلكته ودعت الأمة إليه، لا بالعودة إلى الكتاب والسنة فحسب، وهما كافيان لأهل الإيمان، ولكن أيضا ببلوغ الهدف وتحقيق الغاية العظمى التي يسعى إليها كل مجاهد في سبيل الله، وهي إقامة دار الإسلام التي يُحكم فيها بشرعه وينعم فيها المسلمون بالعز والتمكين والتصدي لملل الكفر كلها بفضل الله.

وإن هذا المنهج النبوي في الدعوة والجهاد صار -بفضل الله- منتشرا بين المسلمين، ولا يوجد فيه أسرار تخفى على أحد من المجاهدين، لذلك صرنا نرى أتباعا لهذا المنهج، والتزاما بالجماعة، وبيعات لأمير المؤمنين نصره الله، في مشارق الأرض ومغاربها، وإن الفرصة التي أحسن مجاهدو الدولة الإسلامية وقادتها استثمارها

بتوفيق من الله، ستتكرر مرات ومرات، في مناطق كثيرة من هذا العالم، وسيحسن المجاهدون استثمارها أيضا، وسيقيمون الولايات التي تتبع الدولة الإسلامية في كل مكان، فإن تمكن الصليبيون والطواغيت وعملاؤهم من استعادة إحداها بعد أن يحشدوا كل قوتهم، فسيخسرون أخرى في جزء آخر من الأرض، وهكذا نبقى نصاولهم حتى ندخل هذا الدين أرض كل مدر ووبر بإذن الله تعالى، ويكون الدين كله لله، وهذا اليقين من حسن ظننا بالله والعاقبة للمتقين.

تجربة فاشلة.. أم منهج فاسد*

في أول موقف مفصلي تتعرض له قاعدة اليمن أمام الصليبيين وحلفائهم من طواغيت الجزيرة، وعملائهم من مرتدي اليمن، وجد التنظيم نفسه وحيدا أمام أعدائه، ووجد الناس الذين كان يسميهم في خطاباته وأدبياته «حاضنة شعبية» له قد انفضوا عنه، بل ووقفوا في صف الكفار ضده، ليعود إلى الصحاري التي جاء منها قبل شهور، ملبّيا –على حد زعمه– استغاثاتهم عندما اقترب الروافض الحوثيون من مدنهم ومناطقهم في جنوب اليمن وشرقه.

لقد كرّس التنظيم الضالّ نفسه كليا لإرضاء تلك «الحاضنة»، وتقديم نفسه بوصفه الحامي لها، الساعي إلى دفع الصائل عنها، وحاول أن يقدم صورته كجمعية خيرية تقدم المساعدات، وفرقة أناشيد ومسابقات، وشركة لتعبيد الطرق ورش مبيدات الحشرات.

ورغم سيطرتهم على عدة مدن، ومساحات من الأرض، فإنهم كانوا يتهربون من إقامة الدين وتحكيم شرع الله فيها، خوفا من إغضاب المنافقين، واستفزاز الطواغيت المرتدين، فحكموها بأهواء

* افتتاحية العدد (٣٠) – ٣ شعبان ١٤٣٧هـ

الناس لا بشرع رب العالمين، وقد نسوا قوله تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، ثم زادوا على ذلك أن لبّسوا على أتباعهم وأنصارهم، فسموا انتقاءهم وتطبيقهم بعض أحكام الدين التي تقبلها «الحاضنة» -دون ما ترفضه- تطبيقا لشرع الله، وحصروا قتالهم بمن ترضى «الحاضنة» بقتاله، محجمين عن قتال رؤوس الكفر من طواغيت الحكومة الجديدة وجنودها، وتاركين مَنْ بين أيديهم من المرتدين، مبرّرين لهم أفعالهم التي تخرجهم من الإسلام، فصاروا بذلك وجها مقابلا لعلماء السلاطين الذين يفعلون كل شيء إرضاءً لأسيادهم الطواغيت، فيعتقدون من الدين ما يرتضون، ويصححون من الأفعال ما يقترفون، أما هؤلاء فهم يفعلون كل ما يفعله علماء الطواغيت وعملاؤهم، إرضاءً لطاغوت «الحاضنة الشعبية».

وما جرى على قاعدة اليمن يجري على كل فروعهم اليوم، بعد أن تبنت كلها الغلو في الإرجاء عقيدة، و«ثورات الربيع العربي»

منهجا، وبالتالي سيكون مآلها جميعا إلى ما آل إليه إخوانهم في اليمن من التلاشي والزوال، عاجلا أم آجلا.

إن تنظيم القاعدة بكل فروعه وقياداته يكذبون عندما يزعمون أن علاقتهم بـ «الحاضنة الشعبية» هي علاقة حب ووفاء، فهي في حقيقتها علاقة خوف وخشية لا أكثر، فالقاعدة في حربها على أعدائها أكثر ما تخشاه أن تنقلب عليها «الحاضنة» فتشكل ضدها الصحوات، أو تنفضّ عنها وتتركها وحيدة في العراء تقتنصها القاصفات والمسيّرات، فلذلك يبذلون كل شيء لها، حتى الدين، ورغم ذلك فإن حاضنتهم المزعومة تعلّقت بالطواغيت واستجلبتهم إلى أرضها، وأشاحت بوجهها عن التنظيم وطردت جنوده من مدنها، وهذا ما حصل في اليمن، ونرى بوادر انقلاب «الحاضنة» المزعومة عليهم في الشام وليبيا.

أما الدولة الإسلامية فقد نجّاها الله من الوقوع فيما سبق بتجريدها العبودية لله وحده، واتباعها لمنهج النبي ﷺ، وكذلك بأخذها الدروس والعبر من تجاربها السابقة خاصة في العراق، فبنت منهجها في القتال على أساس أن يكون الدين كله لله وحده، وأن يقام الدين في كل أرض يصلها سلطانها، وصدقت في ذلك وثبتت عليه بفضل الله، وكلما منّ الله عليها بمزيد تمكين، شكر قادتها وجنودها ذلك بمزيد من إقامة للدين وتحكيم

لشرع الله، حتى أعلنت الخلافة، وقاتلت المشركين والمرتدين ممن يلونها بكل أصنافهم، وأغلظت عليهم، وثبتت بفضل الله في حرب عاتية لم يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلا ضد كل ملل الكفر التي اجتمعت لقتالها، ولم ينحز جنودها عن أرض إلا وقد أثخنوا في أعداء الله، وأحسنوا فيهم النكاية، فلم يدعوهم يفرحون بنصر، أو يُسرُّون بمغنم.

لقد انسحب تنظيم القاعدة من المكلا وأبين وزنجبار وأسلمها للطواغيت، في حين يقاتل في الشام لينتزع المدن من يد الدولة الإسلامية ويسلمها لتحالف الصحوات، وكذلك فعل إخوانهم من قبل في مدينة درنة، وإننا على يقين لو أن جيش الخلافة كان هو الغازي لمدن اليمن وحضرموت ليفتحها ويقيم فيها شرع الله لقاتل عليها أمراء القاعدة حتى آخر جندي يسمع لهم ويطيع، ولتحالفوا في سبيل إبعاد الدولة الإسلامية مع كل أعدائهم ولو كانوا من صحوات الردة وجيش الطاغوت، كما فعل إخوانهم في الشام من قبل.

إن مصيبة القاعدة وأتباعها اليوم، ليست في انحياز عن أرض، أو خسارة لموارد، ولكن في انكشاف حقائق مغيبة عن كثير من المخدوعين بالشعارات والرموز، وإن تبيان انحرافاتها العقدية -التي كانت الأساس لخسائرها العسكرية- أمر في غاية الأهمية لفضح المخادعين وهداية المخدوعين، ولتستبين سبيل المجرمين.

اليهود داخل معركة الأحزاب*

لم تتحرك الروم لقتال النبي عليه الصلاة والسلام إلا بعد أن تيقنوا من عجز قبائل العرب عن هزيمته، وتأكّدهم من أن النظام الذي ارتضوا هم وأعداؤهم الفرس بقاءه سائدا في جزيرة العرب لقرون آيل للسقوط، وسيقوم مكانه نظام جديد لا يعرض هيمنتهم على تلك الصحاري للخطر فحسب، بل سيهددهم في عقر دورهم أيضا، فكانت تحركاتهم الأولى للقضاء على هذا الخطر في مؤتة وتبوك، وكان تهديدهم الآخر في آخر حياة رسول الله ﷺ، والذي تراجعوا عن إنفاذه بعد أن ظنوا أن ردّة الأعراب ستكفيهم مؤونته، فخاب سعيهم وكان ما كان للإسلام من عز وتمكين بفضل الله وحده.

واليوم لم تحزم أمريكا الصليبية أمرها بالعودة لقتال الدولة الإسلامية بعد أن فرت من نزالها قبل سنوات خشية الهلاك إلا بعد أن تيقنت من عجز المرتدين عن هزيمتها ودرء خطرها الذي بات لا يهدد فحسب نظام سايكس – بيكو الذي صاغوه منذ قرن من الزمن لإدارة بلدان المسلمين، بل بات يهددهم في عقر دورهم بإعلان الدولة

* افتتاحية العدد (٣١) – ١٠ شعبان ١٤٣٧ هـ

الإسلامية الصريح أن جهادها لن يتوقف - بإذن الله – حتى يخضع العالم كله لشرع الله.

ولذات السبب خرج اليهود اليوم لقتال الدولة الإسلامية، وما أخرجهم إلا يقينهم بخطر داهم بات يتهدّدهم، وهم الذين وصفهم الله عز وجل أنهم لا يقاتلون المسلمين ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [الحشر: ١٤]، فانهيار دويلات سايكس – بيكو التي كان من وظائفها حماية دولة اليهود، والاقتراب الكبير لمجاهدي الدولة الإسلامية من حدودها، وخشيتها من انتشار منهجها بين المسلمين المستضعفين داخل تلك الحدود، والعجز الظاهر للدول الصليبية الحامية لليهود عن حسم المعركة معها، كلها أسباب تبرر للدولة اليهودية أن لا تقعد ساكنة إزاء هذا الخطر.

ولم يعد كافيا للحكومة اليهودية وجيشها وأجهزة مخابراتها الاقتصار على تقديم الدعم لأنظمة دويلات سايكس – بيكو الطاغوتية المحيطة بها، لعجز هذه الأنظمة عن استثمار هذا الدعم في تحقيق انتصار على الدولة الإسلامية، فانطلق اليهود ليخوضوا حربهم الخاصة ضدّها، قصفا بالطائرات، واستطلاعا بالمسيّرات، وبثا للجواسيس والعيون، وخاصة في سيناء التي يخوض مجاهدوها حربا

ضد جيش الطاغوت السيسي تحت قصف الطيران اليهودي والذي لم بغن عنهم شيئا، وفي ولايات الشام التي تخوض أجهزتها الأمنية حربا مع جواسيس اليهود وعيونهم، لنا فيها الغلبة بحمد الله.

هذه الحرب وإن كانت في بداياتها فإنها – بحمد الله – مؤشر جيد على إمكانية حدوث المزيد من التورط لجيش اليهود فيها، وذلك بتسارع وتيرة الانهيار في أنظمة دويلات سايكس–بيكو الطاغوتية، وفشل الحملة الصليبية على الدولة الإسلامية، والقضاء التام على مرتدي الصحوات، وفصائل الفرقة والشتات.

إن هذه المعركة بالنسبة لليهود لن تكون – بإذن الله – كباقي معاركهم التي خاضوها ضد الأنظمة الطاغوتية، والحركات العلمانية القومية والشيوعية، ولا كمعاركهم مع الفصائل الديموقراطية المنتسبة للإسلام زروا، إذ كل تلك المعارك كانت تجري في إطار قواعد «النظام الدولي «الطاغوتي، فكانت حدود الصراع واضحة المعالم لكل الأطراف، ومن يتجاوزها يعرض نفسه للعقاب، في حين أن الدولة الإسلامية بفضل الله كافرة بهذا «النظام الدولي»، محاربة لكل الطواغيت القائمين عليه، وعلى رأسهم الدول الصليبية الحامية لدولة اليهود، وليس لصراعها مع أعدائها حدود إلا التي فرضها الله عز وجل

على المسلمين في جهادهم بأن يخضع المشركون لحكم الإسلام فيهم، وكل الأرض ساحة لجهادها، وكل المسلمين جنود محتملون في جيشها، وكل المشركين المحاربين في الأرض ومنهم اليهود أهداف مشروعة لها.

إن الدولة الإسلامية – بفضل الله – ليست دولة شعارات، ولكنها دولة عزيمة وتوكل على الله، وكل تهديد ووعيد من قادتها لليهود إنما هو من حسن الظن بالله عز وجل أن يمكّنهم منهم، فكما قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله من قبل، أنه ومن معه يقاتلون في العراق وعيونهم على بيت المقدس، وكما قال أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي تقبله الله لليهود من قبل، فإن المسلمين قادمون لقتالهم من العراق والشام واليمن وخراسان ومغرب الإسلام وإفريقية والقوقاز، ومن كل مكان، وإننا لن نزيد على ما قال مشايخنا من قبل شيئا، ولكننا – بحمد الله– على تحقيق ما وعدوا أقدر، ومن أرض الصراع مع اليهود أقرب.

فليقصف اليهود بطائراتهم، فليست علينا بأشد من طائرات الصليبيين وقد صبّرنا الله عليها، وليبعثوا بجواسيسهم وعيونهم فسيفضحهم الله ويمكننا من رقابهم، وليدعموا دويلات سايكس – بيكو الطاغوتية، فستكون أموالهم التي أنفقوا حسرة عليهم، وبإذن الله سيغلبون، ثم إلى جهنم يحشرون.

الدولة الإسلامية.. وعالم ما بعد «سايكس – بيكو» *

العشرات من الاتفاقات عُقدت بين الدول الصليبية الاستعمارية لتقاسم بلدان المسلمين خلال القرنين الماضيين، ولكن أشهرها على الإطلاق اتفاقية «سايكس – بيكو» التي أطلق فيها الصليبيون الرصاصة الأخيرة على الدولة العثمانية الحاكمة بالقوانين الوضعية الحامية للقباب الصوفية (وهو ما ظهر جليا في آخر قرونها)، ليرث الصليبيون عنها الأرض والنفوذ في العراق والشام وجزيرة العرب.

وصارت هذه الاتفاقية رمزا للتجزئة المفروضة على المسلمين، التي ورثها الطواغيت عن أسيادهم الصليبيين وسعوا إلى تكريسها، ليقوم كل منهم بإدارة مصالح أسياده في جزء من الأرض، حتى إذا تراجعت كفاءته استبدل بطاغوت آخر يقدم مصلحة أكبر للصليبيين، وله القدرة الأكبر على حرب الإسلام والمسلمين.

كان هذا التقسيم أساسا لقيام الحركات القومية العلمانية التي حاولت تغيير الخارطة لتجمع شتات أقوامها التي وزعتها الاتفاقيات على دول متعددة، فتقيم بذلك دولا قومية موحَّدة، كحركات القوميين

* افتتاحية العدد (٣٢) – ١٧ شعبان ١٤٣٧ هـ

العرب والأكراد والبلوش والبشتون والترك والبربر والمالاويين وغيرهم، كما انتصب بهذه الدعاوى كثير من الأنظمة الطاغوتية القومية الجاهلية، التي جعلت من الولاء العرقي واللغوي والقُطري أساسا لها.

وبعد قرن من الزمان تفككت أغلب تلك الحركات، وتراجع الطواغيت عن طروحاتهم القومية التي خدعوا بها أتباعهم وأنصارهم لعقود، كاشفين عن حقيقة أنهم أدوات لترسيخ تلك التجزئة، ولا يمكن أن يعملوا ضدها بشكل جاد.

كما خرج للتصدي لتلك الاتفاقيات المئات من الأحزاب والتنظيمات والفصائل التي تزعم الانتساب للإسلام، التي أعلنت كلها عند قيامها العمل على توحيد المسلمين وإزالة الحدود المصطنعة بين بلدانهم، ولكنها بمرور الوقت صارت أداة لترسيخ تلك الحدود، وتعزيز ذلك التفرق، حيث انقسمت بنفسها على أساس قطري ووطني وقومي ولغوي، وصار لكل قسم منها عقيدته الخاصة ومنهجه الخاص، ويعمل بشكل منعزل تماما عن بقية فروع التنظيم أو الفصيل، فضلا عن باقي الأمة.

وحق لمن شاء بذلك أن يضيف على قائمة منتجات اتفاقية «سايكس – بيكو»، كلا من «قوميات سايكس – بيكو» و «أنظمة سايكس – بيكو»، و «أديان سايكس – بيكو»، والقائمة تطول...

ولقد حفظ الله الدولة الإسلامية من الوقوع في هذا الشرك، بثباتها على المنهج النبوي ويقينها أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين، وأن الأصل فيها أن تكون كلها موحدة تحت حكم الله تعالى، يدير شؤونها الإمام المسلم الواحد المطاع في المعروف، وأن ما خرج عن هذه الأرض التي هي دار الإسلام، يكون دار كفر وحرب، ينبغي على المسلمين هجرها إلى دار الإسلام، ويجب عليهم قتال أهلها من الكفار، وتباح لهم دماؤهم وأموالهم وأعراضهم، ولم تنحرف -بفضل الله- تحت ضغط الواقع الذي فرضه الصليبيون وعملاؤهم الطواغيت، لتحجر نفسها في بقعة ضيقة من الأرض.

فكان من تيسير الله لها أن تجاوزت حدود «سايكس – بيكو» بجهادها، بإرسالها المجاهدين إلى الشام لقتال النصيرية، ومدهم بما توفر من سلاح ومال، ثم رفض محاولات الضالين ترسيخ تلك الحدود بفصلهم فرعها في الشام عنها، فأعلن أميرها أنها دولة واحدة في العراق والشام، ومع انشغالها بقتال النصيريين فلم تترك قتال

الروافض في العراق بل زادت من وطأتها عليهم حتى أذن الله بالفتح، وكسر مجاهدوها الحدود على الأرض بعد أن كسروها في النفوس، وكان التمكين بفضل الله.

ثم كان الإعلان الحاسم بإنهاء كل أشكال التفرق والانقسامات بين المسلمين، سواء منها التي أوجدتها الحدود المصطنعة، أم التي خلقها الطواغيت، أم التي ابتدعتها الفصائل والتنظيمات، وذلك بإعادة الخلافة، ومبايعة خليفة للمسلمين الشيخ أبي بكر البغدادي، حفظه الله، وجاءت البيعات من مشارق الأرض ومغاربها، مؤكدة وحدة المسلمين في كل مكان تحت ظل دولة الخلافة، وإنهاء حالة التفرق التي أوجدها الصليبيون، ورسخها الطواغيت، وقامت على أساسها الفصائل والتنظيمات الضالة.

وكما وحدت الدولة الإسلامية -بفضل الله- فسطاط الإيمان باحتوائها المسلمين تحت راية واحدة، فقد وحدت فسطاط الكفر الذي نهضت دوله المتفرقة لتجتمع اليوم على قتالها، والسعي لإعادة الحال لما كان عليه قبل عودة الخلافة، والأيام القادمة ستشهد -بإذن الله- المزيد من الأحداث التي تكون نتيجتها إزالة حدود «سايكس – بيكو» وأخواتها، وإعادة تقسيم العالم على أساس الكفر والإيمان لا على أساس العرق والوطن والقبيلة، وعند ذلك يختار كلٌّ لنفسه ما شاء، فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه، أم فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه.

حربنا مع المشركين... باقية*

لقد جعل الله الصراع بين أهل التوحيد وأهل الشرك سنّة من السنن التي يسير عليها هذا الكون، إذ لابدّ من التدافع بين الإسلام والكفر في أي زمان ومكان وُجدا، وإلا لاستولى أهل الباطل على الأرض فأفسدوها بشركهم واتّباعهم لشهواتهم وأهوائهم، كما هو حاصل اليوم في ظل استيلاء الصليبيين على العالم، وهيمنتهم عليه.

لذلك كان الأمر الإلهي الدائم لأهل الإسلام أن يكونوا حربا على الشرك وأهله، وأن يجاهدوهم بأيديهم وألسنتهم وقلوبهم، وأوجب عليهم قتالهم حتى يُخضعوهم لحكم الإسلام، فيتبعوه أو يطيعوا أحكامه فيهم، كما في قوله جل وعلا: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فلا يوقِفُ أهلُ التوحيد حربهم على المشركين حتى ينهوا وجود الشرك في الأرض كلها، وحتى لا يكون فيها حكم إلا لله عز وجل.

كما بيّن العليم الحكيم سبحانه لعباده الموحّدين أن أهل الشرك يقاتلونهم أبدا، وأن هدف قتالهم هو إخراجهم من الإسلام، ليكونوا

* افتتاحية العدد (٣٣) – ٢٤ شعبان ١٤٣٧ هـ

في الشرك سواء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وفي الوقت الذي كشف فيه حقيقة حربهم وغايتها، حذّر المسلمين وأوجب عليهم منع المشركين من تحقيق غايتهم من هذه الحرب، وبيّن لهم أن من ارتد عن دينه ولم يصبر على حرب المشركين له ومات على الكفر، حبط كل ما عمله، وإن كان من قبل ردته موحّدا مهاجرا مجاهدا، ولم يعذره الله بقتال المشركين له، فالقتال ليس من صور الإكراه التي يعذر فيها المسلم إن وقع في الشرك.

وإن من العجب الذي نراه اليوم أن تتفاخر الكثير من الفصائل والأحزاب التي تزعم الانتساب إلى الإسلام بعدم إقامتها للدين، وتحكيمها للشريعة، وتسوّق لجنودها وأنصارها أن هذا عين الحكمة، وأحسن السياسة، لأنها بذلك تتجنب قتال المشركين لها، ونقمة المنافقين عليها، وتستجلب سكوت الطواغيت عنها، ورضا أهل الأهواء، متغافلين عن حقيقة أنهم بذلك قد حققوا مراد المشركين منهم

بارتدادهم عن دين الله، فأزالوا بذلك داعي قتالهم لهم، الذي بيّن جل شأنه أن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين عليه.

إن من يدرك هذه الحقائق سيفهم سبب العداوة الشرسة التي يظهرها أهل الشرك باختلاف مللهم ونحلهم للدولة الإسلامية وجنودها، وسيعرف سبب إجماع أعداء الدين على قتالها رغم اختلافهم وتنازعهم فيما بينهم، وسيعلم أن الحرب بينها وبينهم لا يمكن أن تنتهي في جولة أو جولتين، بل هي حرب مستمرة لا هوادة فيها، يسعى كل طرف أن يحقق غايته منها.

فالدولة الإسلامية تجعل غاية جهادها تحقيق العبودية لله بإقامة الدين في الأرض، وذلك بجهاد المشركين حفظا لما مكّنها الله فيه، وطلبا لإخضاعهم وبلادهم لحكم الله أو إبادتهم جميعا إن أبوا، وأما المشركون فيعلمون أنهم لن يتمكنوا من إبادة المسلمين من الأرض، ولكن يسعون إلى إجبار أهل الإسلام على ترك أصله، أو دفعهم إلى التنازل عن بعض أركانه أو شعبه.

واليوم وبعد سنوات من الحرب بين الدولة الإسلامية والمشركين وعلى رأسهم أمريكا الصليبية، ما زالت الدولة الإسلامية -بفضل الله وحده- ثابتة على عقيدتها ومنهجها، وقدمت تكاليف باهظة من دماء

أمرائها وجنودها، في سبيل أن لا تقدم أي تنازل في دينها، في حين تنازل الكثيرون عن دينهم كله في سبيل حفظ الأنفس والأموال، والعمران والسلطان، فأبقاها الله واستبدلهم، ومكّن لها الله ومحا أثرهم.

فليقتل المشركون من مجاهدينا ما استطاعوا، فسيرزقنا الله أمثالهم وخيرا منهم، وليستولوا على ما قدروا من الأرض، فسنستردها من أيديهم وزيادة، وليدمروا من المدن والقرى والآليات ما أمكنهم، فسيعوضنا الله كما عوضنا في كل مرّة، فما دام الدين ثابتا والمنهج راسخا، وما دامت راية العقاب طاهرة من دنس الشرك وأهله، فستبقى الدولة الإسلامية، وستستمر حربها عليهم بإذن الله، والعاقبة للمتقين.

أوهام الصليبيين في قرن الخلافة*

لم نكذب على الله، ولا على المسلمين عندما أعلنا قيام الدولة الإسلامية، كما أننا لم نكذب عندما قلنا أنها باقية بإذن الله، ولم نكذب على الله ولا على المسلمين عندما أعلنا عودة الخلافة، ونُصّب عليها إمام، كما أننا لم نكذب عندما نقول أنها باقية، بإذن الله.

ويتوهم الصليبيون وعملاؤهم المرتدون، أنهم بتوسيع نطاق حملتهم العسكرية، لتشمل بالإضافة لولايات العراق وولايات الشام، ولايات خراسان وسيناء وغرب إفريقية، والولايات الليبية، سيتمكنون من القضاء على كل ولايات الدولة الإسلامية في آن واحد، بحيث تندثر تماما، ولا يبقى لها أثر، متغافلين عن حقيقة هامة، هي أن العالم كله بعد إعلان عودة الخلافة قد اختلف عن حاله قبل عودتها، وأنهم ببنائهم الخطط ووضعهم الاستراتيجيات بناء على الواقع السابق إنما يخططون لعالم آخر بات غير موجود حاليا، ولن يكون موجودا مستقبلا، بإذن الله.

---

* افتتاحية العدد (٣٤) - ٢ رمضان ١٤٣٧ هـ

فكما أن حرب العراق سابقا قد فضحت حقيقة قوة الصليبيين المهيمنين على العالم، وبيّنت إمكانية هزيمتهم، وأظهرت للمسلمين أن الجهاد هو السبيل الوحيد لإقامة الدين وتحكيم الشريعة، فإن إقامة الدولة الإسلامية كشفت لهم أن إعادة الخلافة مسألة ممكنة دون الاضطرار للمرور بالفرضيات التعجيزية التي وضعتها الفصائل والأحزاب التي تدّعي الإسلام، والتي زرعت من خلالها اليأس في نفوس المسلمين من إمكانية إقامة الدين قبل ظهور المهدي ونزول المسيح عليه السلام.

وبناء عليه، يجب على المشركين عموما أن يكونوا على يقين أن الخلافة باقية بإذن الله، ولن يتمكّنوا من إزالتها بتدمير مدينة من مدنها أو حصار أخرى، ولا بقتل جندي أو أمير أو إمام، نسأل الله أن يحفظهم جميعا ويبقيهم شوكة في عيون المشركين والمرتدين، فالمسلمون لن يقبلوا بعد اليوم أن يعيشوا بلا إمام يسوسهم على منهاج النبوة، فيجتمعون عليه، ويجاهدون من ورائه، ويؤدون إليه خمس الغنيمة، وزكاة المال، فيكونوا بذلك على سنة الصحابة رضوان الله عليهم الذين ما منعتهم وفاة رسول الله ﷺ أن يختاروا لأنفسهم من يخلفه في إقامة الدين وتحكيم الشريعة.

وعليهم أن يعلموا أنهم لن يستطيعوا خداع المسلمين بعد اليوم بأنظمة طاغوتية تسبغ على نفسها الأوصاف الشرعية، ولا بأحزاب وتنظيمات ضالة تزعم رفع راية الإسلام، وتتبنى العقائد الجاهلية من ديموقراطية ووطنية وغيرها، وتحارب من يدعو إلى التوحيد الخالص، ويحرص على وحدة جماعة المسلمين.

فقد أظهرت دولة الخلافة لكل الناس كيف تكون الدولة الإسلامية الحقيقية، وكيف تقام الشريعة كاملة غير منقوصة، وكيف يزال الشرك من الأرض التي يمكّن الله فيها للموحّدين، وكيف يكون الدين كله لله، فنسفت بذلك كل أساطير الحاضنة الشعبية، وكل أكاذيب التدرّج، وكل المخاوف من انتقام الصليبيين.

وعليهم أن يتيقنوا أن إرهابهم للمسلمين لم يعد يجدي، وتخويفهم لهم من إقامة الدين لم يعد يجدي أيضا، وأن حجة الكفار حين قالوا: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾ [القصص: ٥٧] قد كفر بها المجاهدون، كما كفروا بخوفهم من غير الله، وخشيتهم منهم، وبات لسان حالهم يقول: سنتّبع الهدى ونقيم الدين ونلزم الجماعة ونقاتل دون ذلك حتى تتفلّق رؤوسنا، وتتمزّق أشلاؤنا، فنلقى الله وقد أعذرنا، ولا أدلّ على ذلك من البيعات التي تتوالى لأمير

المؤمنين رغم الحملة الصليبية الشرسة على دولة الإسلام وجنودها، حيث يندفع الآلاف من المجاهدين من مشارق الأرض ومغاربها ليلقوا بأنفسهم في أتون هذه الحرب، راغبين بالموت تحت راية الجماعة، عن الحياة في ظل جاهلية الفصائل والأحزاب.

عليهم أن يراجعوا أنفسهم، ويعيدوا صياغة خططهم على هذا الأساس، وإن أرادوا الانتصار حقا -ولن يكون لهم ذلك بإذن الله- فعليهم الانتظار طويلا حتى يباد جيل كامل من المسلمين كان شاهدا على قيام الدولة الإسلامية، وإعادة الخلافة، ومتابعا لقصة صمودها ضد أمم الكفر كلها، جيل عرف التوحيدَ، ورأى أصحابَه، وتعلم كيف يجعل من عقيدة الولاء والبراء واقعا معاشا، وكيف يجعل من الكتاب والسنة واتباع السلف منهج حياة.

عليهم الانتظار حتى ينتهي كل هذا الجيل، ليعيدوا إنتاج الجيل الذي تربّى على أيدي الطواغيت، ونشأ في رعاية الأحزاب الضالة، وعلى أيدي مشايخ السوء وعلماء السلاطين، لأن الجيل الذي عاش في ظل الخلافة، أو عايش ملاحمها قادر -بإذن الله- على إبقاء رايتها مرفوعة، كما كان الجيل الذي نشأ في ظل دولة العراق الإسلامية، قادرا

على إعادتها بشكل أقوى مما سبق بعدما ظن الصليبيون وعملاؤهم أنها اندثرت وزال ذكرها من الأرض.

إن دولة الإسلام باقية بإذن الله، وإن الخلافة باقية بإذن الله، على منهاج النبوة، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

هذا ما وعدنا الله ورسوله .. وصدق الله ورسوله*

تتصاعد الهجمة الصليبية ضد الدولة الإسلامية، وتزداد نار الحرب بين الفريقين حرارة وامتدادا، في صورة متكررة لسنّة الله التي لا تتبدل في الصراع بين الحق والباطل، والذي لا يشكّ المؤمنون إن العاقبة فيه ستكون للمؤمنين بإذن الله.

كيف لا ونحن نشاهدهم يبذلون أقصى طاقتهم اليوم للحصول على أي انتصار يبرّرون فيه استمرار حربهم، ويقنعون به شعوبهم وأنصارهم أنهم في الطريق الصحيح للقضاء على الدولة الإسلامية، فنجدهم يحشدون عشرات الآلاف من مشركي الرافضة في حصار للفلوجة، ويدفعون بكامل قوة عملائهم من ملاحدة الأكراد للهجوم على منبج، ويحشدون كل ما يستطيعون من مرتدي الصحوات في محاولة السيطرة على سرت، ويتحملون الخسائر الكبيرة في حملة الجيش المصري المرتد على ولاية سيناء، ويبذلون الوسع للقضاء على جنود الخلافة في خراسان، ويرسلون الكتائب تلو الكتائب إلى حتفها في غرب إفريقية والفلبين.

---

* افتتاحية العدد (٣٥) – ٩ رمضان ١٤٣٧ هـ

إنها مرحلة متطورة من مراحل المعركة بين فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر والنفاق، إذ يظن المشركون أنهم بجمعهم أقصى ما لديهم من قوة إنما يسرّعون من عملية القضاء على الدولة الإسلامية، في حين يرى فيها المؤمنون تكرارا لمرحلة الأحزاب التي مرّ بها النبي ﷺ وصحابته الكرام معه، والتي كان انكسار المشركين فيها حدثا مفصليا، كان ما بعده يختلف عما قبله، ولخصّها رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بقوله: (الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا).

وفي مرحلة الأحزاب تنكشف السرائر، وتبوح القلوب بمكنوناتها، عندما ينظر أصحابها إلى حجم هجمة المشركين وشراستها، فتجد المنافقين ومن في قلوبهم مرض يخرجون ما في ضمائرهم من شك في وعد الله، وخوف من أعداء الله، حتى يقولوا: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [سورة الأحزاب: ١٢].

وتجد المؤمنين يبدون ما في نفوسهم من يقين بصدق ما جاءهم من ربّهم، وثقة في نصره، بل ويزدادون في هذه المرحلة الفاصلة إيمانا بالله، وتسليما بقضائه وقدره، ويتبرؤون من حولهم وقوتهم، كما وصفهم ربهم تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا

ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٢].

وإن هذا من نعم الله الكبيرة على عباده الموحّدين، أن يبتليهم بعدوهم حتى يُخرِج المنافقين ومرضى القلوب من صفوفهم، وليمحص الله قلوبهم فيُخرِج كل ما فيها من تعلّق بأسباب الدنيا، فيتبرؤوا منها جميعا، إلا حول الله وقوته، عندها فقط ينزل الله النصر لأوليائه بما يشاء، وكما يشاء سبحانه لا معقب لحكمه.

وكما كانت أحزاب قريش قاصمة لظهورهم، خاتمة لأوليائهم من اليهود، فاضحة لإخوانهم من المنافقين، فستكون أحزاب أمريكا بإذن الله قاصمة لآخر حملاتهم الصليبية على أهل الإسلام، خاتمة لأوليائهم من الطواغيت ومرتدي الصحوات ومشركي الرافضة، فاضحة لمن دخل صف المسلمين من المنافقين ومرضى القلوب، فلن يطول بأمريكا وبقية الدول الصليبية الزمن حتى تعلن انسحابها من الحملة بعد أن تعجز عن تحمل تكاليفها المالية والبشرية الكبيرة على شعوبها، ويزيل الموحّدون شرك الصليبيين وشرك أوليائهم من الأرض، عندها يتمنى الذين أظهروا النفاق لو أنهم كانوا شركاء في الفتح، وأصحاب حق في الفيء والغنيمة، ولكن هيهات، هيهات.

إن ما نراه هذه الأيام من استجابة مباركة لتحريض الدولة الإسلامية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها للنكاية في الصليبيين إنما هو من البشائر التي يسوقها الله لعباده الموحّدين، أنه سينصرهم ويؤيّدهم بعباد تفصلهم عنهم آلاف الأميال ولم يمكنهم الله من الالتحاق بولايات الخلافة ومعسكراتها، لكنهم بايعوا إمامها وسمعوا له وأطاعوه بجهاد الصليبيين في عقر دارهم النجسة، وهذا باب واحد من أبواب التأييد الإلهي التي يظهرها لهم، فكم من باب ما زال في خزائن رحمة الله، وكم من جندي من جنوده الذين لا يعلمهم إلا هو لم يلبس لأمة الحرب بعد.

فيا جنود الدولة الإسلامية، أروا الله منكم ما يحبّ في هذا الشهر المبارك، وليكن حرص أحدكم على الموت في سبيل الله كحرصه على الفتك بأعداء الله، وليكن فرحه بتثبيت الله له تحت القصف وفي مواجهة الحشود كفرحه بأن يفتح الله عليه الدنيا بأسرها، فإنما الموت ها هنا شهادة، وإنما الثبات ها هنا خير عبادة، ولن يطول بنا الوقت حتى يرد اللهُ الكافرين بغيظهم لم ينالوا خيرا، ويكفي الله المؤمنين القتال، و ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ١٤].

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض*

لم تثرْ العمليات النوعية لجنود الخلافة في أمريكا وفرنسا غضب وذعر الصليبيين، بقدر ما أغضبهم وأفزعهم إعلان منفذيها انتماءهم للدولة الإسلامية، الأمر الذي زاد من ألمهم، وعزّز مخاوفهم من تمدّد نفوذها إلى داخل أراضيهم، في الوقت الذي يحاولون هم أن يهاجموها في أرضها.

الصليبيون باتوا يدركون هذه الحقيقة تماما، ولم يعد قادتهم يخجلون من الحديث عنها في تصريحاتهم التي باتت أقل تفاؤلا في تحديد مواعيد انتهاء الحملة الصليبية، وإعلان النصر الذي يأملون تحقيقه على الدولة الإسلامية، وذلك من خلال التصريح أن الحرب معها ستكون طويلة الأمد لأنها في الأساس حرب عقدية، تحتاج أضعاف ما تحتاجه الحرب العسكرية التي يخوضونها الآن ضد جيش الخلافة في ولايات الدولة الإسلامية كافة.

والحرب العقدية التي يقصدونها هي ما مكّن الله الدولة الإسلامية فيه من نشر التوحيد، وتوضيح أحكام العلاقة بين المسلمين

---

* افتتاحية العدد (٣٦) – ١٦ رمضان ١٤٣٧ هـ

وأعدائهم من الكفار الأصليين والمرتدين، وتبيين هذه الأحكام من خلال أفعالها أكثر من أقوالها، وتعليم المسلمين كيف تكون المعاملة الشرعية لكل من ينتمي إلى تلك الأصناف، فعرف الناس حقيقة الكفر بالطاغوت والولاء والبراء، ومعنى الانتماء إلى جماعة المسلمين، وباتت المعركة كلها قائمة على هذا الأساس.

فبوجود جماعة للمسلمين تجتمع على إمام واحد، بات المسلمون في كل أنحاء الأرض ملزمين بالانتماء إليها، والهجرة إلى دار الإسلام التي تحكمها بالشريعة، ونصرتها، والذب عنها، والسمع والطاعة لإمامها ولو لم يكونوا تحت سلطانه المباشر، والقتال في سبيل الله تحت رايته.

وإن من جملة ما جدّدته الدولة الإسلامية في دين الإسلام، أن وجد الإمام الذي يقاتل من ورائه المسلمون، بعد قرون من تغييب لهذه الشعيرة العظيمة وتضييع المسلمين لهذا الواجب وغفلتهم عنه، ألا وهو منصب الإمامة، فأمضوا دهوراً مشتتين لا يجمعهم جامع، ونشأ عن قتال من نفر منهم متفرقين تكوّن الفصائل والأحزاب التي زادت من فرقتهم، وسلطت سيوفهم على رقاب بعضهم بعضا، وصار كلّ حزبٍ بما لديهم فرحين.

لقد ولّى هذا الزمان إلى غير رجعة بإذن الله، وبات المجاهدون يقاتلون من وراء إمام مسلم، همّه إقامة الدين، ونصرة الإسلام، وبات لكل قطرة دم يبذلونها ثمنها الكبير الذي هو تحكيم شريعة الله في أرض جديدة يفتحها الله عليهم، أو الحفاظ على جزء من دار الإسلام استرعاهم حمايته ومنع الكفار من الاستيلاء عليه، وهذا من أكبر دوافع المسلمين ليبذلوا المزيد من الجهد والجهاد، لعلمهم أن تضحياتهم لن تذهب هدرا كما ذهبت تضحيات من سبقهم في تجارب سابقة، وأن ثمرة جهادهم لن يقطفها أعداؤهم من المرتدين، فينطلقون في جهادهم صادقين فيما عاهدوا الله عليه، حتى يقضوا نحبهم على ذلك، وهم واثقون أن من ينتظر أجله من إخوانهم لن يضيعوا جهاد من سبقهم، ولن يبدّلوا تبديلا.

إن السنّة الحسنة التي سنّها فرسان الإسلام في مختلف البلدان، بإعلانهم أنهم جزء من جماعة المسلمين من خلال التصريح ببيعتهم لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين الشيخ أبي بكر البغدادي حفظه الله، وأن قتالهم هو استجابة لاستنفاره لهم، إنما هي صورة حية وتطبيق واقعي للمفهوم الشرعي للقتال، بإظهار السمع والطاعة للإمام في ذلك، وبأن هذا القتال الذي قام به بمفرده إنما هو جزء من المعركة

الشاملة التي تخوضها جماعة المسلمين وإمامها ضد أمم الشرك والإلحاد.

فكل مسلم في هذه الأرض عليه أن يعدّ نفسه جنديا من جنود جيش الخلافة، ويعمل على هذا الأساس، فإن عجز عن الهجرة إلى الدولة الإسلامية، فلن يعجزه القيام بقتال أعدائها، بمن معه من إخوانه وإن قلّ عددهم، وبما معهم من السلاح مهما كان بسيطا، واثقا أن كل أذى يلحقه بالكفار إنما هو انتصار يحققه للدولة الإسلامية عليهم، بل إن عمله ضدهم في عقر دارهم هو أنكى وأكثر تأثيرا، فقتل صليبي في أوروبا أو أمريكا ولو لم يكن جنديا أكثر ضررا عليهم من قتل عشرة من جنودهم في ساحة المعركة.

فلا يحقرنّ أحد من المعروف شيئا، ولا يزهدنّ أحد بدم صليبي أو مشرك أو مرتد مهما قلّت قيمته، ولا يوفّرن أحد شيئا من أموالهم يستطيع إتلافه أو سلبه، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

نعمة التمكين.. عضّوا عليها بالنواجذ(*)

بعد قرن من الزمن مَلأت فيه الأحزاب والتنظيمات والفصائل المنتسبة للشريعة الدنيا ضجيجا بالحديث عن الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة والحكم بما أنزل الله، صرنا نراها اليوم تتهرب من هذه الغاية، بل وتعاديها، وتحارب من يقيمها ويدعو الناس إليها، بل وصار قادتهم لا يستحون من الجهر بأنهم لن يقيموا الشريعة حتى لو وصلوا إلى الحكم، أو مكّن الله لهم في الأرض، وصار بعضهم يجهر بأنهم سيقيمون أنظمة ديموقراطية شركية، ودولا مدنية علمانية.

وبعد سنوات طويلة من القتال بذلت فيها التنظيمات أثمانا كبيرة من دماء أنصارها وأعمارهم في سبيل إسقاط الأنظمة الطاغوتية، والوصول إلى الحكم محلها، وتحقيق التمكين في الأرض، باعتبار ذلك من المقدمات الضرورية لإقامة الدين، صار قادة الفصائل والأحزاب يعلنون على الملأ لأنصارهم وأعدائهم على حد سواء أنه لا ينبغي لهم أن يستولوا على حكم أي بلد من البلدان، ولا أن يظهروا تمكينهم في أي قطعة من الأرض يستولون عليها، ما يعني بالضرورة أن يلغوا

(*) افتتاحية العدد ٣٧ – ٢٣ رمضان.

النتيجة المرجوة وهي إقامة الدين، وذلك بزوال مقدماته التي سعوا لتحقيقها كما كانوا يزعمون، خوفا من إغضاب المشركين أو استفزاز المنافقين.

فوجدنا في التجارب من يقاتل لسنوات، وعند انتهاء المعارك يرضى بتسليم الحكم للعلمانيين، ويكون أقصى رجائه منهم أن يسمحوا له بالعيش في ظلّ قانونهم الجاهلي، فلا يؤذوه أو يقتلوه أو يسلموه لغيرهم من الطواغيت، فتنتهي حياته مشنوقا أو سجينا مؤبدا أو ذليلاً مدجّناً.

ووجدنا من يقاتل لسنوات، حتى إذا تمكّن في الأرض وأزال عنها طاغوتا، صار هو طاغوتا بوجهٍ جديد وذلك بامتناعه عن تحكيم الشريعة، وإبقائه على القوانين الوضعية، وحمايتها، وقتال من يجاهد لإزالتها، كحال مرتدّي الفصائل الممتنعة عن تحكيم الشريعة في بعض مناطق الشام، وحركة طالبان الوطنيّة في خراسان وحركة حماس الإخوانيّة المرتدّة في غزة.

ووجدنا من يقاتل لسنوات، فإذا زال حكم الشرك عن جزء من الأرض، ومكّنه الله منها، صار أقصى همّه ألّا يظهر عليه شيء من مظاهر التمكين، كي لا يُطالَب بإقامة الشريعة فيما تحت يده من بلادٍ

أو عباد، فيدفعها للأيادي الخبيثة يحكمونها بقوانينهم المدنيّة «الديمقراطية» وأعرافهم القبلية الجاهلية وغيرها من شرائع الشرك، كما حدث مع قاعدة الظواهري في اليمن.

ومنهم من لم يتوقف عند هذا الحد بل تجاوزه بالسعي إلى إزالة حكم الله بقتاله الدولة الإسلامية، ومحاربتها لاستلاب الأرض منها، وإلحاقها بجملة ما يحكم بالقوانين الجاهلية، بل والاستعانة بالصليبيين وطواغيت العرب وإعانتهم لتحقيق هذا الغرض، كحال مرتدي الصحوات في الشام اليوم.

وقد منّ الله على الدولة الإسلامية بأن أعرضت عن هذا كلّه، فهي تعلن في كل مناسبة أن الغاية من قتالها هو لتكون كلمة الله هي العليا، وأن جهادها للكفار والمنافقين لن يتوقف حتى يكون الدين كله لله، وتسعى بجهدها لأن تكون ثمرة هذا القتال هو تحقيق التمكين في الأرض، لا طلبا لعلو فيه، أو سعيا لسلطان وجبروت، ولكن لأن إقامة الدين كاملا لا تكون إلا من خلاله.

وتبذل كل ما تملك للحفاظ على هذا التمكين لأن فيه حفظا للدين، ولسيادة حكم الله في الأرض، فإن اضطرت إلى المفاضلة بين

خسارة الأرض أو التبديل وتغيير الدّين، فضّلت الثبات على الدين ولو انحازت من كل أرض، ولا يكلّف الله نفسا إلا وسعها.

إن الواجب المتحتم على كل المسلمين أن يجاهدوا لإزالة حكم الطواغيت من الأرض، وأن يسعوا إلى تحقيق التمكين ما وسعهم ذلك، وأن يحرصوا على أن لا يعود حكمها للطاغوت أياً كان شكله ووصفه، فلا يوقفوا قتالهم حتى يكون الدين كله لله، كاملا غير مجزوء ولا منقوص، وأن يكون عملهم هذا جزءا من جهاد المسلمين كلهم تحت راية الخلافة المباركة، فتصبح كل أرض يُمكَّن فيها للموحدين وتقام فيها أحكام الدين جزءا من دار الإسلام مهما تباعدت المسافات بينها، وتتبع لأمير واحد هو إمام المسلمين، وأن يدافعوا عن ذلك لأنه من نعم الله التي لا تعادلها نعمة في الدنيا، فإن زالت أرضٌ مِن يَدِهم أعادوا كَرَّة جهادهم حتى يستعيدوها ويقيموا الدين من جديد، ويستمروا على ذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وتلك هي صفة الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، والعاقبة للمتقين.

مجاهدون.. في كل أرض وتحت كل سماء*

إن من يراقب أفعال أعداء الدولة الإسلامية اليوم، ليعجب من عظيم مكر الله بهم، ويسخر من خفة عقولهم، ويفرح كثيرا بتأييد الله ونصره لأوليائه.

ففي كل يوم يخرج قادتهم مستعرضين بالخرائط الملونة عدد الأمتار التي استطاعوا انتزاعها من يد المجاهدين، دون أن يكلّفوا أنفسهم عناء المقارنة بين التكاليف التي دفعتها الدولة الإسلامية لأخذ هذه الأرض، والتكاليف التي تكبّدوها هم لاستعادة السيطرة عليها مرّة أخرى.

وفي كل يوم يقيمون احتفالا بنصر مزعوم هنا أو هناك، وتثملهم نشوة هذه الانتصارات فترة من الزمن، فينامون سكارى وهم يحلمون بأن يستفيقوا على إعلان لانتصار حقيقي على الدولة الإسلامية، فيخيّب الله ظنونهم، حين توقظهم من سكرتهم أنباء فتوحات جديدة لجنود التوحيد في مشارق الأرض ومغاربها، حتى باتوا يتخوفون من أن يجعل الله في أي خطوة يخطونها وأي انتصار موهوم يحققونه نعمة

* افتتاحية العدد (٣٨) – ٧ شوال ١٤٣٧ هـ

لعباده المجاهدين ويسرا عليهم، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. ولنا اليوم في احتفالاتهم باستعادة السيطرة على مدينة الفلوجة صورة حيّة؛ فالمدينة التي سيطر عليها جنود الدولة الإسلامية وحققوا منها أهدافهم بأن أقاموا فيها الدين كاملا ما دامت تحت سلطانهم، وجعلها الله على أيديهم شوكة في حلوق الرافضة لثلاثين شهرا أو يزيد، وخسروا على أسوارها عشرات الألوف من القتلى والجرحى، وما لا يحصى من السلاح والعتاد والأموال، لم يتمكن المرتدون من استعادتها إلا بعد أن حشدوا أكثر من ثلاثين ألفا من المقاتلين، وأسرابا من الطائرات الحربية الصليبية، ولم يدخلوها إلا وهم يتشحطون بدمائهم، فلم يجدوا فيها من جثث جنود الخلافة ما يرقصون فوقها، ولا من سلاحهم وعتادهم ما يفرحون باغتنامه، فصبّوا جام غضبهم على الجدران والأحجار يحرقونها لينفسوا عما في داخلهم من غيض، ويدمرونها ليزيلوا ذكريات مريرة تعصف بأذهانهم وهم يحصون التكلفة الباهظة التي دفعوها لتحقيق هذا الهدف الذي يعلمون هم أكثر من غيرهم أن قيمته بالنسبة إليهم دعائية لا أكثر، فيما قيمة ما حققه جنود الخلافة كبيرة جدا وعلى كل الأصعدة، والحمد لله وحده.

فقد ثبّت الله المسلمين في الفلوجة تحت حصار خانق محكم لمدة تسعة أشهر، صابرين على الجوع وقلة السلاح والعتاد، دون أن يملؤوا الدنيا بكاء وعويلا، بل ولم يوقفوا غاراتهم على المشركين، مطلقين الحملة تلو الحملة، محققين فيهم النكاية العظيمة، فلما احتشدت عليهم الأحزاب وأحاطت بهم غرسوا أقدامهم في الأرض، ولم يسلموا منها شبرا إلا وقد أجروا بقربه نهرا من دماء المرتدين، واستمرّوا على حالهم مدافعين لعدوهم حتى أعذرهم الله بأن استقر كل ما في أيديهم من ذخيرة في صدور الروافض المشركين، واستحال كل ما في أيديهم من متفجرات نارا أحرق الله بها أجساد المرتدين، فخرجوا من ساحة المعركة مكلّلين بالفخار، متحرفين لقتال ومتحيّزين إلى فئة، بعد أن عرّفوا الكفار قيمة الثمن الذي عليهم الاستعداد لدفعه إن أغرتهم نفوسهم بالمسير للقاء عساكر التوحيد وجنود الخلافة، وبيّنوا للمسلمين حقيقة الرافضة وحجم حقدهم على أهل الإسلام، وما سينال المسلمين إذا ما تمكّنوا منهم.

خرج المجاهدون من الفلوجة وهم -بفضل الله- أضعاف ما كانوا عليه حين دخولها، أصلب عودا، وأشد حنكة في الحرب، وأشد شوقا لسفك دماء المشركين في كل أرض، سهاما في كنانة أمير المؤمنين

-حفظه الله- يلقيها في صدور أعداء الإسلام، ومددا لإخوانهم في كل الجبهات يجبرون كسرهم، ويسدون ثغرهم، ويشاركونهم فتحهم ونصرهم.

خرجوا من الفلوجة وهم -بإذن الله- لا ينتابهم أدنى شك أنهم أقاموا فيها بما يرضي ربهم، فأقاموا الدين كاملا غير منقوص، وأزالوا الشرك وأهله، وحكّموا الشريعة، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وجاهدوا في سبيل الله، وبذلوا كل ما في وسعهم ليحفظوا ذلك كله، وهم عازمون اليوم وكل يوم على إعادة تلك الأرض وكل أرض إلى حمى الإسلام، وإخضاعها لأحكام الشريعة.

خرجوا وهم الكُرّار المتحفّزون للعودة إلى تلك الأرض، ليذوق أعداء الله على أيديهم أضعاف ما ذاقوه في الجولات الماضية، وليسوقوا الروافض سوقا أمامهم، لا إلى بغداد، ولكن إلى حيث ميعاد ثأرنا من المشركين، في النجف الأشرك، وكربلاء المدنّسة، بإذن الله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء، وهو العزيز الرحيم.

ولا تتبعوا السُبُل فتفرّق بكم عن سبيله*

يزعم مشركو الديموقراطية من الذين يدّعون الانتساب إلى الإسلام أنهم لم يسلكوا هذا الطريق إلا لتجنيب الناس الصدام المكلف مع الطواغيت في طريقهم لإقامة دين الله، ويكذّبهم في زعمهم هذا الحجمُ الكبيرُ للقتلى والجرحى والأسرى والمفقودين الذين يذهبون ضحية لكل تجربة من تجاربهم الديموقراطية الفاشلة.

ويزعمون أن طريق الديموقراطية الكفري هو الطريق الصحيح لإقامة الدين في هذا الزمان، رغم أن تجارب قرن من الزمن تثبت أن مشركي الديموقراطية لم يتمكنوا من إقامة الدين في أي بقعة من الأرض، ولن يتمكنوا من ذلك أبدا، لأن الإسلام دين التوحيد، والديموقراطية دين شركي، ولا يمكن للشرك أن يكون طريقا إلى التوحيد، كما أنه لا يمكن تحصيل الطهارة بالانغماس في النجاسة.

ويزعمون أنهم الوحيدون القادرون على قيادة الأمة، وأنهم الوحيدون الذي يجيدون السياسة، ويحسنون التعامل مع أعداء الإسلام، مع أن أحداث التاريخ المتعددة تفضح سفاهتهم وقلة

* افتتاحية العدد (٣٩) – ١٤ شوال ١٤٣٧ هـ

حيلتهم، ويكفي للكشف عن ذلك أن نستذكر عدد المرات التي أوقعوا فيها أنصارهم ومريديهم فرائس سهلة بيد جيوش الطواغيت، بعد أن أقنعوهم بالخروج عليهم بصدور عارية وأيدٍ خاوية، بدعوى السلمية.

ويزعمون أنهم يريدون الحكم ليقيموا الدين، والتاريخ يثبت أن مشركي الديموقراطية وعبيد الحاضنة الشعبية يزدادون تنازلا عن شعائر الإسلام كلما زاد تمكينهم في الأرض، فيبذلون وسعهم في إرضاء أعداء الله من الصليبيين والطواغيت والمنافقين، ويسعون جهدهم لإقناعهم أنهم لن يأخذوا من الإسلام إلا بمقدار ما يأذنون به لهم، وبمقدار ما هو مباح في دين الديموقراطية الكفري، ورغم كفرهم لا يرضى عنهم أعداء الإسلام، فيزيلون حكمهم، ويزجون بهم وبأنصارهم إلى السجون، ويسوقونهم إلى ساحات الإعدام.

ويفرح السذج اليوم بانتصار الطاغوت أردوغان على بعض خصومه كما فرحوا من قبل بفوز الطاغوت مرسي في الانتخابات، ويمنّي كثير منهم أنفسهم أن الخطوة القادمة ستكون إعلانا لإقامة الدين، وتطبيقا لشريعة الله، متناسين أن تلك الأماني قد وضعوها من قبل في مرسي قبل أن تخيب آمالهم وهم يرونه خلف القضبان مع

عشرات الآلاف من الحمقى والمغفلين الذي صدّقوا أكاذيب الأحبار والمرشدين أنه يمكن إقامة الدين باتباع طريقة المشركين، وبمداهنة اليهود والصليبيين.

والواجب على المسلمين أن لا يقعوا في أفخاخ شياطين الإنس فيحصروا أنفسهم في سجن الخيارات الضيقة التي يحاول الكفار إلجاءهم إلى أحدها، من قبيل الاختيار بين أحد طاغوتين، أحدهما يرفع الشعارات العلمانية البحتة، والآخر يحمل شعارات علمانية مع إشارات إسلامية زائفة، بل الواجب عليهم أن يكفروا بكل حكم طاغوتي، ولا يقبلوا بغير أن يكون الدين كله لله، كاملا، غير منقوص ولا مجزوء.

وعليهم أن يكونوا على حذر من الطواغيت، فليأخذوا حذرهم وليأخذوا أسلحتهم، ولا يتركوا لأعدائهم فرصة للنيل منهم، بقتلهم أو اعتقالهم، فإن كان لا بد، فشرف القتل في سبيل الله، والنكاية في أعداء الله، مقدّم على ذل الأسر، وفتنة السجن، فمن عادة الطواغيت المنتسبين للإسلام زورا، أن يقدموا لأسيادهم الصليبيين قرابين من دماء الموحّدين يتقربون بها إليهم زلفى، ويتّقون بها غضبهم تقوى،

ويثبتون لهم من خلالها براءتهم من التوحيد وأهله، وولاءهم للشرك وأهله.

وعليهم أن يُعدّوا، ويَستعدّوا، لينتهزوا كل فرصة يمنحهم الله إياها ليظهروا توحيدهم، ويمكّنوا لدينهم في الأرض، ولا تأخذهم رأفة في دين الله بالطواغيت وجنودهم وأنصارهم، ولا يهنوا في ابتغاء القوم المجرمين، ولا يهولنهم جمعهم وعددهم وسلاحهم، فإنهم منصورون عليهم بإذن الله تعالى.

منصورون بتوحيدهم على شرك المشركين، وباتباعهم لمنهاج النبي ﷺ على المبدّلين والمفسدين، وبجماعتهم على جاهلية المتفرّقين، وبجهادهم في سبيل الله على المقاتلين في سبيل الطاغوت أجمعين.

والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

إن تنصروا الله ينصركم*

ما من موقف من مواقف التوكل على الله يمر به المؤمنون إلا ويعقبه تأييد ونصر من الله يثير إعجاب المتوكلين قبل غيرهم، وما من موقف من مواقف العُجب والاتكال على الأسباب المادية إلا وتعقبه هزيمة وانكسار للمؤمنين على أيدي أعدائهم، فالقضية في الحالتين تعتمد على نصر وتأييد من الله لا على كثرة أو قلة، وإن كانت القلة والضعف من موجبات زيادة التوكل على الله والالتجاء إليه، مما يستجلب به النصر.

وإن للمسلمين في كل زمان ومكان مثالين ذكرهما القرآن الكريم، وهما حال المسلمين في غزوتي بدر وحنين، فعن الأولى قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].، وعن الثانية قال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

* افتتاحية العدد (٤٠) – ٢١ شوال ١٤٣٧ هـ

ففي بدر نَصَر الله عباده المستضعفين رغم قلتهم وضعفهم، وفي حنين كادوا أن يُهزموا وولى كثير منهم الأدبار، رغم كثرتهم وقوتهم، ورغم وجود رسول الله ﷺ بينهم، وذلك ليعلمهم الله -عز وجل- أن لا يتوكلوا على ما أعطاهم من أسباب القوة التي لم تغن من قبل عن أعدائهم شيئا، فهُزموا على أيدي القلة المؤمنة في بدر وسواها.

وإننا وجدنا في زمننا هذا كثيرا من المشاهد المشابهة لحال المسلمين في بدر وحنين، فكم من غزوة خاضها الموحدون وهم قلة ضعفاء ففتح الله عليهم، وكم من غزوة دخلوها بكثرة عدد وعدة، فعادوا منها مكسورين مثقلين بالجراح والهموم.

ولنا في غزوة فتح مدينة الموصل مثال حي، إذ فتحها الله على أيدي عدد قليل من الموحدين لا يكفي لفتح حي من أحيائها بالحسابات العسكرية البحتة، فكان مقابل كل فرد من المجاهدين مائة أو يزيدون من جنود الطاغوت، مدججين بالسلاح والدروع، ولكن هزمهم الله ففروا تاركين وراءهم الأرض والمقرات والسلاح والمال، بل وتبعهم جنود الدولة الإسلامية يطاردونهم في المناطق الأخرى حتى فتح الله على أيديهم مساحات عظيمة واسعة لم يحكموا مثلها من قبل.

ولنا في صمود المجاهدين في الفلوجة مثال آخر، إذ ثبّتهم الله – عز وجل– في المدينة المحاصرة تسعة أشهر أو يزيد، والمشركون يحيطون بهم من كل جانب، يمنعون عنهم الطعام والسلاح والدواء، وهم راسخون في مواضعهم رسوخ الجبال، يغيرون على ثكنات أعدائهم فينكّلون فيهم ويغنمون منهم، والمشركون خائفون من الدخول عليهم، عاجزون عن مهاجمتهم إلا بإطلاق القذائف من بعيد، ولم يدخلوا المدينة إلا بعد أن حشدوا لها عشرات الألوف من مقاتليهم، فلم ترهب المجاهدين تلك الجموع، واستمروا في الدفاع عن بيضتهم فلا يتركون بستانا ولا شارعا إلا بعد أن تسيل دماء الروافض فيه أنهارا، واستمروا على ذلك لأسابيع والمشركون يتمنون الأماني أن يخرجوا فيتوقف استنزافهم، فلم يحققوا لهم تلك الأمنية حتى أنهوا ما بأيديهم من عتاد وذخيرة، أنفقوها فَلْقاً لهام الأعداء وتمزيقاً لصدورهم.

واليوم يكرر هذا الأمر أسود التوحيد في سرت ومنبج، فرغم إحاطة جموع المرتدين بهم، وشدة القصف الذي ينالهم، لم يعطوا الدنية في دينهم، ولم يسمع أحد منهم رغبة في انسحاب أو تراجع، بل هم عازمون على أن لا تُحكم الأرض التي بأيديهم بغير شرع الله، أو يهلكوا

دون ذلك، أما أعداؤهم فقد أضناهم الحصار، وكثرت في صفوفهم الجراحات والهلاك، فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون، وكلٌّ يتّهم شريكه وحليفه أنه أورده بدفعه لحصار الموحّدين موارد الهلاك.

لقد أظهر الله بما فتحه على أيدي جنود الخلافة وبما ثبّتهم في مواطن كثيرة آيات جليّات من نصره لعباده مهما كان عدوهم من القوة والمنعة، ومهما كانوا من الضعف والقلة، فكرّروا بذلك قصص أجدادهم من الصحابة والتابعين الذين أذلّ الله على أيديهم طواغيت العرب والعجم، وفتح عليهم بلاداً لم يطؤوها من قبل في سنوات قليلة، وأدخل بنصرهم وفتوحاتهم الناس في دين الله أفواجا، وأسقط تحت أقدامهم عرشي كسرى وقيصر، وكل ذلك عندما تتشابه القلوب، وتتشابه الغايات، فلم يقتصر نصر الله على قرن من المسلمين دون قرن، ولا على جيل من الموحدين دون جيل، بل هو لكل الذين آمنوا في كل زمان ومكان، بشرط أن ينصروا الله بقلوبهم وأقوالهم وأفعالهم، كما وعد سبحانه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧]، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

قل إنّي على بيّنةٍ من ربّي*

إن من أكبر نعم الله على الدولة الإسلامية وجنودها، التي تفوق ما فتحه عليهم من البلاد وقلوب العباد، هو ما هداهم إليه من اتباع طريق الحق وسبيل الرشاد.

ومن أكبر الأدلة على ذلك ما أنعم الله به عليهم من إقامة لدين الله كاملا غير منقوص، وهو ما يقر لهم به الناس كلّهم، شاؤوا أم أبوا، ومهما افتروا على الدولة الإسلامية وحاولوا تشويه سمعتها، فلا يجرؤ أحدهم على الزعم أنها لا تقيم الدين، بل الأمر على العكس من ذلك تماما، إذ إن أكثر شكواهم منها أنها تقيم أحكام الإسلام كلها بفضل الله، من قتال الكفرة والمرتدين ليخضعوا لأحكام الإسلام حتى أمر الرجال بإعفاء اللحية والنساء بالحجاب.

وقد كان من فضل الله على الدولة الإسلامية أن كثيراً من أعدائها الذين حاولوا أن ينقضوا أساسها بنصوص الكتاب والسنة، أو كلام أهل العلم في القرون الأولى المفضلة، وجدوا أن أفعالها مطابقة لما في الوحيين، ولما أجمع عليه السلف الصالح، فلم يجدوا بدّا من التصريح

---

* افتتاحية العدد (٤١) – ٢٨ شوال ١٤٣٧ هـ

بأن مشكلتهم ليست مع الدولة الإسلامية، ولكن مع النصوص المطّهرة، وكلام أهل العلم في القرون الأولى، وأنه لضرب شرعيّة الدولة الإسلامية لا بدّ لهم من استهداف تلك النصوص بالحذف والتغيير.

وحتى ما يشنّعون به على الدولة الإسلامية وخصوصا في قضية قتل المرتدين، فإنهم لا يستطيعون الإنكار أن من تقاتلهم الدولة الإسلامية من شتى الأصناف قد وقعوا في الأفعال المكفّرة التي يُحكم بكفر من فعلها، مِن حكم بغير ما أنزل الله، إلى موالاة للكافرين والمرتدّين، إلى سعي لإزالة حكم الله من الأرض واستبداله بأحكام الكفر، وغيرها من نواقض الإسلام، وأقصى ما يستطيع علماء السلاطين ومشايخ الصحوات أن يشغّبوا به على الدولة الإسلامية، أو يضلّوا أتباعهم وأنصارهم به في هذا المجال، أن يفتروا على الله الكذب، بأن يسمّوا الأفعال التي أوقعت المرتدّين بغير اسمها، وذلك لكي ينقلوا تلك الأفعال من دائرة الكفر أو الشرك الأكبر إلى دائرة المعاصي والسيئات التي هي دون الكفر، أو يجعلوها بتلك الأسماء من المباحات أو المندوبات أو حتى الواجبات التي يأثم تاركها، أو يشترطوا لوقوع الكفر على من وقع في الأفعال التي يقرّون بكفر فاعلها

شروطا ما أنزل الله بها من سلطان، وإلا فهم مقرّون بأن تلك الأفعال من الشرك الذي يخرج فاعله من الملّة، ولكنّهم يخادعون أنفسهم وأتباعهم بعدم الحكم على أنفسهم أو حلفائهم بالشرك، ونبزهم الدولة الإسلامية وجنودها الذين كفّروا من وقع في تلك الأفعال، وقاتلوهم على ذلك الأساس، بلقب الخوارج الذين يكفّرون بكبائر الذنوب، أو يكفّرون بغير مكفّر.

وما يزعمونه لأنفسهم من فضل، فهم مقرّون أن الدولة الإسلامية -بفضل الله- قامت به وزيادة، فمن كان يفاخر بقتاله لأعداء الدين، فما من أحد ينكر أنه لم يحقق أحد في هذا العصر نكاية في المشركين مثل ما فعل جنود الدولة الإسلامية، ومن كان يفاخر بدعوته الناس إلى ما يظنه من الدين، فما من مكان في الأرض يدعى فيه إلى الدين الصحيح ويُأمر فيه الناس بالمعروف ويُنهون عن المنكر مثل ما هو قائم في أراضي الدولة الإسلامية، ومن كان يزعم منذ عقود أنه يسعى لإقامة الدين وتطبيق أحكام الشريعة فإن الدولة الإسلامية قد أقامت الدين كاملا غير منقوص في سنوات قليلة، ومن كان يخدع الناس منذ سنين بمطالبته بإعادة الخلافة، فإن الدولة الإسلامية قد أعادتها -والحمد لله- خلافة على منهاج النبوة، وهكذا في الأمور كلها، ما

جاؤوا بشي من الحق إلا كان موجودا في الدولة الإسلامية، وما تلبسوا بشيء من الباطل إلا وكانت الدولة الإسلامية مبرأة منه بفضل من الله وحده.

إن نعمة العمل على شريعة من الأمر وبينة من الدين لا تعادلها نعمة، ويكفي للدلالة على ذلك أن نرى حال أهل الأهواء وهم يتقلّبون بين سبل الضلال، ويموت الكثير منهم على ذلك، بينما يمضي جنود الدولة الإسلامية ثابتين على المنهج الذي ارتضاه الله لهم، لا يغيّرون ولا يبدّلون رغم تكالب أمم الكفر كلها عليهم.

وقد بين الله تعالى الفرق بين الفريقين فقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد: ١٤]، وقال سبحانه: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]، وقال جل شأنه: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ١٦٢]، وقال تبارك اسمه: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، والحمد لله رب العالمين.

الآن.. الآن.. جاء القتال*

يخدع المسؤولون في التحالف الصليبي أنفسهم وشعوبهم عندما يحكمون على سير الحملة الصليبية ضد الدولة الإسلامية من خلال الخطوط والألوان الموزّعة على خرائط انتشار جنود الخلافة، أو الأرقام المنشورة في الجداول الإحصائية عن حجم ما أنفقوه من سلاح وعتاد وما قصفوه من أهداف خلال عامين من الغارات الجوية والحروب البرية الشرسة التي يخوضها جيش الخلافة ضد عدّة جيوش على الأرض.

ويكذبون على أنفسهم وشعوبهم عندما يفترضون مواعيد محدّدة لحسم المعركة ضد جيش الخلافة بناء على التقارير المضلّلة التي تقدّمها لهم أجهزة مخابراتهم عن واقع الدولة الإسلامية.

فالخرائط التي بأيديهم عن المناطق التي انحاز منها جنود الخلافة خرائط صمّاء بكماء، لا تنطق بحقيقةٍ أن ما احتاج الصليبيون وحلفاؤهم المرتدون عامين لاسترداده وبذلوا في سبيل ذلك عشرات الألوف من القتلى والجرحى، وعشرات المليارات من الدولارات، إنما

* افتتاحية العدد (٤٢) – ٥ ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

فتحها الله على الدولة الإسلامية خلال شهرين فقط من الزمان، كما أنها لا تنطق بحقيقةٍ أن ما انحاز عنه جنود الخلافة من المناطق يبقى بالنسبة إليهم مناطق هشة يسهل عليهم -بإذن الله- استعادتها خلال أيام قليلة فقط.

والجداول الإحصائية التي يقدّمونها عن حجم ما قصفوه ودمّروه من المناطق، وعما يقدّرونه من الخسائر في الدولة الإسلامية تكتم حقيقة الخسائر التي يتكبّدها حلفاء الصليبيين على الأرض، التي أوصلتهم -بفضل الله- إلى حافة الانهيار التام.

والتقارير الاستخباراتية التي يعتمدون عليها في تقدير ما يحتاجونه من وقت لحسم المعركة، سبق لها أن خدعتهم من قبل مرارا، ولا زالت تخدعهم كل يوم، ولا أدلّ على ذلك من خروجهم بعد كل فتح يمنّ الله به على الدولة الإسلامية ليلقوا باللائمة على أجهزة مخابراتهم التي لم تستطع تقدير قوّة الدولة الإسلامية، وقدّمت لهم تقارير مضلّلة بنوا عليها حساباتهم الخاطئة، وما زلنا نذكر إلى اليوم الصدمة التي أظهروها بعد فشل مشروع صحوات الشام، ونجاة جنود الخلافة من كمين الغدر الذي نُصب لهم في حلب وإدلب وغيرهما، والصدمة الأكبر بعد فتح الموصل وإعلان الخلافة وانهيار

الجيش الرافضي وقوات البيشمركة المرتدين، ثم صدمتهم بالبيعات التي توالت من المجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها، ثم كانت الفاجعة بالعمليات الأمنية الناجحة في عقر دارهم في مدن أمريكا وأوروبا، التي باتت تشكل قصة رعب واستنفار يومية لشعوبهم وأجهزة أمنهم.

إن كل ما حققه الصليبيون وعملاؤهم المرتدون خلال العامين الماضيين وما تحمّلوا في سبيله التكاليف الباهظة في الأرواح والأموال يثبت يقينا أن هدفهم في تلك المرحلة لم يكن يتعدّى وقف تمدد الدولة الإسلامية، ومنع سقوط بغداد ودمشق وأربيل والقامشلي في يد جنود الخلافة، بخلاف مزاعمهم التي خدعوا بها أتباعهم عن إنهاء وجود الدولة الإسلامية، لذلك ركّزوا كل جهودهم على استنقاذ الفلوجة والرمادي وبيجي وتدمر، وتحصين سامراء وكركوك وحزام بغداد وسهل نينوى، والسيطرة على ريف حلب الشمالي، وقد خيبهم الله، ففي كل يوم تعلو صيحاتهم في مشارق الأرض ومغاربها لتعبّر عن مخاوفهم من فتح جبهات جديدة عليهم تنسيهم أهوال العراق والشام.

إن أعداء الدولة الإسلامية اليوم بكل أممهم وأطيافهم إنما يتطلعون إلى اليوم الذي ينهون فيه معاركهم معها، ويريحون أبدانهم ونفوسهم من

مرارة هزائمهم على أيدي جنودها، لذلك يكثرون من التقديرات التي يؤملون فيها أتباعهم بقرب انتهاء الحرب ووقف استنزاف أرواحهم وأموالهم فيها.

أما جنود الخلافة فقد أكرمهم الله بعقيدة صحيحة ومنهج نبوي قويم يمنعهم من الاستسلام لعدوهم أو الاكتفاء بما في أيديهم والركون إليه، إذ إن قتالهم ليس لطلب مغنم، إنما هو جهاد لإزالة الشرك من الأرض، وإخضاع الناس كلهم لرب العالمين، ومن كانت عقيدته هكذا فلا يمكن أن يلقي السلاح من يده سواء كان منتصرا، أو منكسرا، فإن فتح الله عليه في أرض وأقام فيها حكم الله، تذكر أن ما يحكمه المشركون بشريعة الطاغوت أكثر، وأنه لا يحلّ له القعود حتى يسعى لاستنقاذه من أيديهم، وإن انكسر تذكر أنه لم يكلَّف إلا بعبادة الله بقتال أعدائه ما استطاع، حتى يأتيه الموت أو يكتب الله له الشهادة، وفي الحالتين ما له من شعار سوى قوله عليه الصلاة والسلام: (الآن، الآن، جاء القتال).

فليشحذ المجاهدون سيوفهم، وليذخّروا أسلحتهم، وليجدّدوا النية على القتال في سبيل الله، ولتكن أعينهم على مكة والمدينة وبيت المقدس، وما دونها سيكون أسهل عليهم -بإذن الله- من فتح الموصل والرقة وسرت، والله على كل شيء قدير.

واقعدوا لهم كلّ مرصد*

لا تمر أيّام إلا ويسمع الناس أنباء عن عمليات كبيرة ينفّذها جنود الخلافة في المناطق التي هي خارج سيطرتهم، سواء منها ما انحازوا عنه تحت ضغط القصف والتدمير، أو التي لم يتمكّنوا منها سابقاً.

فتتوالى التفجيرات والعمليات الاستشهادية والانغماسية في مناطق بغداد وديالى وصلاح الدين والبركة والقامشلي وعين الإسلام وسد الفاروق وغيرها، بالإضافة إلى العمليات المباركة لجنود الخلافة ضد الصليبيين في أنحاء العالم المختلفة، موقعة في صفوف المشركين والمرتدين المئات من القتلى والجرحى، ومسببة لهم المزيد من الرعب والخوف في المناطق التي يحسبونها آمنة من ضربات جنود الخلافة، وغير بعيد عنا الإعلان الأخير عن توجيه ضربة موجعة لمرتدي الصحوات على الحدود التركية المصطنعة أثناء انتقالهم لقتال الدولة الإسلامية في ريف حلب الشمالي.

---

* افتتاحية العدد (٤٣) – ١٢ ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

إن المرتدين بكل أنواعهم ومِن ورائهم أسيادهم الصليبيون يخطئون كثيرا عندما يظنون أن إخراج الدولة الإسلامية من منطقة ما بقصف جوي عنيف، أو حادثة غدر وخيانة، سيجعلها تيأس من العودة إليها، أو ترضى ببقاء الكفار فيها آمنين مطمئنين، وهم بهذا الظن يفضحون جهلهم بالعقيدة التي يحملها جنود الدولة الإسلامية، والمنهج الذي يسيرون عليه في جهادهم.

فمِن أُسُس التوحيد الراسخة عند جنود الخلافة -بفضل الله- أنهم لا يكفّون عن قتال المشركين حتى يخضعوهم لدين الله وأحكامه، إسلاما منهم، أو جزية وصغارا عليهم، أو عهدا من إمام المسلمين إليهم، ولا يكفّون عن قتال المرتدين حتى يتوبوا من ردّتهم ويصلحوا ما أفسدوه من دينهم ويعودوا إلى دائرة الإسلام، وأن ذلك من أعلى صور إعلانهم الولاء للتوحيد وأهله، والبراء من الشرك وأهله.

وشواهد التاريخ تثبت أن مجاهدي الدولة الإسلامية لم يتركوا يوما المرتدين ينعمون بالأمن والأمان ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وشعارهم قول ربهم: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

ولا أدلّ على ذلك من السنوات التي تلت خروج الصحوات في العراق، حيث انحاز المجاهدون إلى الصحراء، تاركين خلفهم عشرات المجاهدين الأخفياء من جنود المفارز الأمنية الذين أمعنوا في المرتدين قتلا وتنكيلا، والذين نغصوا على المرتدين عيشهم، وأقلقوا راحتهم، وخلخلوا صفوفهم، وأنهكوا جيوشهم وشرطهم وأجهزة مخابراتهم، حتى أذن الله بعودة فرسان الصحراء لينقضّوا على المرتدين داخل حصونهم وهم مرهقون من حصائد أيدي أسود الكواتم والعبوات والعمليات الاستشهادية، وهذا ما ستستمر عليه -بإذن الله- إلى أن يفصل الله بينها وبين القوم المجرمين في كل مكان.

فما لم تطأه حوافر خيل جيش الخلافة من الأرض في واضحة النهار، تسلل إليها أحفاد محمد بن مسلمة -رضي الله عنه- في ظلام الليل ليجوسوا خلال الديار ويتبّروا ما علوا تتبيرا.

وكما فرح الروافض والصحوات في العراق من قبل بانحياز جنود الدولة الإسلامية من مناطق تمكينهم، فرح مرتدو الصحوات وملاحدة الأكراد بذلك في الشام، دون أن يعتبروا بمن سبقهم، أو يتعلموا من دروسهم، أو يستمعوا لنصح دولة الخلافة لهم بالتوبة والرجوع إلى الله، ليحقنوا بذلك دماءهم، ويأمنوا على أنفسهم وأموالهم.

إن حرب المفارز الأمنية ضد المرتدين ما زالت في بدايتها، ولا يمرّ يوم إلا ويزداد المجاهدون فيه خبرة على خبرتهم بطرق خداع أعدائهم، وإفشال خططهم الأمنية، وتجاوز الحدود والعقبات التي ينصبونها في طريق المجاهدين لتقيهم من ضرباتهم، وما ضربات باريس وبروكسل عنّا ببعيد، وما من يوم يمرّ إلا ويهدي الله به أقواما إلى التوحيد، ويحبب إلى قلوبهم الهجرة والجهاد، فمن عجز منهم عن الوصول إلى دار الإسلام، قرر جهاد المشركين والمرتدين في عقر دار الكفر.

وعلى المرتدين من جنود فصائل الصحوات في الشام أن يراجعوا أنفسهم، ويرجعوا إلى دينهم، ويتوبوا مما أوقعهم به قادتهم من الردّة بمظاهرتهم للمشركين على المسلمين من جنود الدولة الإسلامية وامتناعهم بشوكة عن التزام شرائع الدين، وأن يعلموا أن قادتهم ومَن وراءهم مِن حلفائهم طواغيت العرب والعجم غير قادرين على حماية أنفسهم من ضربات المجاهدين، فلن يستطيعوا حمايتهم من باب أولى، وعليهم أن يعلموا أنهم لن يستطيعوا حماية أنفسهم إلا بإعلان التوبة إلى الله، فيأمنوا بذلك من عذابَي الدنيا والآخرة بإذن الله، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ٥].

لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله*

من يتابع إعلام الدولة الإسلامية ويرى حجم تركيزها على أن هذه الحملة الصليبية التي يواجهها جنودها الآن بكل شجاعة وإقدام هي آخر الحملات، بإذن الله، يتبادر إلى ذهنه أن جنودها يحسبون هذه الحملة عليهم نهاية المطاف، ومرحلة أخيرة من مراحل طريق الجهاد الطويل.

ومن يعرف حقائق الإسلام، يدرك أن الطائفة المنصورة لا يمكن أن تلقي السلاح يوما، أو تقعد عن جهاد المشركين، فالشرك في الأرض مستمر إلى يوم القيامة، وما بقي من أهل الإيمان فرد إلا ووجب عليه جهادهم وقتالهم حتى يخضعوا لحكم الله تعالى، كما أن المشركين مستمرون في حرب أهل الإيمان ما بقي منهم أحد على وجه الأرض، حتى يردوا المؤمنين عن دينهم إن استطاعوا.

ولما كانت أمريكا قائدةَ هذه الحملة الصليبية على أمة الإسلام، فإن انتهاء هذه الحملة سيكون قريبا بإذن الله، بانكفاء أمريكا على نفسها لتداوي ما أصابها من جراحات وتعوض ما لحقها من خسائر،

---

* افتتاحية العدد (٤٤) – ١٩ ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

لتحافظ على رأس مالها المتآكل بعد تيقّنها أن الحصول على الأرباح بات شاقا مكلفا، فما نراه اليوم هو أن أمريكا تدفع حلفاءها دفعا لمشاركتها في تحمل تكاليف الغارات الجوية ودعم جيوش المرتدين على الأرض وتمويلها، وبانسحاب أمريكا من المنطقة، ستعاني الدول الصليبية الأخرى من معضلتي العجز عن تغطية جبهات القتال الواسعة، وغياب العنصر الجامع لأشتات الدول المتحالفة.

ولكن من يوسع مجال الرؤية أكثر يجد أن العالم مليء بالمشركين من غير الصليبيين، فهناك اليهود، والملحدون اللادينيون، والمشركون من الهندوس والبوذيين والوثنيين، وهناك الطواغيت الحاكمون لبلدان المسلمين المسلوبة، والمرتدون من المنتسبين للإسلام كالرافضة والقبوريين والديموقراطيين، وهناك مرتدو الصحوات الذين يتولون أي فريق من المشركين في سبيل أن لا تُحكّم الشريعة ولا يكون الدين كلّه لله، وهناك غيرهم ممن لا نعلمهم الآن، ولكن الله يعلم وقت ظهورهم ومنابذتهم لأهل التوحيد بالعداوة والقتال.

وأمم الشرك هذه لا تقلّ عداوة للذين آمنوا عن النصارى الصليبيين، بل هم أشد الناس عداوة للمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ

وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾[المائدة: ٨٢]، ومعظم هذه الأمم منغمسة في الحرب على الإسلام وأهله، وما قصص استضعافهم للمسلمين، وحربهم على شعائر الإسلام الظاهرة، عنا ببعيد.

وتذكّرنا حوادث التاريخ بأمثلة عن جرائم تلك الطوائف بحق أهل الإسلام، ولا أدلّ من قصة المغول الوثنيين الذين غزو المسلمين في عقر دارهم، وأزالوا دولتهم وخلافتهم، ودمّروا حواضرهم، وسفكوا دماءهم، وأصابوا المسلمين بفاجعة كل ما كان بعدها من الفواجع يهون عندها، كما إن قصة صراع المسلمين وخاصة في القرن الماضي مع الطواغيت المرتدين المنتسبين للإسلام لا تقل مأساتها بحال عن قصة الصراع مع الصليبيين القادمين من وراء البحار.

وما إن تنكسر هذه الحملة الصليبية -بإذن الله- حتى تتلوها حملات وحملات من أمم الشرك المختلفة، وعلى المسلمين أن يجاهدوها أيضا، ويصبروا عليها، كما صبروا على حملات الصليبيين المتعاقبة، وحتى لو توقفت حملات المشركين عن مهاجمة دار الإسلام، فإن من واجب المسلمين أن يطلبوا المشركين في أرضهم، وأن يدخلوا عليهم الباب، فيكسروا شوكتهم، وينكّسوا رايتهم، وأن يستمروا في

مطاردتهم، حتى تدين الأرض كلها بالدين لله وحده، وحتى يخضع المشركون كلهم لحكم الله، عز وجل.

إن استمرار المسلمين في قتال المشركين أبدا سنّة من سنن الله التي اختص بها هذا الدين العظيم وأهله، وقد ربط الله تعالى قيام هذا الدين بذلك القتال، كما في قوله، ﷺ: (لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة) [رواه مسلم]، وقوله ﷺ: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) [رواه مسلم].

فليحرص كل مسلم أن يكون في صف هذه العصابة من الموحّدين التي لا تنقطع إلى قيام الساعة، فإنهم لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم وهم مستمرون في جهادهم بقدر من الله يسوقهم إليه سوقا، وليحرص كل مجاهد أن يجدّد نيته دائما على الاستمرار في قتال المشركين حتى يأتيه اليقين، فيبعثه الله في زمرة الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا.

قوموا.. فموتوا على ما مات عليه إخوانكم*

يحاول أهل الباطل في كل وقت أن يجعلوا من موت الصالحين، أو مقتلهم على أيدي أعداء الإسلام من المشركين والمرتدّين بشارة لهم بانكسار الموحّدين، وما يدري أولئك السفهاء أن الله تعالى كتب لكلّ نفس أجلها من قبل أن تُخلق السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤﴾ [الأعراف: ٣٤]، ويستوي في هذا الحكم القدري كل الناس، من نبيّ ووليّ وتقيّ، ومن كافر وظالم وشقيّ.

وما يدري أولئك السفهاء أن الله تعالى يحفظ دينه بما شاء سبحانه، ولن يزال هذا الدين قائما، لا يضره موت أحد من الناس، ولو كان ضارّه شيء لضرّه موت النبي ﷺ وصحابته الكرام، إذ بقي الدين من بعدهم، وزاده الله تمكينا وانتشارا في الأرض، بحفظه سبحانه له، وبتسخيره لخدمته عبادا له صالحين ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ﴾ [المائدة: ٥٤].

* افتتاحية العدد (٤٥) – ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

أما الربانيون الذي يخشون الله حق خشيته، ويعبدونه حق عبادته، فلا يكون قولهم إذا ما مات صالح منهم إلا أن يذكّروا إخوانهم بما ذكّر به أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أصحابه: «من كان يعبد محمدا فإن محمّدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت».

وأما المجاهدون في سبيل الله، وهم خاصة الله من خلقه، الذين اصطفاهم من عباده ليتخذ منهم الشهداء، وليبلوهم منه بلاء حسنا، فإن موت قادتهم وأمرائهم الذين كانوا يقتحمون أمامهم غمار المعارك، ويتقحمون من أجل دينهم المهالك، لا يزيدهم إلا ثباتا وإقداما في قتال أعداء الله، ولا يكون قولهم إلا كقول أنس بن النضر -رضي الله عنه- لصحابة رسول الله ﷺ وقد وجدهم في يوم أحد وقد أرهقهم ما سمعوه من دعاية المشركين عن قتلهم لرسول الله ﷺ فقال: «ما يُجلِسُكم؟» قالوا: «قُتل رسول الله ﷺ!» قال: «فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ!» ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتل.

وهذه سنة الموحّدين في كل زمان ومكان، كلما قضى منهم جيل خرج الجيل الذي يليه يحمل راية التوحيد وينغمس من جديد في أتون

معركة الإسلام الباقية ضد الشرك وأهله، وشعار كلٍّ منهم: قوموا فموتوا على ما مات عليه إخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان.

إن مقتل إخواننا السابقين المصابرين كأمثال الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- لن يضرّ الإسلام شيئا، فهو محفوظ بحفظ الله -سبحانه وتعالى- له، ولن يضرّ إخواننا شيئا، فإننا نحسبهم ما خرجوا مقاتلين في سبيل الله إلا لينالوا الشهادة مقبلين غير مدبرين، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١].

وإن مقتلهم لن يضرّ الدولة الإسلامية بإذن الله، ما دامت ثابتة على التوحيد والسنة، وسيسخّر لها من الرجال من يغيض الله بهم الكفار، ويشفي بهم صدور قوم مؤمنين، كما سخّر لها من يقيم أصولها، ويرفع قواعدها، ويرفع صرحها، حتى بلغت -بفضل الله- ما بلغته اليوم من عز وتمكين.

فعندما فرح المشركون والمرتدون بمقتل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -تقبله الله- لم يدُرْ في خلدهم أن الله سيسخّر من جنود الشيخ وإخوانه من يرغم أنوفهم، ويغيض قلوبهم، من أمثال الشيخ أبي محمد العدناني، تقبله الله.

واليوم يفرحون بمقتل الشيخ أبي محمد العدناني -تقبله الله- ثم سيبكون كثيرا عندما يسلّط الله عليهم -بإذنه- من يسومهم سوء العذاب من جنود أبي محمد وإخوانه، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

.

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض*

لم يزل مشركو الديموقراطية في تركيا -ممن يزعمون الانتساب إلى الإسلام- يعملون في خدمة العلمانية الأتاتوركية منذ نصف قرن من الزمن أو يزيد.

فكلما ضاقت بطواغيت الجيش التركي السبل في التصدّي لمخاطر الشيوعية أو القوميات الانفصالية، أو فشلوا في إدارة «العملية السياسية»، أو وصل اقتصادهم إلى حافة الانهيار، وعجز أولياؤهم من العلمانيين الصرحاء عن إدارة الوضع، جاؤوا بأولئك المغفلين من الإخوان المرتدين وأشباههم ليسلموهم مقاليد الحكم والاقتصاد وهم يعلمون حرصهم على النجاح في المهام الملقاة على عاتقهم لينالوا رضى العلمانيين واليهود والصليبيين، حتى إذا ما نفّذوا المهام التي كُلّفوا بها، أبعدهم طواغيت الجيش عن الحكم معلنين حرصهم على العلمانية بمفهومها الأتاتوركي.

والأمثلة على ذلك كثيرة لعل أبرزها قصة الطاغوت الهالك نجم الدين أربكان وتلامذته المرتدين رجب أردوغان وعبد الله غول

* افتتاحية العدد (٤٦) - ٤ ذي الحجة ١٤٣٧ هـ

ورفاقهم الذين لم يتعلموا من تجارب أستاذهم المتكرّرة مع الجيش والأحزاب العلمانية سوى أن التنازلات هي سبيلهم الوحيد لتركهم على كراسيّهم، وأن تنفيذ أوامر أمريكا وتحقيق مصالحها هما الوسيلة المثلى لإثبات ولائهم للصليبيين، وأن مداعبة أحلام السذج والبسطاء بتاريخ العثمانيين الضالين طريق مختصر لاجتذاب قلوبهم وعقولهم وأموالهم، فيوقعونهم في الردّة بإشراكهم في الانتخابات دعما لهم للوصول إلى مجلس تشريع القوانين الوضعية، ورئاسة الحكومة العلمانية الطاغوتية.

واليوم يتجاوز الطاغوت أردوغان مخاوفه القديمة بخصوص دفع قواته وراء الحدود المصطنعة لقتال الدولة الإسلامية، ويستجيب لطلب أوباما القديم له باستخدام «جيشه الضخم» لحسم المعركة في الشام، وذلك بالضغط عليه بورقة مرتدي الـ PKK، وإرهابه بقصة الانقلاب، ليزج بعدة فرق من جيشه في ساحة معركة لم يألفها من قبل، بالاستناد إلى حلفاء لا يمكن الاعتماد عليهم أو الوثوق بقدراتهم، وفي ظل حالة توازنات قد تختل في أي لحظة، ليقع الجيش التركي المرتد في مصيدة الحرب اللامنتهية التي أحجمت جيوش كبرى في العالم عن الخوض فيها مخافة الانزلاق إلى مصير القوات السوفييتية في أفغانستان

والأمريكية في العراق، واكتفت عوضا عن ذلك بالقصف الجوي والدعم عن بعد للعملاء على الأرض.

إن الضجة الحاصلة اليوم بخصوص قضية دخول الجيش التركي المرتد لقتال الدولة الإسلامية في ولاية حلب، لا تعدو كونها مناكفات بين المشركين المتحالفين على قتال أهل التوحيد، ولن يلبثوا أن يجمعوا أمرهم على صيغة تفاهم جديدة، بترتيب وضع جديد للجيش التركي ضمن خطة الحرب الشاملة على الدولة الإسلامية التي وضعتها أمريكا ووظفت لها أمم الكفر كلها بطريقة تقاسم الأدوار والتكاليف، مثلما تم ترتيب وضع هذا الجيش في معارك التحالف الصليبي ضد الدولة الإسلامية في ولاية نينوى رغم اعتراضات حكومة الرافضة في بغداد، حيث دخل الجيش التركي منذ فترة طويلة وأنشأ قواعده العسكرية، ونشر قواته ومدرعاته على خطوط القتال مع جنود الخلافة، ولا يزال يساهم في الحرب عليهم من خلال تدريب مرتدي البيشمركة، وإمدادهم بالسلاح، وإسنادهم بالقصف والخبرات.

إن الطاغوت أردوغان وجيشه المرتد وحلفاءهم المفحوصين من صحوات الردة لن يتجاوزوا المهام المحدّدة لهم من قبل أمريكا الصليبية، وإن قواعد حرب الدولة الإسلامية لن تتغير بتغير ألوان

رايات المشركين، وإنّ جَلْب المزيد من القوات لقتال جنود الخلافة إنما يثبت -بفضل الله- عجز القوات الموجودة في ساحة المعركة عن حسمها، ويكشف حجم استنزاف تلك القوات على يد مقاتلي الدولة الإسلامية وانغماسييها واستشهادييها، وسيصل بهم الأمر قريبا -بإذن الله- إلى العجز عن إمداد حلفهم بالمزيد من القوات، ولن يكون إلا ما وعد به الله عباده الموحدين من النصر والتأييد، ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم*

إن القتال في سبيل الله وفاء بالعهد الذي بين الله تعالى ومن آمن به حقا، والذي وصفه سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

، ولا يكمل إيمان مسلم حتى يوفي ما عليه من شروط هذا البيع، وينال لقاء ذلك الجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين حقا، وذلك الفوز العظيم.

ولعظيم درجة الشهداء بين المؤمنين فإن هممهم تتسابق لنيل هذه الدرجة، وبلوغ تلك المرتبة، وإن أنفسهم تتسابق على ورود حياض المنايا، يتنازعون كؤوسها، ويفزعون إلى سوح القتال كلما سمعوا هيعة إليها، يطلبون الموت مظانّه، قربة إلى الله ربّ العالمين، غير متناسين

* افتتاحية العدد (٤٧) – ١٧ ذي الحجة ١٤٣٧ هـ

بالطبع الشطر الآخر من مقتضيات الطلب الربّاني منهم، المتمثّل بقتل المشركين، وضرب رقابهم، قربة أخرى إلى الله ربّ العالمين.

وتأكيدا على فضل هذا النوع من القربات، جعل الله تعالى قتل الكافرين وسفك دمائهم كفارة للذنوب والمعاصي، وعهد نجاة من النار لمن فعله من المسلمين، كما قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا) [رواه مسلم]، بل ورتّب في الزيادة فيه والإكثار منه زيادة في الإيمان، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، وكل ذلك الفضل ينعم به الله تعالى على المسلمين رغم أنه سبحانه يقتلهم بقضائه وقدره، كما قال جلّ جلاله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، فهو يُنعم على من يجعل فعل القتل للكافرين على أيديهم من أهل الإيمان.

وإن التعبّد بقتل المشركين، والتقرّب بدمائهم إلى الله سبحانه، وطلب التكفير عن الذنوب والخطايا بها، مما أُمر به الموحّدون ممن سبقنا، حيث جعلها الله شرطا لقبول التوبة من بني إسرائيل بعد أن وقعوا في شرك عبادة العجل، فأمر المسلمين منهم بقتل المرتدين، كما في

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [البقرة: ٥٤]، رغم أنه جل جلاله قد أخذ على بني إسرائيل الميثاق بأن لا يسفكوا دماءهم، ولكن لعظم جريمة الشرك، جعلها الله أشد عنده من القتل وسفك الدماء اللذين جعلهما الله جزاء للكافرين في الدنيا، قبل أن يلاقوا العذاب الأليم في الآخرة، كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

وإذا علم الموحّد أن الله سبحانه جعل جزاء الكفار في الدنيا أن يُقتلوا على أيدي المؤمنين علم أنه يجب عليه أن يتعبّد الله بقتلهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وبأي وسيلة يمكّنه الله منها، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأنه لا يحقر قتل أي فرد من المشركين الحربيين مهما صغر قدره عندهم، وإن كان يسعى لاستهداف أئمة الكفر منهم، وخاصة الطواغيت وجنودهم وعلماء السوء المجادلين عنهم وأحفاد قارون المرتبطين بهم، لما في ذلك من كسر لشوكتهم، وتنكيس لرايتهم.

فليحرص أتباع ملّة إبراهيم -عليه السلام- على قتل المشركين كحرصهم على الشهادة في سبيل الله، وليسْعَ المنغمس في أعداء الله إلى إيقاع أكبر قدر من القتل في صفوف المشركين، فإن له بكل نفس منهم يزهقها عملاً صالحا، وكفارة للذنوب، وتحقيقا للنجاة من النار، وخزيا وعذابا للمشركين، وشفاء لصدور المؤمنين، وإذهابا لغيظ قلوبهم، وتوبة من الله يتوب بها على من يشاء من عباده الموحّدين، والله عليم حكيم.

ولتستبين سبيل المجرمين*

مع اشتداد الابتلاء يزداد التمحيص، ويزداد فسطاطا الإيمان والنفاق تمايزا، حتى يصبح افتراقهما واضحا لكل ذي عينين، وما ذلك إلا لأن أهل الإيمان والتوحيد يزدادون إيمانا وإظهارا لإيمانهم، وأهل النفاق والشرك يزدادون كفرا وإظهارا لكفرهم.

فبعد سنوات من تلبيسهم على الناس في قضية علاقتهم بالصليبيين والطواغيت، فضح الله مرتدي الصحوات بقتالهم إلى جانب الجيش التركي المرتد، وتحت غطاء من طائرات التحالف الصليبي وبتنسيق معهما، بل واتضح الأمر أكثر بدخول القوات الصليبية الأمريكية إلى المناطق التي يسيطرون عليها، وإقامتهم قواعدهم العسكرية داخلها، الأمر الذي لم يعد ممكنا تمويهه، ولا إخفاؤه عن أعين الناس، ولا تفيد لتبريره فتاوى علماء السوء، بمجالسهم وتجمعات الضرار التي أنشؤوها.

* افتتاحية العدد (٤٨) – ٢٥ ذي الحجة ١٤٣٧ هـ

وقد أنعم الله على الدولة الإسلامية بمنهج قويم مبني على الصدق والعمل به، فعندما حكمت على بعض الفصائل في الشام بأنها من جنس صحوات العراق بناء على أفعال قادتها وتصريحاتهم ومناداتهم بالديموقراطية وعلاقاتهم مع الصليبيين والطواغيت في المنطقة، كانت صادقة في الوصف والحكم، ولم يكن ذلك مجرد ذريعة لقتالهم كما اتهمها المضلّون، الذين زادوا على ذلك بإلصاق تهمة «الخارجية» الباطلة بمجاهديها والدعوة إلى سفك دماء المهاجرين والأنصار تقربا إلى الله بزعمهم، رغم أن مجاهدي الدولة الإسلامية كانوا حينها في موقف دفاع عن أنفسهم وأعراضهم، بعد غدر الفصائل بهم تلبية لأوامر الصليبيين والطواغيت.

ولم تكن موجة الهجوم والاتهامات هذه بجديدة على الدولة الإسلامية، بل لم تزد عن كونها تكرارا لما قيل بحقها سابقا إبان فتنة الصحوات في العراق، التي انتهت بزوال فصائل الصحوات تماما بعد أن أظهر مقاتلوها ردّتهم الصريحة بقتالهم جنود الدولة الإسلامية برفقة المدرعات الأمريكية التي كانت تقتلهم بالأمس، وتحت غطاء من المروحيات التي كانت تدك مدنهم وقراهم قبل أيام، ولم تنفعهم كل الفتاوى والتبريرات التي أصدرها علماء الطواغيت الذين حركتهم

أجهزة المخابرات لمناصرة مشروع الصحوات الذي خدم الصليبيين أيما خدمة.

واليوم يسير مرتدو الصحوات في الشام على سنّة أسلافهم في العراق، إذ لم يكتفوا بالعمالة للصليبيين من خلال التجسس على المسلمين وقتالهم خدمة لهم، والتنسيق مع طيرانهم لضرب الموحّدين، بل لم يزل بهم الأمر حتى صاروا يقاتلون تحت العلم الأمريكي وتحت القيادة الأمريكية كما رأينا في حالة صحوات «جيش سوريا الجديد» في الجنوب، وصارت المدرعات الأمريكية تجوب مناطق سيطرتهم في الشمال، وصار الجنود الأمريكيون يظهرون معهم في العلن وبلا استحياء.

إن الدولة الإسلامية عندما قاتلت مرتدي الصحوات قبل ثلاث سنين لم تكن تقاتل مجاهدين موحّدين كما كان يزعم السفهاء ومنظرو الصحوات وعلماء الطواغيت، ولكنها قاتلت في ذلك الوقت مشركين موالين للصليبيين والطواغيت، مع من والاهم فصار منهم، وإن حكمها فيهم لم يتغير منذ ظهرت منهم تلك الموالاة المكفّرة، ولكن الذي تغير هو تصريحات بعض من كان يجادل عنهم، بعد أن اتسع الخرق عليهم ولم يعد بإمكانهم ترقيعه، فصاروا يهاجمون عمالة

الصحوات الواضحة للصليبيين على استحياء، وقد فضح الله أمرهم أمام جنودهم وأنصارهم المرتدين المدّعين للجهاد، والذين لا يمكنهم قبول التناقض بين ما كان يلقى على أسماعهم من وجوب العداء لأمريكا، وحصر القتال بها على أنها رأس الكفر في العالم، وبين أن يروا جنود أمريكا يتجولون في أرضهم وبحماية حلفاء مدّعي الجهاد.

وإننا نقول لمن استبان له الأمر اليوم بعد أن أعماه عن رؤيته عصبية جاهلية، وحزبية تنظيمية، وتقديس لـ «الرموز»، كيف تبرّر لنفسك بعد اليوم بقاءك على الردّة في صف المرتدين؟ وكيف تبرّر لنفسك قتالك الموحدين من جنود الدولة الإسلامية بالتحالف مع الصليبيين؟ وكيف تبرّر لنفسك طاعة شيوخك وعلمائك الضالين المضلّين بعد أن استبان لك كذبهم على الدولة الإسلامية ومجادلتهم عن المرتدين؟

لقد آن لك أن تتوب إلى الله مما أوقعت نفسك فيه من الردّة، وأن تفارق صفوف المرتدين مهاجرا إلى دار الإسلام، لتقول حينها للموحد الذي عاديته قبل توبتك: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١] بأن أظهر لك ردّة الصحوات، وهداك إلى تكفيرهم والبراءة منهم وقتالهم، وأن تتبع ما أسلفت من السيئات

بحسنات الجهاد في سبيل الله والدخول في جماعة المسلمين، وإن أرض الدولة الإسلامية مفتوحة لكل المسلمين، ولا تثريب منها على التائبين من الردّة، ولو كانوا قتلوا من جنودها ألف ألف من المجاهدين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وليمكننّ لهم دينهم*

بعد إعلان قيام الدولة الإسلامية في العراق، اختلطت فرحة الموحدين بها مع خوفهم على هذه الدولة الفتية من أن تقتلعها أعاصير الفتن والمحن التي كانت تحيط بها، إلا أن الله تعالى أبقاها وأيّدها لتكون أملا لكل من يريد التمكين لدين الله في الأرض، وتحكيم شريعته في الناس، والذي لا يكون إلا بنصب إمام يسوس الناس بالإسلام، ويأطر الناس على الحق أطرا.

مرّت الأيام، ودخلت الدولة الإسلامية في طور البأساء والضرّاء والزلزلة، حتى قال الناس: زالت دولة الإسلام! فخرج أمير المؤمنين الشيخ أبو عمر البغدادي -تقبله الله- ليعلنها مدويّة: «إن دولة الإسلام باقية»، متحدّيا بذلك الكفرة والمرتدين، ومطمئنا ومثبتا الموحّدين المجاهدين، فثبت ومن معه على هذا الأمر حتى توفاه الله مع ثلة من خيرة إخوانه، وفيهم العديد من الأمراء الكبار على رأسهم وزير الحرب أبو حمزة المهاجر، تقبلهم الله تعالى جميعهم في الشهداء.

---

* افتتاحية العدد (٤٩) – ٥ محرم ١٤٣٨ هـ

حينها أصاب المؤمنين حزن عظيم على فقد إخوانهم وقادتهم، وهمٌّ كبيرٌ على مصير الدولة الإسلامية من بعدهم، ففرّج الله عنهم بأن هداهم لاختيار خليفة للشيخ أبي عمر البغدادي، والذي خرج عليهم بعد حين من الزمن ليعلن لهم وللعالم أجمع أنه على نهج من سبق وصدق -نحسبهم كذلك- في حرصهم على بقاء راية التوحيد مرفوعة شامخة إلى أن يسلمها المجاهدون إلى المهدي، وصدع أمير المؤمنين الشيخ أبو بكر البغدادي -حفظه الله- بأعلى الصوت بأن دولة الإسلام باقية -بإذن الله- لتنزل كلماته فرحا وسرورا على قلوب الموحّدين، وتملأ قلوب المرتدّين والمنافقين غيظا وكمدا من جديد.

ثم جعل الله من بعد عسر يسرا، ومن بعد ضيق فرجا، وامتدت الدولة الإسلامية إلى الشام، فزاد فرح الموحّدين بذلك، وازداد غيظ أعدائها، فطفقوا يحيكون المؤامرات ويستشفعون بالأحياء والأموات إلى أميرها حتى يعود بجنوده إلى العراق، ويتركوا لهم الشام لينفّذوا فيها مشاريعهم الخائبة المهلكة، وصاروا يكتفون من الدولة الإسلامية بوقف تمددها إلى الشام بعد أن يأسوا من إزالة اسمها ومحو ذكرها، فكان ذلك القرار المبارك، الذي أثبتت الأيام توفيق الله لعباده فيه، حين خرج عليهم أمير المؤمنين مجددا، ليعلن أن دولة الإسلام باقية في

العراق والشام، بإذن الله، فيعلم الصديق والعدو على حدٍّ سواء أن جنودها تجاوزوا -بفضل الله- كل العقبات دون تمدد الدولة التي دفع ثمن قيامها قوافل من الشهداء، وأن هدفهم القادم سيكون ترسيخ حالة جديدة من الجهاد تتجاوز المرحلة السابقة، والتمهيد لإقامة خلافة على منهاج النبوة، تقسم الأرض إلى فسطاطين، والتحضير لجعل العالم كله ساحة معركة مفتوحة مع الكافرين.

واستجاب الله تعالى دعاء الموحّدين، ومكّن لعباده الذين استُضعفوا في الأرض، وأعاد بهم الخلافة، وأعلى بهم راية الدين، وصارت الدولة الإسلامية مصدر تهديد للكفرة والمرتدين في العالم أجمع بعد أن كان خطرها عليهم لا يتجاوز أجزاء من العراق ومساحات من الشام، وضج قادة الفصائل والأحزاب من إعادة الخلافة خوفا وفَرَقا على مناصبهم السخيفة، وأسماء تنظيماتهم المهترئة، واستنفر معهم الطواغيت سحرتهم وأحبارهم ليحرّضوا الناس عليها، ويحذروهم منها، وكلّهم أمل أن يتراجع مجاهدو الدولة الإسلامية عن إقامتهم الخلافة، ويكفّوا عن التحريض على حل الفصائل، ويتوقف أمير المؤمنين عن قبول البيعات من مشارق الأرض ومغاربها، قانعين ببقاء الدولة الإسلامية في العراق والشام.

واليوم يؤمّل الكفرة والمرتدون أنفسهم من جديد بزوال الخلافة، مع يقينهم باستحالة إزالة الدولة الإسلامية -بإذن الله- بعد أن تعلموا ذلك من تجاربهم السابقة معها، فهل يرقبون من الدولة الإسلامية اليوم أن تؤكّد لهم من جديد، وبيقين مصدره ثقة كبيرة بالله تعالى ووعده لعباده الموحّدين بالنصر والتمكين، أنها باقية -بإذن الله- برايتها النقيّة من الشرك، ومنهجها الخالي من البدع، وولاء جنودها لأهل الإسلام، وبراءتهم من أهل الشرك والأوثان، وحربها على المشركين بالشدة والغلظة، وإقامتها لما أوجبه الله عليها من الدين، وسعيها الدائم لتحقيق التمكين في الأرض، وتحكيم الشريعة على كل البشر، فيكون الدين كله لله.

نعم إنها باقية، وستبقى بإذن الله، حتى تجبر الروم على صلحها، وتقاتلهم على غدرهم، وتفتح أرضهم، ويكسر جنودها صلبانهم، ويقاتل آخرهم الدجال جنديا في جيش عيسى بن مريم -عليهما السلام- وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون.

اصبروا أيها المجاهدون... فإنكم على الحق*

إن الأخدود الذي حفره أحد الطواغيت في زمن ما لم يُردم بعد، وإن النار التي ألقي فيها الموحدون منذ قرون لا تزال تستعر، ما دام هناك إيمان وكفر، وإن الموحّدين في كل زمان ومكان لا يزالون يفضّلون نار الطواغيت على طاعتهم والخضوع لهم.

واليوم يجمع المشركون من كل جنس ولون قوتهم في حربهم على الموحدين في الدولة الإسلامية، ويتوعّدون المسلمين في دار الإسلام بالويل والعذاب إن لم ينقضوا إيمانهم ويدخلوا في العبودية القهرية للمشركين باسم الاستبداد أو الديموقراطية أو أي دين آخر، بينما المؤمنون ثابتون على إيمانهم، واثقون من وعد ربّهم لهم بإحدى الحسنيين، يعلمون أن حفظ الدين مقدّم على حفظ النفس والعرض والمال، وأن الصبر على عذاب المشركين لهم في الدنيا بالقصف والتدمير، أهون من الصبر على عذاب الله في الآخرة.

ويعلمون أن قضية المعركة التي نخوضها اليوم ليست مدنا نحكمها، ولا أرضا نكرّ في أرجائها، ولكنّه الدين الذي نسعى لإقامته،

* افتتاحية العدد (٥٠) – ١٢ محرم ١٤٣٨ هـ

ويسعى المشركون لهدمه، ويعلمون أنهم لو تركوا قتالنا لما قبلنا بها في أيدينا، ولم نوقف قتالنا لهم حتى نخضعهم لدين رب العالمين، وأننا لو عصينا الله فتركنا قتالهم لما قبلوا منا بأقل من الكفر بالله قولا وفعلا.

كان حال أصحاب الأخدود الأوائل صعبا للغاية، فأمامهم نار سُعّرت، وخلفهم شرك وضلال، فإما أن يتقدّموا بأنفسهم إلى النار وهم يعلمون أنهم على الحق، وإما أن ترهبهم النار فيرجعوا عن توحيدهم إلى عبادة الطاغوت، ورغم ذلك صبروا وألقوا بأنفسهم في نار المشركين محتسبينها عند الله، فقُتلوا شهداء دون أن يتمكّنوا من النكاية في عدوهم أو تحقيق التمكين لدينهم في الأرض فيعيشوا في ظلّه آمنين مطمئنين، بينما الأخدود الذي حفره لنا المشركون اليوم جعله الله وبالا عليهم، إذ إننا -بفضل الله- نصاولهم على جنباته، ونلقيهم في النار التي أوقدوها لنا مرّات، ويعذبهم الله بأيدينا في الدنيا قبل الآخرة، وما من مؤمن يعزم في طلب الشهادة إلا وينكي في أعداء الله قبل موته، وقد أراه الله قبل موته عزا وتمكينا في الدنيا، وأراه راية الدين عالية، وبنيان الإسلام شامخا يعلو ولا يعلى عليه.

ولقد ولّى -بإذن الله- الزمان الذي يلقي فيه المشركون الموحدين في الأخدود وهم آمنون مطمئنون، فاليوم يقتلهم الموحدون في عقر

دورهم، وينشرون الرعب في بلدانهم مهما بعدت ونأت عن ساحات المعارك، ولا يزال هذا الأمر في اتساع حتى تدخل جحافل الموحدين أرضهم وتُعمل السيف في رقابهم.

إن المرتدين يفرحون وهم يرون أن تولّيهم عن الدين وموالاتهم للمشركين قد أبعدهم عن الأخدود ونيرانه، ويحسبون ما فعلوه من حسن السياسة والتدبير، ولا يدركون أنما صاروا عبيدا للطواغيت، فأحبطوا بذلك أعمالهم واستحقوا الخلود في نار جهنم، بعد أن أرهبتهم نار المشركين في الدنيا، التي لا يمكن لعاقل أن يقارن بينها وبين نار الله -عز وجل- في بقائها وشدة عذابها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة البقرة:٢١٧]، بينما يرى المجاهد في سبيل الله هذه الحرب بعين أصحاب الأخدود، فالجنة في أن يثبت على الإيمان ولو صبّ عليه من العذاب ما صب، والنار في طاعته لهم خوفا من وعيدهم، وأمام ناظريه صورة االرضيع وهو يعظ أمّه المسلمة لما تقاعست عن النار : (يا أمه اصبرى فإنك على الحق) [رواه مسلم].

فهذا الدين لا يمكن أن يحمله أناس يقدّمون أنفسهم وأهليهم وأموالهم ومساكنهم وصنائعهم عليه، بل يحمله من يشترون بذلك كله مرضاة الله سبحانه، ويقدمونه على كل شيء سواه، ويرخصون كل ما في أيديهم في سبيل بقائه، فلا يبقى بأيدي المشركين ما يهدّدونهم باستلابه إذا ثبتوا عليه، فشعار كل منهم، فلتزهق أنفسنا، ولنُبتلَ في أموالنا وأهلينا، ولتدمّر مدننا وقرانا، ولتتعطل معاشاتنا، إن كان ذلك في سبيل إقامة الدين وإرضاء رب العالمين.

وإن تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئا*

استعجل مشركو أمريكا عملاءهم المرتدين لبدء الهجوم على الموصل، وهم يعلمون يقينا أنهم غير مؤهلين لخوضها، ولكنها ضرورات الحملة الانتخابية الرئاسية في أمريكا، والمشاكل الاقتصادية المتفجرة في وجه الحكومات المرتدة في بغداد وأربيل، والنزاعات المتجدّدة بين الأحزاب والميليشيات المشكّلة لتلك الحكومات.

إن الصليبيين والمرتدين يقامرون اليوم في معركة الموصل بكل ما لديهم من إمكانيات، إذ دفع مرتدو الروافض والبيشمركة بكل ما استطاعوا جمعه من جنود وحديد في هذه المعركة، وهم يعلمون يقينا أن فشلهم في حسم المعركة بوقت قصير سيعني دخولهم في دوامة استنزافٍ مُتلِفة للرجال والأموال، باتوا عاجزين عن تحمّل تكاليفها بعد ٣٠ شهرا من الحرب المُهلِكة لهم، مع جنود الخلافة، كما يعلمون أن كسر حملتهم على الموصل -وهو ما سيكون بإذن الله- سيعني بالنسبة لهم كارثة هي أكبر عليهم من الكارثة التي حلّت بهم عندما اقتحم المدينة ثلاثمائة أو يزيدون من مجاهدي الصحراء الشعث الغبر،

* افتتاحية العدد (٥١) - ١٩ محرم ١٤٣٨ هـ

ففتح الله لهم، وزعزعوا بنيان جيش الرافضة بأيديهم، فانهار ذلك الجيش الكبير ولم تتوقف تداعيات انهياره على الموصل، بل اندفعت الموجة لتلطم أسوار بغداد وأربيل وتهزّها هزّا، وكاد أن يأتي على بنيان المرتدين من القواعد لولا نجدة الصليبيين لهم بالطائرات، ومدد روافض إيران لهم بالسلاح والرجال.

وإن الموحّدين في الموصل يعلمون يقينا أنهم في معركة الأحزاب هذه أمام إحدى الحسنيين، إما شهادة ينالون بها فوزا عظيما في الآخرة، وإما فتحا قريبا ينزّله الله على الصابرين منهم، يشفي به صدور قوم مؤمنين، ويعلمون يقينا أن ابتلاء المؤمنين بالبأساء والضراء والزلزلة قبل أن يتنزّل نصر الله عليهم، سنّة ربانية ستصيبهم كما أصابت الموحّدين في كل زمان ومكان، قال الله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقد جرّبوا هم ذلك في السنوات العجاف القاسيات عليهم قبل أن يأذن الله لهم بالفتح، فمن كان منهم في المدينة فخائف يترقّب لا يدري متى يتخطّفه المرتدون، ومن كان في الصحراء ففي فقر في الحال، وشدّة في العيش، تلفحهم شمس

الصيف، وتصفعهم ريح الشتاء، فصبروا على الابتلاء، وثبتوا أمام الفتن والمغريات، وتابعوا جهادهم، فلم تلن لهم قناة، ولم يُغمد لهم سيف، فأعقبهم الله بذلك فتحا مبينا، فهَزَم على أيديهم الجيوش الجرارة، وأورثهم ديارهم وأموالهم وأسلحتهم، ومنحهم أكتافهم، يذبحونهم ذبح النعاج، ويسوقونهم إلى حتوفهم سوق الغنم، فشفى صدورهم منهم، وأذهب غيظ قلوبهم، والله عزيز ذو انتقام.

إن معركة الموصل هذه قد لا تكون معركة يوم ويومين أو شهر وشهرين، إلا أن يأذن الله بهزيمتهم وكسر قرنهم فيما هو أقل من ذلك، وما ذلك على الله بعزيز، وإن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المِكِّيث، وإن استطالة أمد المعركة هو في غير صالح الصليبيين والمرتدين، لأن كل يوم عليهم يكلفهم عشرات الملايين من الدولارات، والعشرات، بل المئات من القتلى والمعوَّقين والمفقودين، والمزيد المزيد من الضغوط عليهم من جنودهم وأنصارهم وحلفائهم، هذا عدا عن المشكلات الكبرى التي تخلخل بنيان بلدانهم وحكوماتهم ويؤجّلون حلّها إلى ما بعد «معركة الموصل»، كل هذا سيدفعهم دفعا إلى التهوّر في الهجوم استعجالا لحسم المعركة وتكبُّد كثيرٍ من الخسائر في سبيل ذلك، ثم الزج بالمزيد والمزيد من الأموال والرجال في هذه المعركة التي ستمتص

-بإذن الله- كل إمكانياتهم المتبقية، حتى ينهاروا تماما وتجف الدماء في عروق حكوماتهم المريضة الهزيلة، فلا يبقى أمامهم إلّا سحب ما تبقى من قواتهم إلى عواصمهم لحفظ رؤوس أموالهم، وهو ما لن يكون لهم، بإذن الله.

إن كل مجاهد في سبيل الله من جنود الدولة الإسلامية في الموصل وما حولها، وكل مسلم من رعايا أمير المؤمنين في تلك الديار، ينبغي أن يضع في حسابه أن معركة الموصل بين الدولة الإسلامية والمرتدين والصليبيين حولها قد تطول.

كما ينبغي أن يضع كل مجاهد من جنود الدولة الإسلامية في الأرض كلها في حسابه أن كل رصاصة يضعها في جبهة كافر، وكل عبوة يمزّق بها آلية لمرتد، وكل صاروخ أو قذيفة يسقطها على مقر لمشرك، وكل سكين يغرسها في صدر صليبي، أو يحزّ بها عنق أحد من أوليائهم إنما هي مساندة لإخوانه في الموصل، وتخذيل عنهم، ونصرة لهم، ومشاركة في انتصارهم على الصليبيين والمرتدين، والله ولي المتقين.

والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً*

عندما تشتد الحرب، ويحمى لهيبها، وتقترب نارها شيئا فشيئا من المضارب، مهددة بحرق كل شيء، هنالك يبتلى المؤمنون ويزلزلون زلزالا شديدا.

وهناك يختلط العرق المتصبّب من جباه المجاهدين وهم يقارعون المشركين، بدموعهم وهم يدعون ربّهم مخلصين له الدين، أن يكفّ عنهم بأس الذين كفروا، وينصرهم عليهم.

وهناك أيضا تتمحص القلوب، ويظهر الإيمان، فيثمر العمل الصالح ثباتا ويقينا، وينجم النفاق فتثمر المعاصي والذنوب انهزاما ونفاقا، وهناك أيضا يسأل الناس جميعا متى نصر الله.

وهناك يسمع أولياء الله من جديد كلام ربهم، ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ [النساء: ٨٤]، ويعلم كل واحد منهم التوجيه الربّاني له إلى السبيل الوحيد لكف بأس الذي

* افتتاحية العدد (٥٢) – ٢٦ محرم ١٤٣٨ هـ

كفروا والتنكيل بهم، وهو القتال في سبيل الله، فينطلق إلى ساح الحتوف، سافر الوجه، ثابت الجنان، لا يلتفت إلى القاعدين والمخذلين، وكأن الآية ما نزلت إلا لتحرّضه وحده من دون العالمين، وإن التفت إلى إخوانه المجاهدين ألقى على أسماعهم أمر الله هذا لهم بأن يقاتل كل امرئ منهم في سبيل الله، محرضا لهم، وشادّا عزائمهم، مذكرا لهم بأن استجلاب نصر الله لا يكون إلا بطاعته فيما أمر بجهاد أعداء الله، وأما من عصاه ورضي أن يكون مع الخوالف فأنىّ ينصره الله، وأنىّ يرُدّ عنه بأس الذين كفروا، وأنىّ يرى بأس الله وتنكيله فيهم.

إن المؤمن يفرح عندما يرى أفعال جنود الخلافة في ولاياتها كافة وهم يصدّون الحملة الصليبية على الموصل، لا لأنه يرى حجم نكايتهم في المرتدين وحسب، ولكن لأنه يدرك أنهم فهموا سنّة الله في كسر صولة المشركين، وكفّ بأس الكافرين، واستجلاب النصر من الله ربّ العالمين، ألا وهو قتال جنود الطواغيت والإثخان فيهم، حتى يرتدوا على أعقابهم خائبين مدحورين، وقد طحنتهم المعارك، واستنفدت طاقاتهم وإمكانياتهم، وأهلكت جيوشهم، وأجبرتهم على التخندق خلف أسوارهم خائفين، لا يعرفون من أين سيخرج المجاهدون

عليهم، أيصعدون إليهم من الأرض، أم ينزلون عليهم من السماء، وما ذلك على الله بعزيز.

فقد كانت حرب الصمود والاستنزاف التي يخوضها الثابتون على أطراف نينوى، وإغارات الانغماسيين التي قطعت قلوب مرتدي البيشمركة في كركوك، وغزوة فرسان الصحراء التي نزلت كالصاعقة على رؤوس الروافض والصحوات في الرطبة، والصولات المباركة التي أشغلت المشركين في الكسك وسنجار، وغيرها من أفعال الموحدين التي شهدناها خلال الأيام الماضية خير شاهد ودليل على أن البأس لا يردّ إلا بمثله، وأن إشغال الكفار بأنفسهم خير من تركهم لينشغلوا بنا، وأن ضربة في الظهر تساوي عشرات من مثيلاتها في الوجه أو الصدر، وأن الحرب خدعة.

هذا عدا عن التكاليف الباهضة التي تحملها الصليبيون والروافض خلال الأيام القليلة من الحملة، التي دفعتهم دفعا إلى تكذيب تصريحاتهم المتفائلة التي رافقت إعلانهم انطلاقها، إذ تبين لهم أن كل يوم من المعارك يكلفهم مائة قتيل على الأقل والملايين من الدولارات، وأن الحملة إن استمرت على هذه الحالة فلن تمضي شهورها إلا وقد أبيد جيشهم عن بكرة أبيه، وقد تكلفوا من الأموال

أضعاف ما تكلفوه في كامل حملتهم ضد الدولة الإسلامية منذ بدايتها قبل عامين، فكيف إن عجزوا في النهاية عن تحقيق غايتهم، وهو ما سيكون، بإذن الله، وانقلب الأمر عليهم كرّة لجنود الخلافة لن تتوقف إلا على قمم جبال كردستان، وعلى شواطئ الخليج، بإذن الله تعالى.

فيا جنود الدولة الإسلامية، ويا أسود التوحيد، لقد رأيتم بأعينكم قبل غيركم كيف نصركم الله في أيام معدودة، فأوقفتم العالم كله على قدم واحدة وأنتم تنكلون بأعداء الله في قلب مدنهم المحصنة في كركوك والرطبة وغيرها، وحبستم أنفاس الطواغيت والمرتدين وهم يترقبون صولتكم التالية، فلا توقفوا ما بدأتموه، ولا تريحوا أعداءكم ساعة من نهار، ولا تأذنوا لهم بطرفة عين في ليل.

وليحرص كل منكم على أن يكون قتاله خالصا لوجه الله، وليحرّض المؤمنين على القتال، عسى الله أن يكفّ بقتالكم بأس الكافرين كما وعدكم، سبحانه، وعسى أن تستجلبوا بذلك نصر الله لكم وبأسه الشديد على عدوه وعدوكم، والله أشد بأسا وأشد تنكيلا.

وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت

مع بداية الحملة الصليبية على بلاد المسلمين المسلوبة، التي كان الهدف منها ترسيخ حكم الطاغوت فيها ومنع الموحّدين من إقامة الدين وتحكيم الشرع، أطلق الأحمق المطاع جورج بوش مشروعا موازيا لتبديل دين الناس، وتغيير أصول الإسلام وفروعه، ليصبح متوافقا مع الرؤية الأمريكية الجاهلية للعالم، التي أطلقوا عليها مسمى «النظام العالمي الجديد»، ولتحقيق ذلك لم يجد خيرا من الإخوان المرتدين ليجعل منهم النموذج الذي يدفع الناس إليه ليتّبعوه إن أرادوا رضى أمريكا، فهم قد جرّبوهم، وخبروا فساد معتقدهم وولاءهم لأعداء الدين في مواطن من الأرض عديدة.

ولما كان أتباع الطاغوت أربكان في تركيا هم أكثر مدارس الإخوان المرتدين انحطاطا، وأشدهم انتكاسا في حمأة الشرك، والولاء للمشركين، وقع الاختيار على أحد تلاميذه أردوغان ليمثل هذا النموذج، وذلك لأن التلميذ سبق أستاذه بمراحل في سلوك منهج الديموقراطية والرضى بالعلمانية، فنصبوه رئيسا، وصنعوا له الهالة التي

* افتتاحية العدد (٥٣) - ٣ صفر ١٤٣٨ هـ

يحتاجها لخداع سفهاء الناس، وكلّفوه بإدارة بعض الملفات في المنطقة، فكان له الدور الكبير مع طواغيت الدول العربية في إنجاز مشروع الصحوات في العراق الذي أعان الصليبيين على إخفاء عار الهزيمة، وساعدهم في تثبيت أركان الحكومة الرافضية في بغداد.

ومنذ بدايات الجهاد في الشام، سعى أردوغان وأجهزة مخابراته إلى جر الفصائل المقاتلة وربطها به، ليرتبطوا عن طريقه بالدول الصليبية التي استثمرتهم لقتال الدولة الإسلامية، وأمرتهم بترك قتال النظام النصيري، حتى صارت أرتالهم تترك جبهات القتال معه، وتتوجه -تحت رعاية جيش الطاغوت أردوغان وبتمويل من حكومته- لقتال الموحدين.

وقد كان أردوغان ودولته الخبيثة يستخْفُون بحربهم على الدولة الإسلامية، ويستترون وراء الفصائل المرتدة التي صُنعت على أعينهم، وغُذِّيت بدعمهم وتمويلهم، وذلك خوفا من أن يقبل الموحدون على تركيا، فيشعلوها حربا لا تخمد نيرانها حتى تُلحق حدودها بغيرها من حدود (سايكس - بيكو) التي أزالها المجاهدون بأيديهم، فلما اشتد القتال بين الدولة الإسلامية وبين التحالف الصليبي وجنوده المرتدين، كشف طاغوت الأتراك عن دوره المعدّ ومهمّته المرسومة، ففتح أجواء

بلاده لطائرات الصليب، وفتح حدوده لإمداد الملاحدة في عين الإسلام، وفتح مخازن أسلحته لمرتدي الصحوات في حلب، ولما طُلب منه المزيد، وفّى ولبّى، فزجّ بجيشه في ساحة المعركة ضد جنود الخلافة، وأطلق طائراته لتقصف مواقعهم، وأمر مدفعيته لتدك قرى المسلمين ومدنهم، ومازال يتوعد بالمزيد، وهو يحسب أن ما فعله سيقيه شر ما صنع، ومَن أَمِن العقاب أساء الأدب.

لم يتعظ أردوغان وحكومته الزائلة بغيرهم من الحكومات المرتدة التي سلط الله عليها جنود الدولة الإسلامية، فهدّوا بنيانها، ودكّوا أركانها، كما فعلوا مع الروافض من قبل، ولم يتعظوا بأوليائهم الصليبيين الذي صال المجاهدون في مدنهم وجالوا، وجعلوا من أسواقهم وملاهيهم ساحات حرب مفتوحة، كما فعلوا في باريس وبروكسل من قبل، ولم يعوا بعد معنى أن تطلق الدولة الإسلامية نداء للمسلمين بأن يقاتلوا أعداءها بما استطاعوا، فيستجيب لندائها العشرات من جنود الله الأخفياء، وينشروا الرعب في مشارق الأرض ومغاربها بسكاكينهم، وأحزمتهم، وسياراتهم، وبكل ما وقعت عليه أيديهم من سلاح، وما مكّنهم الله به من وسيلة.

وإن حكومة تركيا اليوم بدخولها الحرب المعلنة ضد الدولة الإسلامية إنما تحز عنقها بسكينها، وتقطع أوردتها بيدها، وتشنق نفسها بحبالها، وتخرب بيتها بنفسها، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت.

فيا جنود الخلافة في تركيا، يا من حال بينكم وبين الهجرة إلى دار الإسلام مرتدو «الـجندرمة»، عليكم بطاغوت تركيا وأتباعه المرتدين، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وأبدؤوا بأئمة الكفر وأوتاد الطاغوت فيها، عليكم بالشرط والقضاة والعساكر، عليكم بعلماء الطاغوت وأنصار حزب أردوغان وغيرها من الأحزاب المرتدة، ولا تنسوا في غمرة حربكم على هؤلاء أن تقتلوا رعايا دول الصليب حيث ثقفتموهم هناك، وأن تشردوا بهم من خلفهم، وتثأروا بقتلهم من جرائمهم بحق إخوانكم.

وإلى كل المرابطين على الثغور مع الجيش التركي وأوليائه، اثبتوا في وجوههم، وليروا منكم غلظة، عسى الله أن يكف بأسهم بكم، والله أشد بأسا وأشد تنكيلا.

دروس الثبات في ملحمة سرت*

في غمرة انشغال الناس بالحملة على الموصل، والتحضيرات للهجوم على الرقة، نراهم يتشاغلون عن الملحمة التي تدور رحاها في ولاية طرابلس، حيث يخوض جنود الخلافة في مدينة سرت واحدة من أعظم معارك الإسلام منذ مائتي يوم أو تزيد، وهم راسخون في الأرض رسوخ الجبال، ينكؤون في عدو يفوقهم في العدد والعدة بعشرات المرات، فلم تنزل لهم راية، ولم ينل منهم عدوهم بناءً في المدينة إلا بعد أن يدفع ثمن الوصول إليه باهضا من الدماء والسلاح، ثم يقف عاجزا عن الدخول إليه خشية أن تمزقه العبوات، أو تفتك به الكمائن.

ولما عجز عنهم مرتدو الصحوات وهم ألوف عديدة، ولم ينفعهم طيران حكومة الوفاق المرتدة، لم يجدوا بدّا من الاستنجاد بأسيادهم الصليبيين، فأمدّوهم بالسلاح والمال، وأنجدوهم بالأطباء والمستشفيات، وقادوهم بالمستشارين، وحشدوا لنصرتهم البوارج وحاملات الطائرات، ونصروهم بالغارات الجوية، فلم يغن ذلك عن

* افتتاحية العدد (٥٤) – ١٠ صفر ١٤٣٨ هـ

جمعهم شيئا، ولم يستطيعوا حسم المعركة ضد ثلة من الموحدين الذين جعلوا أرواحهم دون دينهم، ووضعوا الفوز بالجنة نصب أعينهم، ولم يبالوا بالحصار، ولا بأهوال القصف وحجم الدمار، بل توكلوا على الله، وتبرؤوا من حولهم وقوتهم إلى حول الله وقوته، هو مولاهم ونعم النصير.

لقد قدّم جنود الخلافة في سرت للأمة كلها دروسا في الثبات قل أن تتكرر في التاريخ، وأظهروا من شدّة البأس أمثلة عزّ أن يوجد لها مثيل، وشرحوا بأعمالهم دروسا في الولاء والبراء لا تُعرف في غير هذه المواقف، وأبانوا نماذج في الصبر على البلاء، والسمع والطاعة لأهل السبق والأمراء حقّ أن يضرب بها المثال، ويشار إليها بالبنان، فيتعلّم منها المؤمنون، وينزجر عن مخالفتها مرضى القلوب والمنافقون.

وكشف الله بهم حقيقة أعداء الدولة الإسلامية من مرتدي الصحوات، الذين لم يطل بهم المقام حتى أبانوا سبب حربهم على الموحدين، بأنها حرب بالنيابة عن الصليبيين، الذين فرِقوا من رؤية جمع المرابطين قبالة ديارهم، لا يفصلهم عنها إلا مياه البحر التي عبرها أجدادهم من قبل، وهم يعدّون العدّة ليعيدوا الكرّة، ولكن إلى قلب أوروبا وعقر دار الصليب في روما، فخرج عليهم الصحوات ليجعلوا

نحورهم دون نحور الصليبيين، ويقدّموا أرواحهم فداءً لراية المشركين، ففضحهم الله، وأظهر كفرهم، حتى لم يجد المجادلون عن المرتدين ما يدفعون به عنهم، وما يلبِّسون به على الناس في شأنهم.

كما قدّموا مثلا للجماعة المسلمة في قيامها بالدين حق قيام في كل الظروف، بتبرئهم من المبدلين لشرع الله، وبجهادهم حتى مكّنهم الله في الأرض، فشكروا الله على هذه النعمة بتحكيمهم الشريعة، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصابروا على ذلك، لم ترهبهم تهديدات الصليبيين، ولا حشود المرتدين، فلما ابتُلوا صبروا، ولما عُودوا في الدين انتصروا، لم يغيروا ولم يبدلوا، وما زالوا على ما كانوا عليه، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

فلله درّكم يا جنود الدولة الإسلامية في ولاية طرابلس وسائر الولايات الليبية، لقد أثبتّم للعالم أجمع أن جنود الخلافة في كل مكان يتشابهون في الأقوال والفعال، كما يتشابهون في المنهج والاعتقاد، فقد أخذوا من المنبع ذاته، وشربوا من الساقية ذاتها، ودانوا لله بالدين ذاته، ومضوا إلى رضوان ربهم على الصراط المستقيم ذاته.

ولله درّكم، لقد أتعبتم من بعدكم بحسن سيرتكم، وقوة عزيمتكم، وإنا لنحسبكم قد أعذرتم إلى ربّكم بما قدّمتموه،

وأرضيتموه سبحانه بطيب ما فعلتموه، وبشدة ما أثخنتم في المرتدين، الكارهين لشرعه، المبدلين لحكمه، الموالين لأعدائه، المحاربين لأوليائه.

فأروا الله ما يرضيه عنكم، ويرفع مقامكم عنده، جل جلاله، بمزيد من الثبات، ومزيد من الإقدام على الموت في سبيله، ومزيد من الإثخان في أعدائه، ومزيد من السمع والطاعة لأمرائكم الذين نحسبهم من أحرص الناس على دين الله وعليكم، ونسأل الله أن يقرّ أعيننا وأعينكم وأعين سائر المسلمين بنصر من عنده، ينصر به عباده الموحدين في كل مكان، إنه على كل شيء قدير.

والله لا يهدي القوم الظالمين

إن من نعم الله على عباده المؤمنين أنه يهديهم إلى سواء السبيل، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾ [يونس: ٩]، أما الذين كفروا فلا هداية لهم من الله تعالى، بل يذرهم في غيّهم يعمهون، كما قال تعالى شأنه:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا﴾ [النساء: ١٦٨].

فالميزان في تحقق الهداية هو الإيمان وحده، وبمقدار زيادة الإيمان تزداد الهداية، كما أنها تنقص بنقصانه، وكما أنه لا إيمان بلا عمل، فلا هداية لمن لم يعمل بما آمن به.

ولذلك نجد كثيرا من الناس اليوم يعرفون طريق الهداية، ولكنهم لتكاسلهم عن القيام بما يقتضيه الإيمان من عمل، أو تكبّرهم عن اتباع من هداه الله، فإن الله سبحانه يحجب عنهم نور الهداية، بحسب تركهم للصالحات، واقترافهم للسيئات.

---

* افتتاحية العدد (٥٥) – ١٧ صفر ١٤٣٨ هـ

وهكذا نجد اليوم هداية رب العالمين لجنود الدولة الإسلامية في دينهم وجهادهم، وذلك لمن لإيمانهم أن ما أمر الله به هو الحق المبين، وأن الطريق الذي خطّه الرسول ﷺ هو الصراط المستقيم، وعملهم بما أمر الله به غير مبالين بالجهد والتعب، وسيرهم على ما سار عليه أهل السنة والجماعة في كل زمان، رغم معرفتهم بالعقبات التي ستعترضهم في هذا الطريق، صابرين، محتسبين، مرابطين، مجاهدين.

بينما نجد كثيرا من أعداء الدولة الإسلامية من المرتدين المنتسبين للإسلام، يعلمون يقينا أن الطريق الذي يسير عليه جنود الخلافة وأمراؤها هو الطريق الذي سلكه من قبلهم الموحدون في كل زمان ومكان، وأن ما يقومون به من أفعال صالحة هو عين ما كان يقوم به من قبلهم من السلف الصالح في القرون المفضلة، ولكن ما يمنعهم من السير في هذا الطريق، وما يصدهم عن القيام بهذه الأعمال الصالحة هو إدراكهم لحجم التكاليف التي يدفعها السالك لهذا الطريق، وكم الجهود التي يبذلها من يقوم بتلك الأعمال، أو تكبّرهم أن يكونوا فيه أتباعا لا متبوعين.

بل لا يتوقفون على هذه الحال، معترفين بخطئهم وتقصيرهم، فيمضون في غيّهم، ويسعون لاكتشاف طرق جديدة، وسبل عديدة،

يحسبون أن تكاليف السير فيها أقل عليهم، ويعجبهم أن تتجه فيها أنظار الناس إليهم، وابتداع مناهج ما أمرهم بها الله سبحانه، وما لهم عليها من سلطان مبين، سوى ظنونهم أنها قد تحقق لهم ما يبغون بجهد أقل.

ثم تعجبهم تلك السبل، وتوحي إليهم شياطينهم أنها خير من سبيل الله الذي أمر به عباده، وسار عليه الأنبياء والمرسلون، وحواريّوهم وصحابتهم، ومن اتبع هداهم إلى يوم الدين، وتعجبهم تلك الضلالات، فيرونها بعقولهم المريضة خيرا مما أمر الله به من العبادات، وما سنّه الرسول ﷺ من الطاعات.

وأشرّ ما يكون ذلك فيمن نصب نفسه لإقامة الدين، وتحكيم شريعة رب العالمين، إذ لا يطول بكثير منهم الزمن وهم يسيرون على طريق الضلالة الذي خطّه لهم كبراؤهم، وهم يعملون بالأعمال التي وضعها لهم طواغيتهم، حتى يجدوا أنفسهم وقد باتوا يتعبدون بدين مختلف تمام الاختلاف عن دين الإسلام الذي يزعمون الانتساب إليه، فصاروا هم ودينهم على طرفي نقيض من دين الله الذي أوحى به إلى رسوله، وبيّنه في كتابه، فيزدادون تمسكا بدينهم الوضعي، ويصير

جهدهم كله منصبّا على الانتقاص من دين الإسلام، ومنع قيامه، لأنه لا يمكن أن يجتمع ودينهم أبدا.

وهذا سبب العداء الأكبر بين الدولة الإسلامية والأحزاب والفصائل والتنظيمات والحركات التي تزعم الانتساب إلى الإسلام، ممن سار في طرق أهل الزيغ والضلال ووصل بهم الأمر إلى الردة عن الدين، والالتحاق بفسطاط الكافرين، إذ لا يمكن أن يجتمع تحكيم الدولة الإسلامية لشرع الله في كل مناحي الحياة، مع تمسّك هؤلاء المرتدين بالديموقراطية، ولا يمكن أن يجتمع الولاء والبراء الذي يحكم كل شؤون أمرائها وجنودها، مع ولاء هذه الفصائل للمشركين، ولا يمكن أن يجتمع حرصها على إقامة جماعة المسلمين والحفاظ عليها مع تحزبات الحزبيين وعصبياتهم الجاهلية.

لذا فإنهم يسعون لهدمها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، لتبقى لهم أديانهم الوضعية، وتسلم لقادتهم ورموزهم مناصبهم المبتذلة، ولا يجدون حرجا في سبيل تحقيق ذلك من موالاة اليهود والصليبيين، وكل طوائف المشركين.

ولا يزال الله يخيب مساعيهم، ويفضح سرائرهم، ويكشف عن ضلال مناهجهم، ويجعل من قيام الدولة الإسلامية، وصمودها في وجه المشركين حسرة في قلوبهم، والله لا يهدي القوم الظالمين.

لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار

عن عبد الله بن السعدي -رضي الله عنه- قال: «وفدنا على رسول الله ﷺ فدخل أصحابي فقضى حاجتهم، وكنت آخرهم دخولا، فقال: (حاجتك؟) فقلت: يا رسول الله، متى تنقطع الهجرة؟ [إني تركت مَن خلفي وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت]؛ قال رسول الله ﷺ: ([حاجتك خير من حوائجهم]، لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار)» [رواه أحمد والنسائي وابن حبان].

نعم، لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو من الكفرة والمرتدين، سواء كان القتال في العراق أو الشام، أو كان القتال خارجها، فإن عصابة من هذه الأمة ستقاتل في سبيل الله حتى ينزل المسيح -عليه السلام-

* افتتاحية العدد (٥٦) – ٢٤ صفر ١٤٣٨ هـ

ليَؤُمّها في آخر الملاحم قُبيل قيام الساعة، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ.

فمهما سعى عُبّاد الصليب والمرتدون لقطع طريق الهجرة، فإن طرقا ستبقى مفتوحة للمتوكّلين، وحادي المهاجرين إلى ثغور الإسلام هو: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، و﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩]، و﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦]، ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤﴾ [طه: ٨٤]، فأسوتهم في الهجرة أولو العزم من الرسل -عليهم الصلاة والسلام- ممن أُوذوا في الله ولم يجعلوا عذاب الناس كعذاب الله.

بل عرف المهاجر إلى الله أن طريقه فيه الشدائد والابتلاءات التي تُقرّب العبد إلى مولاه، ومهما تطلب ذلك الطريق من عرق ودم لاجتيازه، فإنه سيجتهد لنيل الحسنى والزيادة، وسيُجاهد عدوّه الأكبر (الشيطان) في طريقه إلى أرض يحيا فيها موحّدا مجاهدا عزيزا كريما، وإن مات أو قُتل، كان مأواه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

قال رسول الله ﷺ: (إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال له: أتسلم وتذر دينك، ودين آبائك، وآباء

أبيك؟ فعصاه، فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك، وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول! فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: هو جهد النفس والمال، فتقاتِل فتُقتَل، فتُنكح المرأة، ويُقسم المال! فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك منهم فمات، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، أو قُتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، أو وقصته دابّة كان حقا على الله أن يدخله الجنة) [رواه أحمد والنسائي وابن حبّان عن سبرة بن أبي فاكه].

فإن نهاية الهجرة المغفرة والجنة لا محالة، إن أخلص المهاجر النية لله وثبت في سبيله، قال سبحانه: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

بل إن في الهجرة من البركة العظيمة ما لو عرفها الموحّد لباع جميع ما عنده من متاع الدنيا ليشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، فعن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال له: (أما علمت أن

الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟) [رواه مسلم].

وعن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي هاجر إلى النبي ﷺ وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيا يديه، فقال له: «ما صنع بك ربك؟» فقال: «غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ»؛ فقال: «ما لي أراك مغطيا يديك؟» قال: «قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت»؛ فقصّها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال: (اللهم وليديه فاغفر) [رواه مسلم].

نعم، إن المولى -جل وعلا- غفر لرجل قتل نفسه بهجرته إلى المدينة.

فيا من منعته الهجرة إلى العراق والشام مؤامرات الطواغيت، إن أبواب الهجرة لا تزال مفتوحة إلى قيام الساعة، فمن لم يستطع الهجرة إلى العراق والشام، فليهاجر إلى ليبيا أو خراسان أو اليمن أو سيناء أو غرب إفريقية أو غيرها من ولايات الخلافة وأجنادها في مشارق الأرض ومغاربها.

وسنجزي الشاكرين*

إن الناظر المدقق فيما اتهمت به بعض التنظيمات والأحزاب الزاعمة انتسابها للإسلام من أنها تستخدم الدين سُلَّما للوصول إلى السلطة يجد أنه حقيقةٌ لا افتراء، ولا أدلّ على صحّة ذلك من تضحيتهم بدين الإسلام وبيعه بأبخس الأثمان في أي مساومة تعرض عليهم من قبل الطواغيت وأسيادهم في الدول الصليبية.

فهم ينادون بالإسلام ليجمعوا حولهم الأنصار والأتباع، حتى إذا ما اشتد عودهم، ذهبوا يزاحمون الطواغيت على ما في أيديهم، مطالبين بأن يكون الحكم لله تعالى، والسلطة لأنفسهم، فلما علموا أن المشركين في العالم كله لا يرضون بأن يكون الحكم لله وحده، ساوموا الطواغيت وأسيادهم في الدول الصليبية على السلطة جاعلين الدعوة إلى حكم الله وراء ظهورهم. وأنى لهم أن يلتزموا حكم الله بعد أن جعلوا أنفسهم أندادا له؟ خاصة تلك الأحزاب التي دخلت في مجالس الطواغيت المشرّعين للقوانين الوضعية، أو في الوزارات التنفيذية الحاكمة بتلك القوانين والمتولية لهؤلاء الطواغيت؟

---

* افتتاحية العدد (٥٧) – ١ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

ثم نجدهم يزدادون تنازلا بمقدار ما يُعرضون له من الابتلاءات، أو يسعون إليه من المكاسب الدنيوية، حتى وصل بهم الأمر إلى المناداة الصريحة بالديموقراطية والعلمانية، وإعلان العداء البواح لمن يقيم شرع الله أو يدعو إليه، وموالاة اليهود والنصارى في ذلك، كما نراه واضحا جليا في حكومات الإخوان المرتدين وأحزابهم في مصر، وتركيا، وتونس، وفلسطين، وليبيا، وغيرها.

وعلى الموحّد أن يحمد الله أن عافاه من ذلك كله، إذ ما زالت الخلافة تُثبت -بفضل الله وحده- يوما بعد يوم تمسكها بدين الله، وإخلاص أمرائها وجنودها في توحيدهم لله، واتّباعهم لرسوله ﷺ، وإقامتهم للدين على هدي السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، نحسبهم كذلك، ولا نزكي على الله أحدا، وهذا الثبات لم يكن إلا بمحض فضل الله وكرمه.

وليس مقدار الفتن الذي صُبّ على المهاجرين والأنصار بسبب تمسّكهم بدينهم هو وحده الدليل على صدقهم وإخلاصهم، إذ لم ينج من تلك الفتن أهل الأحزاب والتنظيمات التي ضلّت من قبل، ولكن العبرة في الاعتقاد والمنهاج، والثبات عليهما عند الفتن، وعدم التبديل في أحكام الإسلام، وعدم المداهنة في دين الله تعالى، إذ علموا أن لا

نجاة من أن تتخطفهم عواصف الفتن إلا بمزيد من التمسّك بأصل الدين وفروعه، ومزيد من طلب العون والتثبيت من الله القوي العزيز، بطاعته فيما أمر من إقامة الدين، وجهاد المشركين، واجتناب ما نهى عنه وزجر من طاعة المشركين ومداهنتهم في الدين.

وما زالت الدولة الإسلامية -بفضل الله- تثبت أنها تبذل كل ما في يدها في سبيل أن يَسلم لرعيتها توحيدهم، ويتحقق لديهم اتباع سنّة نبيهم ﷺ في كل جوانب حياتهم، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويأتمروا بالمعروف وينتهوا عن المنكر، وأن يكون دينهم كله لله تعالى، لا يشاركه فيه أحد من الأنداد، ولا ينازعه فيه أحد من الطواغيت.

فبعد أن مكّن الله لهم في سنين قليلة من الجهاد ما لم يمكّن لأتباع الأحزاب والتنظيمات الضالة المضلة في قرن من التنازلات والمداهنة لأعداء الله، حرص جنود الدولة الإسلامية أن يشكروا لله -عز وجل- هذه النعمة بإقامتهم للدين، ولو أدى بهم ذلك إلى أن يحاربهم عليه الإنس والجان، ورفضوا أن يبدلوا دين الله، أو أن يُنقِصوا منه، ولو دفعوا ثمنا لهذا الثبات ما كلّفهم من دماء وأشلاء، وسلاح وعتاد، وأموال.

وهذا هو دأب الأنبياء والصالحين في كل زمان ومكان، أن يحرصوا على بقاء دينهم، ويبذلوا ما في أيديهم، لينالوا ما في يد الله، ولو أدى ذلك إلى فناء الأنفس، فضلا عن المال والسلطان، كما وصفهم الله سبحانه بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [آل عمران: ١٤٥-١٤٨].

فالثبات الثبات يا جنود الإسلام، فما هي -والله- إلا إحدى الحسنيين، والعاقبة للمتقين.

من تعلّق طاغوتاً وُكل إليه

رُوي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (من تعلّق شيئا وُكل إليه) [رواه النسائي عن أبي هريرة].

قال سليمان آل الشيخ، رحمه الله: «من تعلّق قلبه شيئا بحيث يتوكل عليه ويرجوه، وَكلَه الله إلى ذلك الشيء، فإن تعلّق العبد بربه وإلهه وسيده ومولاه، ربِّ كل شيء ومليكه، وكله إليه، فكفاه ووقاه وحفظه وتولاه، ونعم المولى ونعم النصير، كما قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، ومن تعلّق بالسحر والشياطين، وكله الله إليهم فأهلكوه في الدنيا والآخرة، وبالجملة فمن توكل على غير الله كائنا من كان، وُكل إليه، وأتاه الشر في الدنيا والآخرة من جهته مُقابَلة له بنقيض قصده، وهذه سنة الله في عباده التي لا تُبدّل، وعادته التي لا تُحوّل، أن من اطمأن إلى غيره أو وثق بسواه، أو ركن إلى مخلوق يدبره، أجرى الله تعالى له بسببه أو من جهته خلاف ما علَّق به آماله، وهذا أمر معلوم بالنص والعيان. ومن تأمل ذلك في أحوال الخلق بعين البصيرة النافذة رأى ذلك عياناً» [تيسير العزيز الحميد].

* افتتاحية العدد (٥٨) - ٨ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

وقال رحمه الله: «التعلّق يكون بالقلب، ويكون بالفعل، ويكون بهما جميعا، أي: من تعلّق شيئا بقلبه، أو تعلّقه بقلبه وفعله، وُكل إليه، أي: وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلّقه، فمن تعلّقت نفسه بالله، وأنزل حوائجه بالله، والتجأ إليه، وفوّض أمره كلَّه إليه، كفاه كل مؤنة، وقرّب إليه كل بعيد، ويسّر له كل عسير، ومن تعلّق بغيره أو سكن إلى علمه وعقله ودوائه وتمائمه، واعتمد على حوله وقوته، وَكلَه الله إلى ذلك وخذله، وهذا معروف بالنصوص والتجارب؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]...» [تيسير العزيز الحميد].

أفما آن لصحوات الردة -بجميع فرقهم وطوائفهم- أن يتدبروا واقعهم وحالهم؟ ألا يرون أن توكّلهم على الطواغيت وموالاتهم لعبّاد الصليب وقولَهم لهم ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ لم يُجْدِ شيئا سوى أن خلّى الحَكَمُ العدل -عز وجل- بينهم وبين عدوّهم الغاشم، حتى دخل الجيش النصيري وحلفاؤه من الروافض والصليبيين ديارهم واستباح دماءهم وأموالهم في أحياء حلب الشرقية والقديمة؟ دخلها بسويعات، من غير صواريخ ذكية ولا مسيّرات قاصفة ولا تحالف دولي ليس له مثيل في التاريخ المعاصر، أفلا يتدبّرون؟!

ولم يقدّم طاغوت الإخوان المرتدين أردوغان لعبيده من الصحوات شيئا، سوى اجتماعات مع صليبيي روسيا السفّاحين وتهاني لصليبيي أمريكا بمناسبة نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة وحملات على المهاجرين والأنصار الذين كانوا السد المنيع أمام تقدم النصيرية في مدينة حلب وأريافها قبل غدر صحوات الردة بهم؟

نعم، من تعلّق شيئا وُكل إليه، فمن تعلّق طاغوتا عابدا لهواه، وُكل إليه، فاستخدمه في تحقيق مصالحه الشخصية والحزبية ثم رماه في مزبلة التاريخ مع غيره من الخونة الغادرين، فكيف إذا قاتل المتوكلُ على الطاغوت تحت راية جاهلية وفي سبيله ولإعلاء كلمته في أرض الشام المباركة؟!

ولو كان طاغوتهم أردوغان يخاف على أعراضهم، لأرسل جنوده الكفرة الفجرة نحو النصيرية الباطنية والبعثية العلمانية لقتالهم وقتلهم، ولوهب للصحوات ما عنده في ترسانة الجيش التركي المرتد من مضادات للطيران الروسي والسوري العتيق، لكن أنّى له ذلك؟ فحلب ليست جزءا من دولته المرتدة ولن يسمح لها إخوانه من الصليبيين أن تكون كذلك، فلا حاجة له فيها سوى القضاء على الـ PKK المرتدين، لمنعهم من زلزلة عرشه الفاني.

وما زال المجاهدون الموحدون يرجون لمن انتسب إلى الإسلام والسنة من الصحوات في حلب وإدلب وغيرهما وارتد وطنيا أو علمانيا أو ممتنعا عن الشرائع أو متوليا للمرتدين، أن يتوب إلى الله -جل وعلا- ويكفُر بما دونه، ويوالي فيه، ويعادي فيه، ويقاتل في سبيله، وحده لا شريك له، ويعلن ملّة الخليلين -عليهما الصلاة والسلام- على الملأ دون خجل، متوكّلا على الحي القيوم، متبرئا من الدعم المشروط والكافر الطاغوت.

ومن قتل ألف ألف من المهاجرين والأنصار، وأراد التوبة، فله الأمان، كما قال أمير المؤمنين -حفظه الله- وسلطان الشريعة خير له من أرض تُحكم بقوانين الفصائل وأعرافها، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣]، والحمد لله رب العالمين.

وتلك الأيام نداولها بين الناس

الظهور والتمكين من النعم التي يمنّ الله بها على من يشاء من عباده، فأما الذين آمنوا فلا يُقابلون هذا الفضل إلا بقول موسى، عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [القصص: ٢٤]، إقرارا منهم بأن ما نالهم من نصر إنما هو من محض فضل الله عليهم، فلا يصيبهم العجب والكبر، ولا يبتغون في الأرض الفساد، وكذلك إن ابتلاهم الله بخسارة أرض أو معركة من المعارك فإن إرادة القتال عندهم لا تنكسر بذلك، إن شاء الله، ليقينهم أن ما يصيبهم من خير أو شر إنما هو ابتلاء يصيب به الله من يشاء من عباده.

وأما الذين كفروا فإنهم يقابلون نعمة الله عليهم بالعُجب والطغيان في الأرض، كما قابل سلفهم قارون فضلَ ربه عليه بقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [القصص: ٧٨]، فهذا يزعم أنه نال ما فُتح عليه من الدنيا بعلمه أو بحسن تخطيطه وتدبيره، أو بقوة سلاحه، وعديد جنوده، ولذلك يبغي على عباد الله، ويتكبر عن طاعة

* افتتاحية العدد (٥٩) – ١٥ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

الله سبحانه، وينازعه في سلطانه، فيحكم الأرض بغير ما أنزل الله تعالى.

وإن مما يزيد المؤمن إيمانا في ظل هذه الفتن والامتحانات، تدبّره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٢].

فليس المشركون بمنأى عن تحمل تكاليف المعركة، لما ينالهم من نكاية وإثخان على يد الموحدين، فأما ما أصاب المؤمنين من قرح فهو تمحيص لهم من الخطايا، وتطهير لهم من الذنوب، ورفع لمن شاء الله تعالى له منهم إلى مراتب الشهداء، وأما ما أصاب المشركين من قرح فهو إهلاك لهم.

وأيام الابتلاء بالسوء لا تستقر على أهل الإيمان، وإنما هي مداولة بينهم وبين أهل الكفر، ليبلوا الفريقين فيما آتاهم أو ابتلاهم،

فالصابرون يوفَّون أجورهم بغير حساب، والكافرون يكونون لجهنم حطبا.

ولقد رأينا هذا الأمر واقعا -بفضل الله- في فتح ولايات العراق وعلى رأسها الموصل من قبل، بعد سنين من القرح الذي أصاب الموحدين على أيدي الكفرة من روافض وصليبيين وصحوات، لم يَهِنوا فيها ولم يحزنوا على ما أصابهم، ومضوا يزيدون من إيمانهم بالصبر والمصابرة والرباط والجهاد، لعلمهم أنهم بإيمانهم سيكونون الأعلون على الكافرين، حتى جعل الله لهم الدولة على أعدائهم، فازدادوا إيمانا، بشكرهم لله تعالى على فضله بإقامة دينه وتحكيم شرعه، ثم صبروا على ذلك لمّا قاتلهم عليه المشركون في العالم أجمع، وما زالوا على ذلك حتى يحكم الله بينهم وبين القوم الكافرين.

وكذلك رأيناه واقعا في تدمر التي فتحها الله على المجاهدين قبل زمن، فحكموها بشرع الله، وأمروا فيها بالمعروف ونهوا عن المنكر، ثم دافعوا عن دار الإسلام هذه حتى انحازوا منها بعد الإثخان في أعدائهم، ورغم مرارة أن يروا أرض الإسلام تعود لحكم الطاغوت عليها، فإنهم لم ينكسروا ،بفضل الله، بل استمروا في جهادهم لشهور طويلة مرابطين على أطرافها، لا يتركون فرصة إلا وينالون فيها من

المرتدين والصليبيين، حتى أكرمهم الله بفتحها من جديد، ومنّ عليهم بأضعاف ما أنفقوه من السلاح والمال في حربهم لاستعادتها، ومكّن لهم في هذه الأرض من جديد، ليعيدوا -بإذن الله- تحكيم شرع الله على ثراها، ويقيموا شعائر الدين الكامل في أرضها، وهم مستعدون لأن يعيدوا الكرّة في هذه الأرض أو سواها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد أثبتت هذه الأمثلة وسواها للناس، أن خسارة قرية هنا، أو مدينة هناك لا تعني أبداً انتهاء المعركة، فما دام التوحيد غضا طريا في النفوس، فستبقى جذوة الجهاد مشتعلة فيها، وستبقى إرادة القتال قائمة، وسيبقى القعود للمشركين في كل مرصد أمرا واقعا، بإذن الله.

والرب العظيم الذي أعاد لعباده الدولة في أرض تدمر، ومن قبلها أرض الموصل وغيرها من ولايات العراق، قادر على أن يعيد لهم الدولة في الفلوجة والرمادي وتكريت وبيجي وسرت ومنبج والشدادي، وغيرها من مدن المسلمين المسلوبة، ما دام المؤمنون واثقين بوعد ربهم لهم، ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ*

لقد فرّق الله -تعالى- كلمة صحوات الشام، وشتّت بين قلوبهم، وخالف بين وجوههم، وألقى بأسهم بينهم، حتى ضرب بعضهم رقاب بعض، وذلك بعد أن تولوا عن العمل بما أوجبه قوله سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، من توحيد الله في حكمه والاجتماع تحت إمام واحد يقيم الشريعة فيهم ويحارب الطوائف الكافرة الممتنعة عنها.

ولما علمت بعض صحوات الشام أن أمرهم آل إلى ما آل إليه أمر الصحوات العراقية من ضرب الذل والمسكنة عليهم، أشاعوا خبر سعيهم في اتحادٍ جاهلي بكيان وهمي، يلعن بعضهم فيه بعضا من أجل مصالحهم الشخصية والحزبية، أو كما قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

وهذا التشتت هو جزاء ما اكتسبوه، قال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

* افتتاحية العدد (٦٠) – ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤]، وقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

فمهما سعوا في التوحّد، ومهما أعلنوا عن تشكيلات، فإن اجتماعهم السرابي سيزول، ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فموالاتهم بعضهم بعضا في غير الله، واعتصامهم بغير حبله، وقتالهم في غير سبيله يجعلهم أوهن من أن يحفظوا لهم راية أو يمكّنوا لهم دولة، بعد ادعائهم الإسلام وارتدادهم عنه، بموالاتهم للصليبيين والمرتدين في قتالهم لمن أقام حكم الله في الأرض.

أفلا يعقل قادة صحوات الردّة ويعلمون أن الاعتصام الذي دُعوا إليه هو الاعتصام بدين الإسلام وجماعة المسلمين، لا بمناهج الوطنية والحزبية، لكنهم لا يعرفون شيئا سوى الهوى والتقليد، فمن

حقّق هواهم من «علماء» الطواغيت و«منظّري» التجهّم والقعود قلّدوه وضربوا بأقوال من لم يحقّقه عرض الحائط، أما أن يتبعوا ما أنزل الله كما أمر بقوله: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، وقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء: ١١٥]، فهو ما لا يريدونه.

قال المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- شارحا بعض أحوالهم: «إنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾[المؤمنون: ٥٣]، وكذلك في دنياهم، ويرون أن ذلك هو الصواب... وإن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة [في ظنّهم]، والسمع والطاعة له ذل ومهانة... وإن دينهم مبني على أصول، أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]» [مسائل الجاهلية بتصرّف يسير].

وقال: «أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه، فبيّن الله هذا بيانا شافيا تفهمه العوام... ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون... وإن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمّر علينا، ولو كان عبدا حبشيا، فبيّن الله هذا بيانا شافيا كافيا بوجوه من أنواع البيان شرعا وقدرا، ثم صار هذا الأصل لا يُعرف عند أكثر من يدّعي العلم، فكيف العمل به؟».

وإن توحدهم لأجل مصلحة الاستقواء ببعضهم مع بقاء كل منهم على شركه وردّته لن يزيد في قوتهم شيئا، وإنما سيزيدهم وهنا على وهن بما سيحمله من تمازج بين المختلفين عقديا ومنهجيا، وسيزيد من الصراعات داخل صفوفهم، ومحاولات الغدر ببعضهم، والله لا يهدي القوم الظالمين.

وما بدّلوا تبديلا *

حفظ لنا القرآن والأثر مآثر عظيمة لأهل التوحيد على مرّ العصور ثبت فيها المسلمون على دينهم وعضوا عليه بالنواجذ حتى لقوا الله على ذلك، فمدح الله تعالى فعالهم ورفع مقامهم، رغم أن خاتمتهم في الدنيا كانت الإهلاك أو الإجلاء، فلم يحكموا أرضا، ولم ينكؤوا في عدو.

ومن تلك المآثر قصصس أصحاب الأخدود وإمامهم الغلام، وماشطة بنت فرعون وطفلها الرضيع الذي ثبّتها على الحق، والرجال الذين قُطّعوا بالمناشير ومُشّطوا بأمشاط الحديد، وقصص أم عمارة وخباب بن عدي وحبيب بن زيد، وغيرهم من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين لن يكون آخرهم الرجل الذي يثبّته الله أمام الدجال فيكفر به وينال في موقفه ذلك أعظم شهادة في سبيل الله.

والجامع المُشترك بين هؤلاء أنهم ثبتوا على الحق حتى هلكوا، وقد كان يكفيهم للنجاة من القتل أن يقولوا كلمة الكفر التي ترضي الطواغيت عنهم، ولكنهم أخذوا بالعزيمة وفضَّلوا الموت في سبيل الله

---

* افتتاحية العدد (٦١) – ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

على الحياة تحت حكم الطاغوت، وقدّموا دينهم على أنفسهم، فاستسلموا لقضاء ربهم، إذ لم يكن بيدهم طاقة على جهاد المشركين، أو لم يكونوا مأمورين بذلك من رب العالمين.

وقد بيَّن ربّنا -جلَّ في علاه- أن المشركين مستمرون في حربهم على المسلمين، وأن الدافع لهذه الحرب هو ردّهم عن دينهم إلى الشرك والكفر، فقال سبحانه: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فالشرك بالله أكبر من القتل، وقتال المشركين للمسلمين لا يسوّغ ردّة أحد عن الدين طاعة للمشركين ودفعا لحربهم، إذ الواجب أن يسعى الموحد إلى قتالهم ويتقصّدهم بالقتل، ولا يدع قتالهم حتى ينتهوا عن شركهم بالله العظيم، أو يخضعوا لحكمه سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وقد شهد عصرنا الحديث كثيرا من النماذج التي ثبت فيها الموحدون في قتالهم للمشركين ثبات الجبال، وأنكوا في عدوهم أيما

نكاية، كما حدث ويحدث اليوم من فعال جنود الخلافة في ولايات الشام وسيناء والعراق وغيرها، ولكن قصة ثبات الموحدين في سرت تشكل نموذجا نادرا في التاريخ قلما يتكرر، وحالة من حالات الرسوخ في الدين يعُز وجودها رغم كثرة المنتسبين إلى التوحيد والجهاد في هذه الأزمان.

فعلى مدى سبعة شهور ثبت جنود الخلافة في سرت في وجه الآلاف من جنود الطاغوت المعززين بطيران التحالف الصليبي الدولي، الذين لم ينقموا منهم إلا تحكيمَهم شريعة رب العالمين، وكفرهم بالديموقراطية والقوانين الوضعية، وإعلانهم الولاء والبيعة لإمام المسلمين، والبراءة من الصليبيين والمرتدين، فشنوا عليهم الحرب التي غايتها أن يردّوهم عن الإسلام، فيزيلوا شريعة الله، ويُعلنوا الخضوع لشريعة الطاغوت، والرضا بالدخول تحت حكم المرتدين.

ولم يكن جواب الموحدين في سرت على هذا إلا القبض على جمرة التوحيد بثبات ويقين، وطلبهم الشهادة في ذلك حتى قُتلوا جميعهم على ما عاهدوا الله عليه، وما بدلوا تبديلا، نحسبهم كذلك ولا نزكّي على الله أحدا.

وقد قاتلوا قتال الأبطال، فأعظموا في المشركين النكاية، ومزقوهم أيما تمزيق، وكفاك بخمسة آلاف قتيل وجريح من المرتدين شاهدا ودليلا، ودافعوا عن كل حي، وعن كل شارع، حتى إذا استولى المشركون على كل المدينة لم يستسلموا لباطلهم بل ناجزوهم وصاولوهم حتى آخر بيت، وكلهم يستحيي من الله ثم من المؤمنين أن يترك شبرا من الأرض للمرتدين ما وسعه ذلك، ويفعل ما بوسعه ليُظهر الدين، ولو أدى ذلك إلى إزهاق النفوس، وخسارة الأهل، وضياع الأموال، وشعاره قول رسول الله ﷺ لقريش: (فوالذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره) [رواه البخاري]، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

فنسأل الله أن يتقبلهم، وأن يرفع منزلتهم في عليين، وأن يرزق إخوانهم في الولايات الليبية الأخذ بثأرهم، وينالوا من عدوهم، ويعيدوا إقامة الدين في سرت وغيرها من البلدان، وأن يرزق إخوانهم في بقية ولايات الدولة الإسلامية الصبر والثبات، حتى يُشهدهم الله النصر أو يموتوا على مات عليه إخوانهم في سرت، وذلك الفوز العظيم.

الموحِّد جيش بمفرده*

مع اشتداد الحملة الصليبية على الموحدين في العراق، وغدر الفصائل المرتدة بهم، وانحيازها إلى صف المشركين، وخروج الصحوات، ضاقت الأرض بالمسلمين، وبات المجاهدون بين قتيل وأسير وطريد، ولاذ كثير منهم بالصحارى والأرياف ليعيدوا ترتيب صفوفهم، ولم يبق في المدن إلا أفراد قلائل من المؤمنين الأخفياء، فحفظهم الله بحفظه عن عيون المنافقين، وبطش النصارى المحاربين.

لم يخلد أولئك المجاهدون إلى الأرض راضين بنجاتهم من المحنة، ولم يبالوا بمن نكص على عقبيه وانتكس، ولم يسمعوا لشياطين الإنس من المرجفين والمخذلين الذين أشاعوا في الأرض أن دولة الإسلام قد زالت، وأن رايتها السوداء قد طويت، بل وضع كلٌّ منهم نصب عينيه قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ [النساء: ٨٤]، ومضى يقاتل أعداء الله بما أوتي من عزم وقوة، وينسّق مع إخوانه البعيدين عن المدن، فعادت العبوات

* افتتاحية العدد (٦٢) – ٦ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ

والكواتم تقطف رؤوس المرتدين، ونُفّذت العديد من العمليات الاستشهادية والانغماسية على كبريات مؤسسات الحكومة الرافضية.

لقد كان كل واحد من أولئك الأفذاذ جيشا بمفرده، يقاتل المشركين ويصاولهم، ويعظم النكاية في صفوفهم، فزرعوا الرعب في قلوب المرتدين، ومنعوا حكوماتهم من الاستقرار، وأبقوا شُرَطَهم وجيوشهم في حالة استنفار دائم لسنين، وأرهقوا ميزانياتهم بالتكاليف الباهظة المخصصة لتأمين المدن والمقرات، وهيَّؤوا الأرض لعودة كتائب جنود الدولة الإسلامية للهجوم على المدن، وجنود الطاغوت فيها منهكون مُستنزفون، فما لبثوا إلا جولات قليلة حتى انهزموا على أيدي الموحدين، الذين أقاموا فيما حازوه من أرض دين الله تعالى، وحكموا فيها شرعه، كما أمرهم سبحانه.

ولقد منّ الله علينا اليوم بثلة من الأفذاذ الأبطال في بلاد الكفر، منعهم المشركون من الهجرة إلى دار الإسلام والجهاد في صفوف جيش الخلافة، فصمَّموا على أن ينقلوا عمليات جيش الخلافة إلى عقر دار الصليب، وقلب مدن أهل الشرك والإلحاد، فخططوا لعملياتهم، ورصدوا أهدافهم، ونفذوا هجماتهم، وأحدثوا النكاية في أعداء الله، واستنزفوا مواردهم في الإجراءات الأمنية، وأنهكوا جنودهم

وشُرطهم بالحراسة والنفير، وأهانوا كرامة حكوماتهم التي عجزت عن تقديم الحماية لشعوبها، وأربكوا مسارات اقتصاداتهم، بنشر الرعب في أسواقهم ومناطق سياحتهم ورفاههم، فكان كلٌّ منهم بحق جيشا بمفرده، فلله درهم وعلى الله أجرهم.

لقد رأينا كيف استنفرت أمريكا الصليبية بعد هجوم الأخ عمر متين -تقبله الله- على تجمع للصليبيين في أورلاندو، بعد أن حقق فيهم مقتلة لا يُصنع مثلها إلا في المعارك الشديدة، وكذلك فعل أخوه بالفرنسيين أثناء احتفالهم بعيدهم الوطني في نيس، وقد شاهدنا كيف استُنفرت كل أوروبا بعد هجوم الأخ أبي البراء المهاجر على تجمع للصليبيين في برلين، وتابعنا كيف تنقَّل بين عدة دول بحثا عن هدف جديد حتى منّ الله عليه بالقتل على بعد مئات الأميال من مكان هجومه الأول، وهو يقارع الشرطة في إيطاليا، وكذلك حجم الخوف الذي نشره بعض المجاهدين المنفردين في أماكن متفرقة، بعملياتهم البسيطة التي لم تتعدَّ طعن مشرك هنا، أو إصابة بعض آخر منهم هناك، ومدى الاستنفار الدولي بعد الهجوم الأخير على احتفال النصارى في إسطنبول التركية، كما رأينا من قبل كيف تسبب هجوم الأخ أبي يحيى

القيرواني على شاطئ العراة في تونس بخسارة الحكومة المرتدة لمليارات الدولارات إضافة إلى عشرات الصليبيين الذين قتلهم بيده، تقبله الله.

إن هذه الهجمات وسواها لتكفي للدلالة على حجم النكاية التي قد يحدثها مجاهد واحد يصدق مع الله، ويُخلص النية في جهاده، ويعد لهجومه أقصى ما يستطيع من إمكانيات، ويمضي في تنفيذ هجومه وهو يسأل الله التوفيق والسداد في غايته.

وعلى كل أخ يعزم على أداء واجبه الذي أمره الله به بقوله ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [النساء: ٨٤]، أن يعلم أن نكايته في المشركين لا تتوقف عند عدد القتلى والجرحى، بل إن حجم الأثر الذي يُحدثه في اقتصاداتهم لهو من الأهمية بمكان، وأنه سيجبرهم -بإذن الله- على إنفاق المليارات على تحصين المناطق داخل حدود بلادهم، بدل صرفها على قتال الدولة الإسلامية خارجها، وأن فعله هو من باب كف بأس الكافرين كما أنه من باب النكاية فيهم، كما وعدنا تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ [النساء: ٨٤] ، والحمد لله رب العالمين.

ولا تهنوا في ابتغاء القوم*

لا يكفّ المشركون من أهل الكتاب ولا المرتدون من أذنابهم وحلفائهم عن نشر الأكاذيب عن الأعداد المهولة من جنود الدولة الإسلامية الذين يزعمون قتلهم في المعارك أو عبر القصف الجوي، وغايتهم من ذلك أن يبثوا اليأس في نفوس المجاهدين من خلال ترهيبهم بالخسائر الكبيرة في صفوفهم إن هم استمروا في قتالهم وجهادهم للمشركين، وإصرارهم على إزالة الشرك وإقامة الدين.

وهذا دأب الكافرين في كل حين، ذلك لأنهم يقيسون الأمور من منطلق النتائج المادية الدنيوية التي لا يعرفون سواها، كما فعل أحد قادتهم من قبلُ، بعد معركة أحد لما فاخر بقتل صحابة رسول الله ﷺ، ساعيا من وراء ذلك إلى بث الحزن في نفوس من بقي من المسلمين، فأجابوه أن لا سواء، لأن قتلى المسلمين في الجنة وقتلى المشركين في النار.

وقد جاء أمر -الله تعالى- لعباده الموحدين في كل زمان ألا تُقعدهم الجراحات عن مزيد من الطلب للمشركين والسعي في قتلهم وقتالهم، وانتزاع الأرض والأموال من أيديهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا

* افتتاحية العدد (٦٣) – ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ

تَهِنُواْ فِى ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]، فالحرب ليست كلها فتوحا ومغانم، ولكنها أيضا جراح وآلام، وتعب ورهق، وإنهاك للدرع والذراع، وإفناء للمال والكراع.

و يرجو الموحّدون بكل ما يبذلونه في سبيل الله القرب منه، سبحانه وتعالى، والمزيد من استجلاب نصره لعباده عندما يرى صدق جهادهم، بل ومع طلبهم للنصر على أعدائهم فهم يعلمون يقينا أن في انكسارهم في الحرب مع إخلاصهم النية وبذلهم الوسع زيادة في الأجر، كما قال عليه الصلاة والسلام: (ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجَّلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تمّ أجورهم) [رواه مسلم]، فينقلبون بعد كل انكسار باذلين المزيد من التضحيات في سبيل إرضاء رب الأرض والسموات، حتى يكون الدين كله لله أو يهلكوا دون ذلك، كما وصفهم ربهم -سبحانه- بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

بينما نجد أن أولياء الطاغوت لا يرجون من ذلك شيئا، فلا يكون ما بذلوه في معاركهم إلا حسرة عليهم، ومع كل هزيمة يتلقونها على أيدي الموحدين، تزداد أنفسهم انكسارا، ومع كل خسارة في المال والرجال تضعف همتهم عن إكمال القتال والمضي فيه، حتى ينقطعوا فتكون الدائرة عليهم، ولذلك أمر الله -سبحانه- عباده بعدم الكف عنهم، وذكَّرهم بأثر النكاية فيهم، وأن عاقبتهم لن تكون غير أن يدمّرهم الله.

وقد رأينا مصداق هذا الأمر مرات عديدة في تاريخ هذا الجهاد المبارك الذي لم يتوقف مذ بدأه الرسول ﷺ وصحابته الكرام، فدانت للمسلمين مكة وجزيرة العرب في بضع سنين، وأزالوا إمبراطورية كسرى بعد مصاولة الفرس المشركين في معارك طويلة نال المسلمين فيها من الجراح ما نالهم، حتى أسقط الله بأيديهم عرش كسرى، ثم ثنّوا بدولة الروم التي استمر المسلمون بمصاولتها عدة قرون حتى أذن الله بزوالها، ومحو آثارها، ثم ما كان من فعل المسلمين مع الكثير من الطواغيت وأمم الكفر، التي لم يكلّ المسلمون عن قتالها حتى أذن الله بهزيمتها، وبقي للمسلمين دينهم وديارهم.

وكذلك ما نراه اليوم في هذه الجولات من حرب المجاهدين مع أمم الشرك والكفر كافة، وعلى رأسها دول الغرب الصليبية، خلال العقدين الماضيين على وجه الخصوص، إذ اتضحت الراية، وصدقت الغاية، فما زال أمر الموحدين -بفضل الله- في صعود وازدهار، فزيّد الله أعدادهم، وكثّر الله سلاحهم ومالهم، ومكّنهم في أرضه، وأعانهم على إقامة دينه، وإحياء جماعة المسلمين التي يقودها اليوم أمير المؤمنين الشيخ أبو بكر البغدادي، حفظه الله، ولا يزال أمر المشركين في هبوط وانحدار، وذلك بتثبيت الله تعالى للمجاهدين على جهادهم، ونكايته في الكفار والمرتدين، حتى يقصمهم الله كما قصم الذين من قبلهم، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ١١].

يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة*

في الوقت الذي يذهب فيه قادة فصائل الصحوات إلى عاصمة كازاخستان (أستانة) للقاء ممثلي النظام النصيري، لترسيخ الهدنة بينهم وبين الجيش النصيري، برعاية صليبية روسية، يتابع مقاتلوهم المرتدون هجومهم على مدينة الباب، في ظل دعم ومساندة من الصليبيين الروس، حلفاء طاغوت الصحوات الأكبر أردوغان.

بل إن مصيبة الصحوات المرتدة لا تقف عند هذا الحد، إذ إن من يتابع تصريحات قادتهم هذه الأيام يجدهم قد باتوا يتحدثون عن الروس وكأنهم يتحدثون عن أصدقاء، لا عن روسيا الصليبية حليفة النظام النصيري، التي قتلت الآلاف من المستضعفين، ودَمَّرت المدن والقرى، وأعانت الجيش النصيري على استعادة مدينة حلب وإخراجهم منها، فإذا بهم اليوم يسمّونها «صانعة السلام» ويأملون في التحالف معها لقتال الدولة الإسلامية.

تأتي هذه الصداقة بين صحوات الشام المرتدين (ومن ورائهم طاغوتهم أردوغان) والصليبيين الروس بعد سنين من موالاة المرتدين

* افتتاحية العدد (٦٤) – ٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ

لأمريكا التي قتلت المسلمين، وأعانت الطواغيت عليهم، وحمت دويلة اليهود المحتلة لأرض المسلمين، فلما استيأسوا من أمريكا لم يكن صعبا عليهم أن يستعيضوا عنها بروسيا، بل لا شيء يمنعهم من أن يصبحوا خلال أيام أصدقاء لدويلة اليهود ذاتها، طالما أن الولاء والبراء معطَّل تماما في نفوسهم، فلا أسهل عليهم من موالاة اليهود والنصارى والمشركين، وتوليهم ضد المؤمنين من أهل السنة، خوفا من المشركين أو طمعا في منافع يرجونها منهم.

ويبرّر صحوات الشام المرتدون تقاربهم الجديد مع الصليبيين الروس، بل واحتمال الانضواء تحت رايتهم وراية النظام النصيري الموجهة لقتال الدولة الإسلامية، بأنها في سبيل إضعاف النفوذ الإيراني في الشام، ودفع النظام النصيري إلى الاستغناء عن الميليشيات الرافضية بحلولهم محلّها في قتال الجماعات «الإرهابية» التي يقصدون بها الدولة الإسلامية بشكل رئيسي.

وهم بذلك يكرّرون بالحرف ما كان يقوله إخوانهم من صحوات العراق لتبرير دخولهم تحت لواء أمريكا قبل سنين، بأنهم يريدون أن يكونوا بديلا للميليشيات الرافضية التي كانت القوات الأمريكية تعتمد عليها في حربها ضد المجاهدين، وزعمهم أن وقوفهم مع أمريكا

الصليبية -التي قاتلوها لسنين- في مواجهة عدوهم المشترك وهو الدولة الإسلامية، من شأنه أن يدفع أمريكا إلى الوفاء بوعودها لهم بتسليمهم الحكم بعد انسحابها من العراق، الذي سيكون فور القضاء على الدولة الإسلامية، وبالطبع لم تفِ لهم أمريكا بأيٍّ من وعودها، وكانت نهايتهم الزوال على أيدي الميليشيات الرافضية التي لبست لباس الشرطة والجيش بعد أن كَفتها الصحوات مشقة قتال الدولة الإسلامية، لتأخذ العراق كله غنيمة باردة، لولا لطف الله بالمسلمين بأن عادت الدولة الإسلامية في بضع سنين لتسوم الرافضة وإخوانهم الصحوات سوء العذاب وتستنقذ -بفضل الله- ما بأيديهم من بلاد وعباد.

ولقد بيَّن الله -تعالى- حال أدعياء الإيمان هؤلاء، فهم في كل زمان ومكان يسارعون في موالاة الكفار، خوفا مِن أذاهم، وطمعا في الانتفاع منهم، ويرتدُّون بذلك عن دين الله تعالى أفواجا، فيستبدلهم الله تعالى بالخلّص من عباده الذين يوالون الله ورسوله والذين آمنوا، الذين هم حزب الله تعالى، الذين كتب لهم وحدهم الغلبة والفتح والتمكين، كما قال سبحانه:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ

لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥١-٥٦].

دونكم أهل الإلحاد يا جند التوحيد*

ابتلى الله -تعالى- جنود الخلافة بأنواع شتى من المشركين والمرتدين الذين اتحدوا لقتالهم على اختلاف في قلوبهم وتضارب في مصالحهم وأهدافهم، وقد جمعهم بغض التوحيد وأهله، وسنة الله في الذين كفروا أنهم يوالي بعضهم بعضا، كما قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ [الأنفال: ٧٣]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾ [المائدة: ٥١].

وإنا لنراهم اليوم يتقاسمون جبهات القتال ضد الدولة الإسلامية، وكلهم يحاول أن يثبت لشركائه أنه الأقدر على قتال الموحدين، والأصدق في رغبته بإزالة حكم الله من الأرض، بل ويسعى كل قسم من المرتدين جاهدا أن يثبت لأسياده الصليبيين أنه الأشد كفرا ونفاقا من بين أنداده، هادفا من ذلك إلى نيل رضاهم، والفوز بدعمهم واعترافهم.

---

* افتتاحية العدد (٦٥) – ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ

ولو دققنا جيدا في أعداء الدولة الإسلامية اليوم فإننا لن نجد من بينهم من هو أشد كفرا، ولا أكثر إظهارا للردّة، ولا إعلانا لعدائهم للدين من حزب العمال الكردستاني المرتد(PKK)، الذي يجاهر بالإلحاد، وينادي بالزندقة، ويباهي بالإباحية، عليهم وعلى أنصارهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

إن هذا الحزب المرتد قد قام منذ تأسيسه على عقيدة شيوعية ماركسية، أساسها الكفر بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وإنكار الرسالات والبعث والنشور، ورفع راية العلمانية المحاربة للدين، والسعي إلى استباحة أموال الناس وأعراضهم بل ودمائهم باسم الاشتراكية والمشاعية، وزادوا على هذا الكفر برفعهم لشعارات التعصب المقيت للقومية الكرديّة، فجعلوا عمدة الولاء والبراء في دينهم لمن شاركهم في العرق واللغة، وقاسمهم المعتقد والأفكار، رغم تناقض هذا التعصب القومي مع ما يزعمون من أمميّة فكرتهم، وعالمية غايتهم، أسوة بباقي الحركات الماركسية التي راج سوقها أيام الاتحاد السوفيتي البائد.

ثم ازدادوا كفرا بمناداتهم بالديموقراطية، مع الاحتفاظ بدينهم الأصلي وهو الشيوعية، في تناقض واضح بين الظاهر والباطن، أساسه

المنهج الباطني في العمل الذي رسّخه العديد من قادتهم النصيريين الذين مردوا على النفاق والباطنية كما هو أصل دينهم.

وما زال طاغوتهم الأكبر، وإلههم المعبود من دون الله (عدو الله أوجلان) يسطِّر في كتبه -التي يفضلونها على القرآن، ويضربون بها صحاح السنن والآثار- الكفر والإلحاد، نافيا وجود الله تعالى، ومنكرا رسالة محمد ﷺ وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وطاعنا في الكتب المنزلة كلها بزعمه أنها من تأليفات البشر، مفضلا عليها زبالة أفكار البشر، من فلسفات وضعية، وأساطير جاهلية، تعالى الله عما يقول علوا كبيرا.

لقد بدأت الدولة الإسلامية قتالها لهذا الحزب المرتد منذ إعلان وجوده في الشام، عقابا لهم على كفرهم وإلحادهم، ونكّل جنودها في عناصرهم المرتدين أينما وجدوهم، من اليعربية شرقا وحتى عين العرب غربا، وكادوا أن يقضوا عليهم، بفضل الله وحده، وينهوا وجودهم في كل مناطق الشام تقريبا لولا تدخل التحالف الصليبي الذي هب لنصرتهم، سعيا منه في إطالة عمر دعوتهم لبعض الوقت، وما زالت الحرب بيننا وبينهم سجالا إلى أن يفتح الله بيننا وبينهم وهو خير الفاتحين.

وإننا -بإذن الله- لن نوقف غاراتنا على حزب العمال الكردستاني المرتد وجنوده ما بقي منا أو منهم رجل واحد، وسنستمر في استهدافهم وقتلهم -بعون الله- أينما ثقفناهم في الشام والعراق وتركيا، وفي كل مكان، إلا أن يتوبوا إلى الله من ردتهم، ويعودوا إلى الإسلام قبل القدرة عليهم، وسيتابع جنود الخلافة في كل مكان ضربهم في عقر دورهم، لينغصوا عليهم عيشهم، ويبعثروا أحلامهم وأوهامهم، ويخربوا خططهم ومشاريعهم، ويقلبوا أفراحهم أتراحا، بحول الله وقوته.

فيا جنود الدولة الإسلامية، ها قد جاءكم ملاحدة الـ PKK، أعظم الناس كفرا برب العالمين، قادهم الله -سبحانه- إلى حتوفهم، فاعزموا النية أن لا يخرج منهم أحد من أرض المعركة سالما، واتبعوهم إلى عقر دورهم، في مدنهم وقراهم، بالكواتم والعبوات، والأحزمة والمفخخات، وليروا بأسكم، ولعذاب الآخرة لهم أشد وأبقى.

فالله الله في أعداء الله، لا تُرفعن لهم راية، ولا تكونن لهم الدولة، ولا يغلبن شركهم وإلحادهم توحيدكم وإيمانكم، وتقربوا إلى الله بدمائهم، وبثباتكم في قتالهم، وأسألوه النصر عليهم، إنه عزيز ذو انتقام، والحمد لله رب العالمين.

سفينة النجاة في عصر الفتن*

من نعم الله على الموحّدين أنه يؤلف بين قلوبهم فيصبحون بنعمته إخوانا، مهما كانت العداوة بينهم مستحكمة قبل الإسلام، إذ منّ الله -سبحانه- على الأنصار في المدينة بذلك فقال:﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وكذلك فعل رسول الله ﷺ لما عتب عليه الأنصار أن تألف قلوب الناس بعد فتح مكة بشيء من حطام الدنيا، فذكّرهم -عليه الصلاة والسلام- أن ما نالهم في الإسلام من الهداية بعد الضلال، والتآلف من بعد العداوة والقتال، هو خير وأثمن من الأموال التي يفرح بها الناس.

أما الكفار والمرتدون بكل أصنافهم وأطيافهم، فلا يزالون متعادين فيما بينهم، وإن جمعهم كلهم العداء للإسلام والمسلمين، وسبب ذلك أن كلاً منهم يعبد إلها يختلف عن آلهة الآخرين، ويتبع منهجا يعارض مناهج الآخرين، أو يتنافس معهم على المتاع ذاته، ولا

* افتتاحية العدد (٦٦) – ٤ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ

يمنعهم مانع من أن يطغوا في الأرض، أو يبغي بعضهم على بعض، ولو لأتفه الأسباب.

وقد كان مما منّ الله به على أمة الإسلام في مهدها الأول، أن بعث النبي -ﷺ- والعرب أشتاتٌ متفرقون، قد طحنتهم حروب القبائل وثاراتها، وأهلكت فرسانهم ودهاتهم، وكذلك فعلت الحرب بفارس والروم، حتى أذن الله بسحق كل تلك العصبيات الجاهلية على أيدي الموحدين.

وإن هذا السبب من أسباب النصر الذي يفتح الله به للمجاهدين في كل زمان، باختلاف أعدائهم فيما بينهم، وتنازعهم، وإنهاك بعضهم البعض، قبل أن تكون نهايتهم على أيدي المسلمين- لن ينقطع إلى أن تضع الحرب أوزارها بين أهل الإسلام وأهل الكفر، وذلك لأن أسباب هذا التنازع بينهم لن تنقطع أبدا، بتنافسهم على الدنيا، وتصارعهم في سبيل الهيمنة والملك والأمجاد القومية الجاهلية، وكذلك بتغلغل الرأسماليين وخاصة اليهود منهم في صفوفهم وإذكائهم لتلك النزاعات والصراعات خدمة لمصالحهم، ورغبة في الاستفادة من تلك الصراعات في الاغتناء عن طريق الربا والتجارة.

وخلال القرن الماضي فقط، أهلك الله عشرات الملايين منهم، في حروب مدمّرة قامت فيما بينهم، سواء منها ما كان بين قوميات متصارعة كما في الحربين الكبريين، أو حتى في الصراعات على الملك داخل القوميات، وهي التي تعرف بالحروب الأهلية، وقد أضعف الله أغلب أمم الشرك والكفر بعد تلك الحروب، ولكن لم يكن في أمة الإسلام من يستطيع جمع المسلمين خلفه ليقودهم إلى تحقيق التمكين للمسلمين، وقهر أمم الشرك، وإخضاعها لحكم الإسلام، بل وقع كثير من الناس ضحية تلك الصراعات التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل؛ وذلك لكونهم خلال الفترات الماضية كانوا إما خاضعين لطواغيت الحكم التابعين لأمم الشرك المتجبرة، أو خاضعين لطواغيت الأحزاب والقبائل والطرق الصوفية، الذين لم يكن أحد منهم يتصور يوما أن يصاول أمم الشرك وهو يعبدها من دون الله خوفا ورجاء.

إن أيامنا هذه تشي -بإذن الله- بمرحلة جديدة من التنازع الكبير، والصراعات المدمِّرة في صفوف أمم الشرك المختلفة، وبين القوميات الجاهلية المتنازعة، سببها الرئيس تنافسهم على الأموال والنفوذ، وإنهم في الوقت الذي يصوغون فيه فسطاط كفرهم المحارب لفسطاط الإيمان الذي تمثله الدولة الإسلامية، فإنهم يبنون التحالفات المتعددة

المتعارضة داخل ذلك الفسطاط، وكلٌّ منهم يتربص بأخيه الدوائر، ليدفعه عن قطعة من الأرض، أو يزيحه عن مجال من مجالات النفوذ والهيمنة، أو يضعفه في جانب من جوانب الاقتصاد أو السياسة.

ومن نعم الله تعالى أن تحل هذه المرحلة، وللمسلمين جماعة يعتصمون بها عند الفتن، وإمام يتخذونه جُنّة من أمامهم، ويقاتلون به مِن ورائه، وولايات منتشرة في أصقاع الأرض المختلفة يمكنهم أن يأووا إلى جنودها، ويهاجروا إلى أرضها فيستقووا بها ويقووها، وجيش ذو راية نقية يمكنهم أن يقاتلوا في صفوفه لتكون كلمة الله هي العليا، فيقيهم الله بذلك من الضياع وسط دوامة الصراعات الواسعة، والانحراف باتجاه إهلاك النفوس والأموال في خدمة مشاريع ومصالح دول الشرك المختلفة.

وأما من أبى الاعتصام بحبل الله، وبقي على عبادة هواه، واتباعه طواغيته من علماء السوء المبدلين لشريعة الله، وقادة الأحزاب والتنظيمات الضالّين المضلّين، ورؤوس القبائل الجاهليين العابدين للمال والجاه، وغيرهم، فلن ينجو من عذاب الله بإضاعة دينه، فضلا عن إهلاك نفسه وأهله وماله، والله لا يهدي القوم الفاسقين.

فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم*

ما تسلط على الناس طاغوت من الطواغيت إلا سعى لتعبيدهم لنفسه، فمنهم من يستعمل الترغيب بالمال والحظوة ليقربهم منه، ومنهم من يمارس القهر والتجبر ليخضعهم له، ومنهم من يستخدم المكر والخداع ليقنعهم به، ولكلٍّ في ما يستعمله أساليب وحيل، ما زال الطواغيت يأخذون بها منذ القدم، حتى باتت معروفة مشهورة، متبعة مكرورة، باختلاف الأزمنة والأمكنة.

وإن من أهم وسائل الطواغيت لخداع المسلمين علماء السوء الذين يُحرفون الكَلم عن مواضعه، ويكتمون البينات، ويكتبون الكتاب بأيديهم ثم ينسبون ما كتبوه إلى الله تعالى، ورسوله الكريم، أو يبدِّلون شرع الله تعالى فيحلّون الحرام، ويحرّمون الحلال.

لقد كان المرتدون من علماء السوء وما زالوا الأداة الطيِّعة في أيدي الطواغيت لإخضاع الناس وتعبيدهم لهم من دون الله تعالى، وكانوا وما زالوا يقومون بدور سحرة فرعون فيسحرون أعين الناس وعقولهم، ويلبِّسون عليهم، حتى يُروهم الحق باطلا، والباطل حقا،

* افتتاحية العدد (٦٧) – ١١ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ

ويدفعوهم لتولي الطواغيت وجنودهم، والبراءة من الأنبياء وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومع اشتداد الحرب بين المسلمين والطواغيت ومن ورائهم أمم الكفر المختلفة وعلى رأسهم الصليبيون، راجت سوق علماء السوء أكثر فأكثر فارتفعت قيمتهم في بلاطات الطواغيت، وتسابقت على لقائهم القنوات والمحطات التابعة لهم، وفُتحت أمامهم المساجد وحِلق العلم، وطبعت كتبهم، وروّجت أقوالهم، ونشرت صورهم، وكثّرت ألقابهم، وذلك كي ينجحوا في المهمة التي وكلوا بها، بمحاربة التوحيد وأهله، ومناصرة الطاغوت وأوليائه.

بل تطوَّع نفر كثير منهم وزاد على الكلام السيء بالفعل الأسوأ، فمضوا يتجسسون على عورات المسلمين، ويتحسسون لكلامهم، ويسعون للإيقاع بهم لتسليمهم لجنود الطاغوت، فيودعونهم السجون، ويفتنونهم عن دينهم، ويقتلونهم، وكل ذلك بفتاوى مدبَّجة من أولئك المرتدين من علماء الطواغيت.

وقد أخطأ بعض المجاهدين كثيرا خلال السنوات الماضية عندما أحسنوا الظن بأحبار الكفر هؤلاء، فظنوا أنما يدفعهم لعداء الموحدين شبهة عارضة تزول بالعلم، أو جهل بالحال يُدفع بالبيان، فأجهدوا

أنفسهم وضيَّعوا أوقاتهم وهم يرسلون الرسائل والمندوبين للقائهم وتوضيح ما أشكل عليهم، على أمل أن يهدوهم إلى سواء السبيل، فلا يزداد أولئك المجرمون إلا بعدا عن الحق وأهله والتصاقا بالطاغوت وأهله.

لقد علم مجاهدو الدولة الإسلامية منذ زمن طويل أن قضية علماء الطواغيت هي قضية كفر بالله العظيم، وأن عالم الطاغوت لا يختلف في حكمه عن حكم جنود الطواغيت الذين يقاتلهم المجاهدون ويتقربون إلى الله بقتلهم، بل لا شك لديهم أن علماء الطاغوت أعظم كفرا وأشد حرابة على المسلمين من جنود الطاغوت وأجهزة مخابراته، فهم الذين يبررون لهم كفرهم وردّتهم عن الإسلام، وهم الذين يحرضونهم على قتال المسلمين موالاةً للمشركين، وهم الذين يثبِّطون الناس عن جهاد أعداء الله ويضلونهم عن سبيل الله، بل هم من أئمة الكفر الذين قال الله تعالى فيهم: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} [التوبة: ١٢].

وعليه فإن جنود الدولة الإسلامية لم يتورعوا -بفضل الله- عن قتل علماء السوء الموالين للمشركين، ولم يصدّهم عن إقامة حكم الله فيهم شهرة أسمائهم، ولا عدد ألقابهم، ولا كثرة مريديهم وأنصارهم،

ولا حجم فصائلهم وأحزابهم، ولا خوف من ملامة جاهل، أو طعن حاقد، فقطفوا رؤوس الكثيرين منهم، غيلة وجهارا، ذبحا بالسكاكين، وتفجيرا بالعبوات، وفلقا للرؤوس بالبنادق والمسدسات، وما زالوا -بفضل الله- يقعدون لهم كل مرصد، ويتحيَّنون لقتلهم كل فرصة، كحال بقية أصناف المرتدين الذين يتقربون إلى الله بقتلهم.

ويحسب علماء الطاغوت في ديار الكفر أنهم بمأمن عن ضربات المجاهدين، وبمنأى عن بنادق سرايا الانغماسيين، وكواتم مفارز الأمنيين، وسكاكين الأسود المنفردين، ولكن هيهات... هيهات...

فإنا -بإذن الله- نتعقبهم أينما كانوا، ونتتبعهم أينما هربوا، لنقطف رؤوسهم، ونكف ألسنتهم عن المسلمين، ونحمي شريعة الله من أن ينالها تحريفهم لنصوصها، وتبديلهم لأحكامها، ونقاتلهم كما نقاتل أسيادهم الطواغيت، وجنودهم المرتدين، سواء بسواء، كما أمرَنا ربنا -جل وعلا- بقوله: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: ٣٦]، ونحرض المسلمين في كل مكان على قتلهم واغتيالهم، كما نحرضهم على قتال الصليبيين والمرتدين، إلا أن يتوبوا من ردتهم، ويعودوا إلى دينهم. قال تعالى: {فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [التوبة: ٧٤].

وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين*

لا يخفي مرتدو «درع الفرات» من الجيش التركي، وفصائل الصحوات، هدفهم الحقيقي من وراء هجومهم على الدولة الإسلامية، ألا وهو إزالة حكم الله من الأرض، وإعادة المناطق التي تحت سيطرتها إلى حكم الجاهلية، من خلال المحاكم الوضعية الشركية، بمختلف أنواعها وأسمائها، وبمختلف القوانين الجاهلية التي تستند إليها.

ولكن خفي على كثير من الناس حقيقة أنهم في سبيل تحقيق هدفهم ذاك مستعدون لتدمير كل شيء، وقتل كل إنسان موجود في هذه الأرض، حتى لو كان من السكان الذين يزعمون السعي لتحريرهم من فرائض الدين وحاكمية الشريعة، وقد تبدى ذلك نظريا بإعلانهم المستمر أن كل منطقة يهاجمونها «منطقة عسكرية»، تمهيدا لقصفها بكل ما بأيديهم من سلاح وعتاد، ثم توضحت حقيقة هذا الأمر جلية في كل قرية أو بلدة استعصت عليهم في الريفين الشمالي والشرقي لولاية حلب، من خلال القصف العشوائي المدمّر من

* افتتاحية العدد (٦٨) – ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ

مدفعية الجيش التركي المرتد وطيرانه، بمؤازرة طيران الصليبيين الروس والأمريكيين، غير مبالين بأعداد الضحايا من الأهالي التي تزداد بالعشرات كل يوم.

كما خفي على كثير من الناس أن أولئك المرتدين مستعدون في سبيل تحقيق هدفهم للتعاون مع أي جهة كانت في قتال الدولة الإسلامية، ولو كانت هذه الجهة هي النظام النصيري المجرم الذي زعموا لسنين عداوته، أو الجيش الصليبي الروسي الذي ما زال يقصف أهالي الشام الذين زعموا لسنين أنهم خرجوا لنصرتهم ولرفع الظلم عنهم، فضلا عن أمريكا الصليبية التي كانت في نظرهم -قبل سنوات- شيطانا أكبر تنصب اللعنات على كل من يضع يده في يدها.

كما خفي عليهم أن كثيرا من تلك الدموع التي ذرفت خلال السنوات الماضية على أهالي الشام الذين يقتلهم قصف الجيش النصيري وحلفائه من الروافض والصليبيين الروس، ويدمر مدنهم وقراهم، وتلك النداءات المستمرة لنصرتهم ووقف قتلهم وتدمير منازلهم على رؤوسهم، وكانت موجَّهة من قبل الطواغيت وأوليائهم من الفصائل والأحزاب المرتدة، إنما كان هدفها تحريض الناس على عدو محدد هو النظام النصيري وحلفاؤه الروافض والروس، لا

التحريض ضد كل من يقتل المسلمين في الشام ويهدم المنازل والمساجد فوق رؤوسهم ورؤوس أطفالهم.

لقد كشفت المعارك الدائرة في مدينة الباب بين أولياء الرحمن من جنود الدولة الإسلامية، وأولياء الشيطان من مرتدي الجيشين التركي والنصيري، وفصائل الصحوات والميليشيات الرافضية، ومن ورائهم الصليبيون الروس والأمريكيون، وأولياؤهم من علماء السوء، وأدعياء الجهاد، والأحزاب والتنظيمات، كشفت كل تلك الحقائق، لتستبين لكل ذي عينين طبيعة أولئك المرتدين الممتنعين عن أحكام الشريعة، واستعدادهم لأن يفعلوا من الجرائم ما يوازي أو يزيد عن جرائم الصليبيين والروافض والنصيرية في حربهم على الإسلام، وأن عداءهم الفعلي لأهل التوحيد وشريعة الإسلام يفوق بمراحل ما يزعمونه من عداء لمن يقتلهم ويغتصب نساءهم من اليهود والصليبيين والروافض والنصيرية.

لقد أصاب مدينة الباب وغيرها من المناطق التي عجز مرتدو «درع الفرات» عن اقتحامها، دمار لم تشهده أي مدينة في الشام على أيدي الروافض والنصيريين، وقُتل من أهاليها المسلمين المئات نتيجة القصف المستمر الذي يمد به المشركون والمرتدون بعضهم بعضا.

وتعاون على تدميرها أصناف شتى من أعداء الإسلام كانوا يظهرون العداء فيما بينهم، كمرتدي الصحوات والميليشيات الرافضية، والجيشين التركي والنصيري، والجيشين الصليبيين الأمريكي والروسي، في مشهد من مشاهد تولي المشركين لبعضهم بعضا على أهل الإسلام لم يسبق له مثيل.

وسكت علماء السوء، وأدعياء الجهاد، لما وجدوا أن من يقصف الباب ويقتل أهلها المسلمين هو طاغوت الإخوان المرتدين الجديد أردوغان، وإخوانه من مرتدي الصحوات، وتغافلوا عن مشاركة النصيريين والروافض والصليبيين الروس في الحملة على الباب لما وجدوا أن من يتصدى لهم هم جنود الدولة الإسلامية، بل وحرّضوا إخوانهم المرتدين على المشاركة في «درع الفرات» لما وجدوا الرضا عن المرتدين المشاركين فيها من أسيادهم الطواغيت، وأسياد أسيادهم الصليبيين.

إن ملحمة الباب اليوم التي ثبت فيها أسود جيش الخلافة – بفضل الله– ثبات الجبال، أحدثت نكاية عظيمة في المرتدين لا في أجسادهم وعددهم، وسمعة جيوشهم فحسب، بل بافتضاح أمر كثير

من فرقهم التي كانت تزعم الانتساب إلى الإسلام، والحرص على دماء المسلمين، والسعي في نصرتهم.

وهكذا يصنع ثبات المجاهدين في كل مكان أمام أعدائهم، بإذن الله، يفضح سرائرهم، ويظهر معايبهم، فيكون الثبات في قتالهم خير وسيلة للدعوة إلى سبيل الله، وتعرية سبيل المجرمين.

إيران.. وشجرة الرفض الخبيثة*

إن الإسلام يعلو في الأرض، وتُعظّم شعائره، وتقام حدوده عندما تحميه دولة تقوم على أساسه، وترفع رايته، ويجاهد أمراؤها وجنودها في سبيله، كالدول الإسلامية التي قام عليها الأنبياء كداود وسليمان ومحمد عليهم الصلاة والسلام، ومن بعدهم من تبعهم بإحسان وسار على منهاجهم، كالخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم، وكذلك الدول التي أقامها أتباعهم من أهل التوحيد والسنة في الأزمنة المتعاقبة، وصولا إلى هذه الدولة الإسلامية، وإلى دولة عبد الله المهدي وأخيه عيسى المسيح عليه السلام، فهي كلها من الأسباب التي هيَّأها الله تعالى لنشر دينه، ودخول الناس فيه، قال سبحانه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [سورة النصر: ١-٣].

وأما أديان الجاهلية فتظهر كذلك، ويكثر أتباعها، وتعلو أحكامها، وتعظم شعائرها عندما تقوم على حفظها والدعوة إليها دول

* افتتاحية العدد (٦٩) – ٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ

جاهلية، فتقوى بها تلك الأديان الباطلة بمقدار قوة الدول الكافرة القائمة عليها وذلك بتقدير العليم الحكيم، وقد رأينا ذلك في انتشار النصرانية بسلطان روما والقسطنطينية، وانتشار الشيوعية بسلطان الاتحاد السوفيتي، وانتشار الديموقراطية بسلطان أمريكا ودول أوروبا.

ولكن الفارق هو أن الإسلام دين الله الذي تكفَّل بحفظه، وتجديده بمن شاء من عباده، بينما ملل الشرك لا تكاد تنقضّ دولها، حتى تُجتثَّ عقائدها معها، وينقرض أتباعها، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٦].

وكذلك وجدنا أهل الرفض لا يظهر دينهم إلا عندما تظهر لهم دولة تنشر باطلهم، وتحمي شركهم، وتبني لهم الأوثان من قبور ومقامات ليعبدوها من دون الله، فتجبر المسلمين على الخضوع لهذا الإفك، بل والدخول فيه، كما كان من قبل في عهد دولة بني عبيد الله

القداح المسمّاة بالفاطمية، ودولة القرامطة الباطنية، ودولة إسماعيل الصفوي، ودولة الخميني وأتباعه في إيران، فعُلُوُّ الروافض في الأرض اليوم، وإظهارهم شركهم، ونزعهم التقية، ما هو إلا نتيجة من نتائج قيام دولة الطاغوت الخميني وأتباعه في إيران.

وقد رأينا في التاريخ مرارا أنه ما إن تسقط دولة الرافضة حتى يسهل اقتلاع دينهم من الأرض، كما حدث عندما زال حكم بني عبيد الله القداح عن مصر والمغرب، فلم يبق في تلك المناطق من يُظهر دين الرافضة، رغم حكمهم لتلك البقاع لأكثر من قرنين من الزمن، اجتهدوا خلالها في نشر شركهم وبدعهم، وإدخال الناس في دينهم الباطل، فلما أزال الله سلطانهم، محى آثارهم، ولم يبق منها إلا بعض البدع التي ورثها عنهم مشركو الصوفية القبوريين.

وإن شوكة الرافضة في الأرض اليوم لن تنكسر إلا بفتح فارس من جديد، وتطهيرها من دنس شركهم، وإخضاع تلك الأرض لشريعة رب العالمين، كما فعل سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين، ففي إيران اليوم أئمة الرفض، الذين يخططون، ويديرون كل المشروع الرافضي في العالم، ويمولونه، ويدعمونه بكل ما استطاعوا، وما بقية

الروافض في العالم بأحزابهم وميليشياتهم إلا أدوات بيد أئمة الكفر في إيران.

وإننا على يقين من نصر الله لنا عليهم، ومن فتح الله لنا ديارهم، ومن تمكينه لنا من أرضهم، ومن إعانته لنا في إقامة دينه وتحكيم شرعه في أهل فارس من جديد، ومن توفيقه لنا بأن نُعلِّم التوحيد في قم وطهران، بعد أن نطهرها من الشرك وأهله، بإذن الله تعالى.

فيا أتباع ملّة إبراهيم في بلاد فارس، عليكم بأئمة الشرك في دولة إيران الرافضية، ويا أهل التوحيد في كل مكان عليكم بالرافضة المشركين وإخوانهم، صولوا عليهم، وحاربوا طواغيتهم، وانقضوا بنيان دولتهم الكافرة، وخرِّبوا معابدهم العامرة، وأروا الله فيهم ما يرضيه عنكم، ولا تلقوا السيوف من أيديكم حتى تروا رايات التوحيد في أرضهم، وحتى تحكِّموا شرع الله في ديارهم، والله ينصركم، ويهديكم، ويفتح لكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغلبون

أثبتت العمليات الأخيرة لمجاهدي الدولة الإسلامية في ولاية حمص، الأثر الكبير للضربات الموجهة إلى اقتصاد المشركين في إرباك صفوفهم، وخلخلة بنيانهم، واستفزازهم أحيانا للدخول في معارك هم غير مستعدين لها، أو دفعهم إليها ملزمين مع تكبدهم الخسائر الباهظة في الأرواح والعتاد.

وقد ظهرت نتائج هذه الضربات في بادية حمص بشكل بارز ومباشر -بفضل الله- وبمفعول كبير، نظرا لهشاشة بنية النظام الاقتصادية والإدارية بعد ست سنوات من الحرب المستمرة.

فمع الأيام الأولى لغزوة تدمر الثانية التي فتح الله فيها للموحدين مدينة تدمر ومناطق واسعة غربها، تضمَّن بعضها آخر ما تبقى بيد النظام النصيري من موارد نفطية وغازية، وبمجرد حرمان الدولة الإسلامية النصيريين من الاستفادة من هذه الموارد ظهرت أزمة خانقة في مناطق النظام، تتعلق بعجز كبير في الوقود، وغاز الطبخ، بل وحتى

* افتتاحية العدد (٧٠) – ٣ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ

في الكهرباء التي يجري توليد قسم كبير منها بالاعتماد على العنفات الغازية والمحطات الحرارية العاملة على النفط والغاز.

ولذلك وجدنا السرعة الكبيرة التي دفع فيها النظام النصيري وحلفاؤه بقواتهم الكبيرة في عمق الصحراء لاستعادة السيطرة على تلك الموارد، التي سبقهم جنود الخلافة إلى تدمير آبارها ومعاملها تماما كيلا يستفيد منها أعداؤهم، بل ووسعوا ضرباتهم لهذه الموارد إلى المنشآت الواقعة في عمق مناطق النظام النصيري، فنالوها بالقصف والتدمير، كي تستمر أزمته الاقتصادية إلى أبعد مدى ممكن، بإذن الله.

إن أمر الله -سبحانه- لعباده المؤمنين بقتال أعدائه المشركين يتضمن -وبلا شك- السعي لإيقاع أكبر أذى ممكن بهم، وإن كان -سبحانه- قد حض على إيذائهم في أنفسهم بالقتل والاسترقاق، فإن الأمر بإيذائهم في أموالهم من باب أولى، باغتنامها منهم، أو إتلافها ولو لمجرد إغاظتهم، كما فعل النبي -ﷺ- في خيبر، فكيف إن كان في ذلك إضعافهم، وإشغالهم عن قتال المسلمين؟!

وما زلنا نرى إلى اليوم حجم الضيق المالي الذي تعاني منه حكومة الروافض في العراق، بسبب الاستنزاف الكبير المستمر لقدراتها في حربها مع الدولة الإسلامية، وبات من المفضوح عجزها عن تقديم

الخدمات لرعاياها، بل حتى دفع مستحقات موظفيها والعاملين في خدمتها، وكذلك هو حال حكومة العلمانيين المرتدين في إقليم كردستان، وبالتالي فإن أي ضرر يُلحقه المجاهدون بمصالح هاتين الحكومتين الاقتصادية أو الخدمية من شأنه إضعافها، ولو كان برج كهرباء في ديالى، أو بئر نفط في كركوك، أو شبكة اتصالات في بغداد، أو موقعا سياحيا في أربيل، وإن كانت الأهداف تختلف من حيث أهميتها وحجم تأثيرها على حكومات المرتدين من جهة مردودها الاقتصادي، أو ضرورة إصلاحها، أو تكلفة شرائها وتشغيلها، فيُقدم الأولى فالأولى.

فالواجب على المجاهدين اليوم أن يوسعوا من حجم عملياتهم التي تستهدف الأسس الاقتصادية لأنظمة المشركين، وذلك سعيا لحرمان الحكومات الصليبية والمرتدة من الموارد التي تستثمرها في تجنيد الجنود وشراء السلاح والعتاد لحرب المسلمين، وكذلك لدفعهم إلى الانشغال بحماية تلك الموارد، وتوجيه قسم كبير من جيوشهم وطاقاتهم لهذا الغرض، مما يساهم في تشتيت قواهم، وبعثرة جهودهم، ومنعهم من التفرغ للمعارك المباشرة مع الموحدين، وكذلك دفع

حكوماتهم إلى الإفلاس والانهيار، وذلك طبعا دون إهمال واجب قتلهم متى أمكن ذلك.

وإن هذا الواجب يمتد ليشمل المسلمين في كل أنحاء الأرض، ليسعوا في تدمير مصالح المشركين الاقتصادية والخدمية، وخاصة في الدول التي هي في اشتباك مباشر مع الموحدين كأمريكا والدول الأوروبية وشركائهم في التحالف الصليبي كتركيا والأردن ومصر ودول الخليج، وروسيا وحلفائها من الحكومات الطاغوتية في العراق والشام وإيران، وإتلاف أموالهم عند عجزهم عن اغتنامها، وليمنعوهم من الاستفادة من تلك الأموال في الإفساد في الأرض، والصد عن سبيل الله، وليجعلوا تلك الأموال حسرة على المشركين وأوليائهم المرتدين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

لم يكتفِ النصارى المقيمون بين المسلمين بجريمة شركهم بالله العظيم، وحرابتهم للمسلمين، بل زادوا على ذلك بموالاة أيِّ عدو يغزو دار الإسلام، وأيِّ طاغوت يتسلط عليها، فيعلنون أنفسهم جنودا مجندة بين يديه، ويقاتلون المسلمين من ورائه، ويدلُّونه على عوراتهم، ويبذلون كل ما يستطيعون لتكون الدائرة له لا لأهل الإسلام، بل لا يتركون فرصة يمتلكون فيها شيئا من قوة إلا تسلَّطوا على رقاب المسلمين ذبحا وتقتيلا.

وإذا استعرضنا القرن الماضي من الزمان وحسب، وجدنا من الشواهد الشيء الكثير على ما أسلفنا من قول، إذ وقفوا في صف الصليبيين المحتلين لبلاد الإسلام في مرحلة «الاستعمار»، ثم مالوا إلى جانب الطواغيت الذين نصَّبهم المحتلون بعد رحيلهم، وكلما وجدوا في أنفسهم قوة، وأمدَّهم إخوانهم في الدول الصليبية بمدد، خرجوا يقاتلون المسلمين، ويرتكبون في العُزَّل منهم المذابح، كما حدث في لبنان والسودان وشرق آسيا والقوقاز والبلقان وغيرها من البلدان.

* افتتاحية العدد (٧١) – ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ

وقد كان هؤلاء النصارى -ولا يزالون- أهم بوابة للدول الصليبية للتدخل في بلدان المسلمين، وأهم ذريعة لغزوها وتدميرها، فمنذ مئات السنين، وفرنسا تمد ذراعها زاعمة حماية الكاثوليك، وروسيا تحشد جيوشها لحماية الأرثوذكس، وأمريكا ترسل بعوثها لنشر عقيدة البروتستانت، وكلهم في الكفر وعداء الإسلام سواء، ولا يقبل الصليبيون إلا أن يروا لإخوانهم من النصارى اليد العليا والطولى على المسلمين، فإن لم يُمكَّنوا من ذلك أعانوهم لتكون لهم دولهم المستقلة، التي ينتزعونها من أراضي المسلمين وبلادهم.

ومع إقامة الدولة الإسلامية، وعودة الخلافة، وتحكيم الشريعة، والرعب الذي اجتاح المشركين في كل أنحاء العالم، كان من أهم أسباب غضب الصليبيين ومسارعتهم إلى إعلان الحرب على الدولة الإسلامية قلقهم على مصير إخوانهم النصارى في بلاد المسلمين، وجزعهم من أن يعودوا أذلّاء صاغرين تحت حكم الإسلام كما كانوا من قبل، ورفضهم أن يروهم يدفعون الجزية للمسلمين من جديد، بعد قرون من إذلال المسلمين وأخذ أموالهم وديارهم دون مانع أو رادع.

وقد رأينا خلال الأيام الماضية حجم الاستنفار العالمي، والتحشيد الإعلامي، نصرة للنصارى في سيناء، والخوف الشديد من

إخراجهم من هذه البقعة على أيدي جنود الخلافة، بعد التحذير الشديد الذي جاءهم من جنود التوحيد، وما تلاه من إنفاذ للوعيد بقتل من وقع بأيدي المجاهدين منهم.

إن النصارى في مصر وسيناء لا يختلفون عن إخوانهم المحاربين في كل مكان، فلا عهد لهم عند المسلمين ولا أمان، وهم لا يرقُبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يجدون عدوا للإسلام والمسلمين إلا تولّوه وناصروه على المسلمين، وما موقفهم من الطاغوت (عبد الفتاح السيسي) ومناصرتهم له بكل ما أمكنهم، وإسباغهم عليه ألقاب الفخامة والقداسة، إلا لما يرون من حرصه على إزالة الإسلام وقهر المسلمين، وهم لا يقبلون أن يروا للإسلام راية تعلو، ولا شريعة تقام، بل ولا يرضون لمنتسِب للإسلام أن تكون له يد عليا ولو كان كافرا مرتدا كالطاغوت (محمد مرسي) وأنصاره من الإخوان المرتدين.

وليست قضية إعدادهم لقتال المسلمين بأيديهم، وتلقيهم الدعم الكبير من السلاح والأموال لتنفيذ ذلك خافية على أحد، ولا طموحاتهم بالاستيلاء على ما أمكنهم من الأراضي الغنية في مصر وسيناء لإنشاء دولتهم المستقلة مكتومة مستورة، ولا خلاف في استعداد الدول الصليبية لإعانتهم على تحقيق هذا الغرض، وما الأمر

إلا أن تتهيأ الظروف لهم، ويكملوا أهبتهم واستعدادهم، حتى يبدؤوا تنفيذ خطتهم، ويشرعوا في تحقيق غايتهم، فيستظهروا بالشوكة، ويطلبوا الدعم والمعونة، ويستقلّوا بما في أيديهم من أرض، ليعلنوا عليها دولتهم النصرانية الصليبية، الشبيهة بدولة اليهود الصهيونية.

وإن الدولة الإسلامية التي سارت في النصارى بحكم الله، فأمَّنت من دخل في الذمة، ودفع الجزية، وقبل الصَغَار، وحاربت من بقي على حِرابته منهم، لن تفرق نصارى مصر عن بقية إخوانهم، وإن دماءهم التي سالت على شواطئ طرابلس، وفي مدن سيناء، وداخل كنيستهم في القاهرة، سيسيل أضعافها إن استمروا على حرابتهم، ورفضهم لحكم الله فيهم بالإسلام أو الذمة، وإن طاغوت مصر لن يحميهم ما دام عاجزا عن حماية جيشه، وإن الدول الصليبية لن يدوم دعمها لهم إلى الأبد، والحكيم من اتعظ بغيره، ولم يجرِّب حرارة النار بغمس نفسه فيها، ولله عاقبة الأمور.

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

إن الله إذا أنعم على عبد من عبيده جعل ظاهره كباطنه، وأقواله كأفعاله، ولم يجعله منافقا في المعتقد، أو ممَّن يخالف قوله عمله.

وهذا ما أنعم الله به على الدولة الإسلامية –بفضله سبحانه– في أبواب كثيرة لا تعد ولا تحصى، وعلى رأسها غاية وجودها، وسبب بنائها، وهو إقامة الدين، وتحكيم الشريعة.

فخالفت الضالِّين المُضلِّين من أهل فصائل الفرقة والخلاف، وأحزاب الضرار، الذين ملؤوا الدنيا تصريحات وتنظيرات عن سعيهم لإقامة الدين، وعزمهم على تحقيق ذلك بمجرد أن يكون لهم الأمر والتمكين، ثم ظهر كذب شعاراتهم، ونكث وعودهم بمجرد أن تحقق لهم ما يريدون، فحكموا بشرائع الطواغيت، وقدَّموا بقاء رموزهم وتنظيماتهم على إقامة الدين.

وكلَّما فتح الله بقعة من الأرض، وتمكَّنت فيها، بادر جنودها بإقامة دين الله، وأمرِ الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر، رغم علمهم

* افتتاحية العدد (٧٢) – ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ

اليقيني بأن هذا الأمر سيؤلّب الكفار عليهم، ويوغل عليهم صدور المنافقين، ولكنهم يطلبون بذلك رضى رب العالمين.

وإن من خير ما تَقر به عين الموحد اليوم أن يرى في كل بقعة من أرض الإسلام كيف تُقام الصلاة وتُجبى الزكاة، ويُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، وتقام الحدود، رغم جبهات القتال المشتعلة في كل ناحية.

فترى أسود الإسلام يسطِّرون الملاحم، ويبذلون المُهج والنفوس، وهم يتصدون لحملات المشركين على أطراف مدينة من المدن، وفي الوقت عينه يُرفع الأذان ويجتمع المسلمون للصلاة، على بعد شارع أو شارعين من خطوط الجبهات المشتعلة، وفي جوارهم يطوف إخوان لهم آخرون ليوزعوا الزكاة على المستحقين، وتُتابع محاكم الإسلام تحكيم شريعة الله فيما يُرفع إليها من قضايا وخصومات، وتقيم حدود الله على من استحقها، ولا تتوقف بِحالٍ الدعوةُ إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهكذا يقام دين الإسلام كاملا كما أمر الله سبحانه.

فالمُقاتل في الخط الأول ما ثبت في مكانه إلا ليحمي شريعة الله التي تقام في الأرض التي يدفع المشركين عنها، وهو يعلم يقينا أن

انتصاره على عدوه ليس بقوة ذراعه، ولا بدقة سلاحه، ولا بكثرة عتاده، وإنما هو محض فضل الله عليه، وكلما ازداد يقينا أن الدين يُقام كما أراد الله يزداد يقينا بنصر الله له على عدوه، وهو يقيم الدين من هذا الجانب الذي كلّفه به إمامه، بجهاده للمشركين، وحمايته لبيضة المسلمين.

وإخوانه من ورائه فئة له يأوي إليها، وردء له، يحفظون المسلمين وأعراضهم وأموالهم، ولم يُبعدهم عن جبهات القتال وخطوط الرباط سوى طاعتهم لأولي الأمر منهم، وما أداؤهم لِما أُلقي على عواتقهم من أمانة في إقامة الدين، الذي لا تَعظم شعائره، ولا تُحفظ حدوده، ولا تطبق أحكامه إلا بهم، فإن استنفروا نفروا، وإن استُنصروا نصروا، وإن أُمروا أطاعوا.

وهكذا يستمر الحال في كل بقعة من بقاع دار الإسلام، يقيم جنود الدولة الإسلامية الدين فيها ما دامت عليهم نعمة التمكين، حتى إذا ابتلاهم ربهم بعدوهم، واضطروا للتحيّز عنها إلى فئتهم، بإذن أئمتهم، بعدما بذلوا الوسع في دفع المشركين عنها، برأت ذمتهم أمام الله، وعادوا يبذلون الوسع من جديد لاستعادة السيطرة عليها،

وتحكيم الشريعة فيها، وبهذا يُثبتون صدق دعواهم، ووفاءهم بعهودهم، فيُرضون ربَّهم، ويظهرون صحة منهجهم.

وقد روى البخاري من حديث أنس عن النبي ﷺ قوله: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) [الأدب المفرد].

فيا جنود الإسلام وحراس الشريعة، لا يحقرن أحدُكم من المعروف شيئا، ولا يعجزنَّ أن يقيم أيَّ شعيرة من شعائر الإسلام قدر عليها، أو يدعو إلى أيٍّ من فضائل الأعمال، حتى وهو منشغل بدفع العدو، وحماية البيضة، وحراسة الثغر.

وإياكم أن تؤجلوا إقامة الدين كاملا غير منقوص بعد أن يمكِّنكم الله في الأرض يوما أو بعض يوم، وإياكم أن تعطلوا أيًّا من شعائر الدين وأحكامه في أرض بأيديكم ولو ليوم أو بعض يوم، فتُغضبوا ربكم، وتعينوا على أنفسكم عدوكم، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

ربيع الخلافة..وخريف الثورات الجاهلية

لا يكتفي أهل الباطل بالاقتصار على ما يقترفون، وإنما يسعون – غالبا– إلى تصوير باطلهم حقا، لينجوا من العقوبة والملامة، بل إنهم في كثير من الأحيان يُجهدون أنفسهم ليُسبغوا على هذا الباطل من الأوصاف الشرعية ما يجعله في أذهانهم من فضائل الأعمال.

ولما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام، ومبعث فخر للمسلمين، فإنه قد انتسب إليه كثير من الأدعياء، وجرَّأهم على ذلك علماء السوء الأشقياء، مستندين في ذلك على المتشابهات، نابذين وراء ظهورهم القاطعات المحكمات، وخاصة في السنوات الأخيرة التي هاجت فيها الدنيا وماجت، في ظِل ما يحلو للبعض تسميته بـ «ثورات الربيع العربي».

فلا خلاف في أن الخروج على الحاكم الكافر وقتالَه بالسيف من أعظم القربات، وأفضل الأعمال، وأبرك الجهاد، بل ولا شك في أن أمرَ الحاكم المسلم بالمعروف إن تركه، ونهيَه باللسان عن المنكر إن ركبه، هو من الأعمال الصالحات، ولكن أن يَنسب كلُّ خارجٍ على حاكمٍ فِعْلَه

* افتتاحية العدد (٧٣) – ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ

للجهاد في سبيل الله، مهما كانت صفة هذا الحاكم، ومهما كانت غاية الخروج وصفته، فإن هذا من أعظم الكذب على الله سبحانه.

فالخروج على الحاكم الكافر يكون جهادا في سبيل الله إذا كانت الغاية من قتاله أن تكون كلمة الله هي العليا، كما قال عليه الصلاة والسلام: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) [متفق عليه]، أما إن كان الخروج لاستبدال كفر بكفر، فهو كفر، ولا يختلف حكم فاعله عن حكم الطاغوت الذي خرج عليه وقاتَلَه، إذ كلاهما يرفع راية كفرية، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

وهكذا كان حال الكثيرين ممَّن خرجوا على الطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين، إذ لم يلبثوا أن أظهروا الموافقة على الكفر، بل ومطالبتهم به، من خلال رفعهم شعارات الديموقراطية التي لا تعني إلا منازعة الله في حكمه، ومطالبتهم بالدولة المدنية التي تُنحى فيها الشريعة، وتعلوها القوانين الوضعية الطاغوتية، ويستوي فيها المؤمنون والكافرون، والموحدون والمشركون، وذلك استرضاء للمشركين في الدول الصليبية، ومداهنة لهم، وخوفا من إغضابهم.

وبالتالي فإن الغايات الظاهرة المعلنة لكثير ممن خرج على الطواغيت كانت استبدال حكمهم الاستبدادي العسكريّ، بحكم لا يقل عنه كفرا، بل يزيد عليه ضررا بالتباس أمره على الناس، وعِظم فتنتِه عليهم، وهو الحكم الديموقراطي المدني، فوقع هؤلاء «الثوار» المطالبون بالديموقراطية في الكفر والشرك، رغم زعمهم في بداية الأمر أنهم ما خرجوا في المظاهرات، وعرَّضوا أنفسهم للقتل والأسر والتعذيب، ولا حملوا السلاح وقاتلوا جنود الطواغيت إلا ليقيموا بعد إسقاط الحكام الكافرين حكما إسلاميا على منهاج النبوة.

ولم تدَّخر الدولة الإسلامية جهدا منذ الأيام الأولى للمظاهرات التي خرجت ضد الطواغيت في دعوة الناس إلى أن يكون خروجهم في سبيل الله، صافي الراية، واضح الغاية، لإقامة دين الله في الأرض، لا منافسةً على ملك، أو نصرةً لعصبية، فضلا عن أن يكون لإقامة طاغوت مكان طاغوت، وإحلال شرك مكان شرك، وحذَّرتهم من أن يضيعوا جهودهم ويستنزفوا طاقاتهم في سلوك مناهج بدعية ضالة، أو ركوب مشاريع حمقاء مهلكة، كالسلميّة، واستجداء العون من المشركين.

وأتبعت القول بالعمل، فأظهرت للعالم كله -بفضل الله- كيف تُنكَّس راية الكفار، وتُسحق جيوش الطواغيت، ويقام دين رب العالمين، دون مداهنة للمشركين، أو استجداء للصليبيين، بل بتجريد التوحيد، وإبطال الشرك والتنديد، وموالاة المؤمنين، وفلق رؤوس الظالمين، فرزقها الله من بعد الوابل الصيّب ربيعا أزهر بإعادة الخلافة، وتحكيم الشريعة، وتوحيد الجماعة.

وعلى منهاجها فليسر كل باغ للوصول، وبجماعتها فليعتصم كلُّ حريص على السلامة، وبهدي النبوة الذي عملت به فليعمل كل من يروم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

وأما من خالف الحق الذي سارت عليه واتبع سبيل الضالين المضلين، فلم يجن من ثوراته الجاهلية إلا غضب الرحمن، وتسلط أهل الأوثان، فلا هو نال دنيا يرومها، ولا هو أبقى دينا ينجو به في آخرته، ثم لن تكون عاقبتهم إلا أن يلعنوا ثوراتهم التي قدَّسوها، ويعودوا ليركنوا من جديد إلى الطواغيت، والله لا يهدي القوم الظالمين.

أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا

كما تتشابه صفات الطواغيت في كل وقت، فإنهم يتشابهون في معاملتهم لأهل التوحيد، وإن كانوا يتفاوتون في مدى إجرامهم، ومدى تنكيلهم بالمسلمين.

وقد ذكر الله -تعالى- في القرآن الكريم أمثلة عديدة من جرائم هؤلاء الطغاة التي اقترفوها ليصدّوا الناس عن دين الله، ويعبِّدوهم لأنفسهم من دون رب العالمين، كما في قصص أنبياء الله الأولين، نوحٍ وصالحٍ وهودٍ مع الملأ من أقوامهم، وإبراهيم مع الملك الكافر الظالم الذي رماه في النار، وأصحاب الأخدود مع الطاغية المتجبر قاتل الغلام، وفرعون ذي الأوتاد مع بني إسرائيل.

ووصف -جل جلاله- ما كان يُحلّه فرعون ببني إسرائيل من عذاب، بالبلاء العظيم، فقال مذكرا إياهم، وممتناً عليهم بإنجائهم منه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

* افتتاحية العدد (٧٤) - ٢ رجب ١٤٣٨ هـ

وقد كان هذا العذاب الذي صُبَّ على بني إسرائيل، قبل بعثة موسى -عليه السلام- فيهم، فلما آمنوا به واتبعوه، وأغضبوا الطاغية المتجبر عليهم بذلك، لم يكن بيد عدو الله مزيد من عذاب فيصبه عليهم ويفتنهم به عن دينهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧]، ولذلك قال أهل الإيمان من بني إسرائيل لرسول الله لما دعاهم إلى الاستعانة بالله والصبر على أذى فرعون لهم: ﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

واليوم تشتد فتنة المشركين من الصليبيين والمرتدين على أهل الإيمان في الدولة الإسلامية، وكلما طال على أعداء الله الأمد، وازدادت عليهم تكاليف حملتهم على أهل الإيمان، دون أن يتمكنوا من حسم المعركة، وإزالة حكم الشريعة من الأرض، زادوا من بطشهم بأهل السنة، وحرصوا على إيقاع أكبر الأذى فيهم، ولا يفرقون في ذلك بين مجاهد في سبيل الله وقاعد عن الجهاد، ولا بين صغير وكبير، أو ذكر

وأنثى، فكلهم في حساباتهم أعداء لهم، يستحقون القتل والعذاب، لأنهم خرجوا عن حكمهم الطاغوتي إلى حكم رب الأرباب.

ولا يزال الصليبيون يستَخْفون بأتباعهم، وأوليائهم المنافقين، فبعد كل جريمة يرتكبونها يخرجون ليلقوا باللائمة على أوليائهم، ليبعدوا عن أنفسهم التهمة، ويخدعوا السذج المغفلين أن معركتهم هي مع جنود الدولة الإسلامية فقط، وأنهم لا يتقصَّدون إيقاع العذاب بعامة المسلمين.

لذلك نجدهم كلما دَمَّروا مدينة من مدن المسلمين، ودفنوا أهلها تحت أنقاض بيوتهم، خرجوا على الإعلام كاذبين يتهمون حلفاءهم من الـPKK المرتدين أو الروافض بأنهم أخطؤوا في توجيه طائراتهم، كما فعلوا في منبج والموصل وغيرها.

إن من يعرف الواقع ويرجع بالتاريخ قليلا أو كثيرا، يعلم يقينا أن جرائم المشركين والصليبيين بحق أهل الإسلام لم تنقص قبل إقامة الدولة الإسلامية عنها بعد قيامها، وأن جرائمهم بحق المسلمين خارج أراضي الدولة الإسلامية لا تقل عن تلك الواقعة على رعاياها، بل إن أي إحصائية لأعداد الضحايا تُثبت أن عدد من قُتل من أهالي الموصل على أيدي الصليبيين والروافض قبل قيام الخلافة هم عشرات أضعاف

من قُتلوا منهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وأن من قُتل على يد الطاغوت النصيري وحلفائه في مدن الشام التي يحكمها الصحوات المرتدون بالقوانين الجاهلية لا يقلون عمَّن قُتل من المسلمين الذين يعيشون تحت حكم الشريعة بالقصف الصليبي والنصيري في المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية.

والمسلم الذي يحيا تحت حكم الشريعة في الدولة الإسلامية يضع نصب عينيه دائما قول سلفه من المسلمين من أتباع موسى -عليه السلام- له: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، فيعلم أنه مُعرَّض لأذى المشركين ما دام على إسلامه، وأنه إن يؤذى وهو عزيز يقيم دين الله ويُحكِّم شريعته، خير له من أن يؤذى وهو ذليل مستكين تحت حكم الطواغيت، وليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، والعاقبة للمتقين.

أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ

يحبس طاغوت تركيا وحزبه المرتد أنفاسهم حتى موعد إنهاء الاستفتاء الذي عقدوا العزم على إجرائه بعد أيام، وعلَّقوا عليه آمالهم، زاعمين أنهم يقدِّمون من خلاله خدمة كبيرة للإسلام والمسلمين، ويحمونهم بذلك من تسلط العسكر، وأهواء البرلمانيين، فبذلوا جهدهم في دعوة الناس للمشاركة في هذا الاستفتاء، والموافقة على التعديلات التي اقترحها أردوغان وأتباعه على الدستور الطاغوتي التركي.

ويجهد علماء السوء في تصوير الاستفتاء على أنه اختيار بين الإسلام والكفر، فمن وقف في صف أردوغان وأقر تعديلاته المقترحة، فهو بنظرهم المسلم الصالح، ومن وقف في وجه أردوغان ورفض تلك التعديلات الدستورية، فهو الخائن لدينه، العميل لليهود والصليبيين، وهم بذلك يكتبون صفحة جديدة من صفحات كذبهم على الله تعالى، وتحريفهم لدين الإسلام إرضاءً للطواغيت.

فالدستور الذي تقوم عليه دولة تركيا اليوم هو دستور وضعي، كتبته حفنة من المرتدين، يفتحون من خلاله الباب للناس ليتخذوا

* افتتاحية العدد (٧٥) – ٩ رجب ١٤٣٨ هـ

أربابا من دون الله تعالى، من البرلمانيين والقضاة والرؤساء، بل ويُلزمونهم بهذا الشرك إلزاما.

والتعديلات التي يريدها الطاغوت أردوغان لا تمسّ الأصل الكفري لهذا الدستور، بل تعززه وتقويه، من خلال سدّها بعض الثغرات فيه، التي كانت تعرقل عمل الحكومات المرتدة، وتفتح الباب أمام الانقلابات العسكرية، وتسمح بتنازع الصلاحيات بين مختلف الطواغيت المنصَّبين لإقامة النظام السياسي للدولة.

بل في هذه التعديلات المقترحة تقرير جديد لمنح طواغيت البرلمان سلطة التشريع والحكم، ومنازعة رب العالمين في هذه الصفات التي لا تنبغي إلا له سبحانه، فضلا عن أن المُقِرَّ بهذه التعديلات المقترحة مُقِرٌّ ضمنا بكامل الدستور التركي الكفري، فهو مقر بالكفر راض به، داع إليه، ومثله في الحكم الرافض للتعديلات، لكونه برفضها أصر على بقاء الدستور التركي على صورته الأولى التي لا تقل كفرا عن صورته المعدَّلة، وأعلن رضاه بهذا الكفر، ولذلك فإن كلا الفريقين من المشاركين في الاستفتاء كافر بالله العظيم، عابد للدستور من دونه.

وبمثل هذه الأفعال يجر الإخوان المرتدون الناس إلى الكفر جرّا، ويخرجونهم من دين الإسلام إخراجا، وطالما فعلوا ذلك في أماكن متعددة وأزمنة مختلفة من تاريخهم الأسود، فمنذ تأسيس هذه الفرقة على يد الطاغوت حسن البنا، وهم مُصرُّون على المشاركة في البرلمانات، ودعوة الناس إلى المشاركة في تنصيب طواغيتها، من خلال انتخاب مرشحي الإخوان ليشغلوا مقاعد الطواغيت في تلك المجالس التشريعية، بعد أن يقسموا على الولاء لدولهم الكافرة، ويُقِرُّوا مختارين بدساتيرها الجاهلية.

ولم يتعلم الإخوان المرتدون من دروسهم المريرة، وتجاربهم الفاشلة، ولعل أشهرها تجربتهم الأخيرة في مصر، إذ تمكنوا من حكم البلاد، وسيطروا على البرلمان، بل وفرضوا دستورهم الوضعي الجديد بديلا عن دستور أسلافهم من الحاكمين بغير ما أنزل الله، كل ذلك وهم يخدعون أنصارهم، ويقنعونهم أنهم بسلوكهم طريق الضلالة هذا يقيمون الدين، ويمكنون لشريعة رب العالمين، فخسروا دينهم كله، ولم يسلم لهم شيء من دنياهم، إذ انقلب عليهم أولياؤهم من طواغيت الجيش المرتد، فأزالوا حكمهم، وسجنوا رئيسهم ومرشدهم، وحلّوا

برلمانهم، وغيروا دستورهم، وقتلوا أعضاء حزبهم، واعتقلوا أنصارهم، وصار حالهم أسوأ مما كان عليه قبل ثورتهم الجاهلية.

وإننا اليوم نجدد التحذير من الوقوع في شراك الإخوان المرتدين، والاستجابة لدعوتهم إلى المشاركة في هذا الاستفتاء، فالكفر بالدستور التركي الوضعي واجب متحتِّم على كل مسلم، قال تعالى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]، والموافقة على أيٍّ من مواده، هو كالموافقة عليه كلِّه، لأنه أسس جميعه على أصل كفري هو التشريع من دون الله، وهو كفر بالله العظيم، وردّة عن دين الإسلام، وأسوأ من ذلك كله أن يحسب من يقع في هذا الكفر أنه يعمل عملا صالحا، أو يقيم دينا، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

كما نحرِّض الموحدين في تركيا على استهداف هذا الاستفتاء ومراكزه والمشاركين فيه بكل ما استطاعوا من قوة، والسعي لتخريبه، وصد الناس عن المشاركة فيه، ولله عاقبة الأمور، والحمد لله رب العالمين.

أفي كلّ مرة لا تعقلون؟!

قبل سنوات، ومع بداية الحرب بين «ثوار» ليبيا وطاغوتها القذافي، خرجت مظاهرة حاشدة في مدينة بنغازي لتشكر الدول الصليبية على قصفها لجيش الطاغوت معمّر، وتقديمها الدعم الكبير لـ «الثوار» الذين كانوا يقاتلون بغطاء من الطائرات الصليبية، وفي تلك المظاهرات رُفعت أعلام أمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، وغيرها من الدول الصليبية، في ظاهرة تنكرها العيون التي اعتادت أن ترى مرارا تلك الأعلام تأكلها النيران، وتدوسها الأقدام.

إن ذلك المشهد لم يكن -كما يبدو- حدثا معزولا، بل هو صورة من ظاهرة تتكرر باستمرار، وها نحن اليوم نرى المشهد يعاد في الشام بعد الضربة الأمريكية على أحد مطارات النظام النصيري في البادية، التي لا يُعلم يقينا بعد، حجم الضرر الذي أحدثته في ذلك المطار.

ورأينا كيف تحول ترامب ما بين غمضة عين والتفاتتها من عميل لبوتين، ونصير لليهود، إلى بطل في عيون المغفلين، وقلوب السذَّج الجاهلين، وباتت تصريحات ترامب أنسا للبطّالين، ومحط آمال

---

* افتتاحية العدد (٧٦) - ١٦ رجب ١٤٣٨ هـ

الواهمين، وتحولت أمريكا -في أنظارهم- من دولة مجرمة تحرص على بقاء الطاغوت بشار على كرسيه، إلى دولة راعية للسلام ناصرة للمستضعفين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

إن هؤلاء الظالمين يتناسون أن أمريكا الصليبية قتلت من المسلمين أضعاف أضعاف ما قتل الطاغية بشار الأسد وجيشه المرتد، وما تزال طائراتها تحوم فوق مدن أهل الإسلام في العراق، والشام، وخراسان، واليمن، والصومال، وليبيا، وبلدان الصحراء الكبرى، ولا يمر يوم إلا وترتكب مذبحة جديدة، بقصف قرية، أو تدمير حي، في مختلف بلاد المسلمين.

ويتناسون أيضا أنه وفي الوقت الذي نزلت فيه صواريخ الأخرق ترامب على مطار الشعيرات، كانت قذائف طائراته تهطل على المسلمين في مدن الرقة والطبقة والموصل، دون أن يجرؤ أي منهم على استنكار الأمر أو مجرد الإشارة إليه، لكي لا يفسد ذلك عليهم الأجواء الاحتفالية ببطلهم المخلّص الجديد.

ويتناسى هؤلاء قرنا كاملا صدَّقوا فيه وعود الأمريكيين عدة مرات، ووقعوا خلاله في مصائد الصليبيين مرات أكثر، بدءا بـ«مبادئ ولسون» و«وعود مكماهون»، وليس انتهاء بـ«عاصفة بوش» و«عقيدة

أوباما»، ثم لم تكن خاتمتهم في كل مرة يسلمون فيها قياد أنفسهم لهؤلاء المشركين، ويسيرون في خدمة مشاريعهم الغادرة إلا أن يجدوا أنفسهم قد خرجوا منها صفر اليدين، وقد استعبدهم الصليبيون بعد أن زعموا أنهم جاؤوا لتحريرهم، أو أسلموهم لأعدائهم بعد أن وعدوهم بالعز والتمكين.

بل إن المصيبة الأكبر عليهم هي إيمانهم بوعود المشركين، وتوكلهم عليها، واستعدادهم الدائم لتقديم كلِّ ما يطلبه الصليبيون منهم في سبيل الحصول على نصرهم وتأييدهم، وتشكيكهم في وعد الله بالنصر لمن أطاعه، كما قال سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠ - ٤١]، ورفضهم القولي والفعلي لطاعة الله فيما أمر استجلابا لنصره، وطلبا لتأييده، بل وعداؤهم لمن يتوكل على الله وحده، ويعبده فلا يشرك به أحدا من خلقه، واتهامهم لمن أطاع الله بإقامة الدين وتحكيم شريعة رب العالمين بتأخير النصر عنهم، وجلب البلاء وتكالب الأعداء عليهم.

إنها ليست المرة الأولى التي تقصف فيها الطائرات الأمريكية الصليبية جيش طاغوت من الطواغيت، فقد فعلت ذلك مرارا خلال العقود الثلاث الماضية على الأقل، فدَمَّرت جيش طاغوت البعث صدام بزعم حماية جزيرة العرب من احتلاله لها، وقصفت جيش صربيا الصليبي بزعم حماية أهل كوسوفو من بطش النصارى الأرثوذكس، ثم أنهت حكم طاغوتي العراق وليبيا بزعم تقديم الحرية لأهل هذه البلدان، وفي كل مرة يتبين أن الهدف كان يتعلق بالسيطرة على موارد البلاد، وإخضاع العباد، ولن يخرج هجوم الأخرق ترامب ضد الطاغية بشار عن هذا الإطار.

كما أنها ليست المرة الأولى التي ينخدع فيها أهل الضلال بوعود الصليبيين وشعاراتهم ولن تكون الأخيرة، ولكنَّ أكثر الناس لا يؤمنون.

قاعدة الظواهري .. بين الرضا بالديموقراطية والقتال في سبيلها*

إن للانحطاط دركات، كما للعلو والرفعة درجات، فأما أهل الأهواء والشهوات فهم يستسهلون الدركات، ويفرحون بكثرة من يهبط معهم فيها، ويرضيهم موقعهم منها مهما كان سحيقا، وهم يرون غيرهم قد هوى أكثر منهم، وانحط إلى دركات أبعد منهم.

أما أهل النور والهدى، وأتباع أولي العزم من الرسل، فهم يمضون صعودا إلى ذرى المعالي، مهما كانت الصعوبات والمشاق، لا توحشهم قلة السالكين، ولا تخذّلهم كثرة المنتكسين والمتراجعين، وهم على أمرهم هذا حتى يصطفي الله منهم الشهداء، ويمكنهم في الأرض ليقيموا دينه فيها.

ومن تابع مسيرة الدولة الإسلامية منذ قيامها قبل عقد من الزمن، ومسيرة أعدائها من الفصائل المنتسبة للإسلام زورا، يدرك أنها ما زالت -بفضل الله- في علو وسمو، بدينها وعقيدتها، وما زال

* افتتاحية العدد (٧٧) – ٢٣ رجب ١٤٣٨ هـ

جنودها في جهاد وصبر الموقنين بلقاء الله عز وجل، ويدرك أن أعداءها ما زالوا في انحطاط وتنازلات في دينهم وعقيدتهم، حتى وصل بهم الأمر إلى المجاهرة بالكفر بعد الاستخفاء به، وإلى إعلان دخولهم في فسطاط الكافرين بعد زعمهم العداوة له، فصدق في الدولة الإسلامية وأعدائها قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وإن كان الجهاد في العراق قد فضح الله فيه الإخوان المرتدين وإخوانهم من السرورية، وأظهر نهايتهم المخزية وهم جنود مجندة لدى الصليبيين والروافض، فقد كانت الشام وغيرها من بلدان الثورات -بفضل الله- المكان الذي فضح الله فيه تنظيم القاعدة وعقيدته الضالة، وقادته الفاسدين المفسدين، وعلماء السوء المرقِّعين لهم، المنقلبين على أعقابهم.

لقد ظن الظواهري ومن معه من أرباب الضلالة أن المظاهرات التي خرجت في بعض البلدان ستكون الباب لتمكينهم في الأرض، وحلموا بأن يترقبهم الناس ليسلِّموا لهم الحكم، ويعطوهم البيعة، فيقيموا الدول التي رسموها في مناماتهم، كما أقام الطاغوت الخميني

دولته إثر سقوط شاه إيران المرتد، فباركوا تلك الثورات، وأيدوا منهجها السلمي البدعي، بعد سنين طويلة من التنظيرات والخطب عن عدم جدوى هذه الخيارات.

ثم كانت الطامة الكبرى عندما أبدوا تأييدهم الضمني للحكومات الديموقراطية المرتدة التي نشأت على أنقاض حكم الطواغيت المستبدين في تونس ومصر وليبيا، التي أسموها في خطابهم «حكومات ما بعد الثورات» ليخفوا حقيقتها، ويدلِّسوا في بيان حكمها، وذلك بإعلانهم الصريح عدم العداء لها، والسكوت عن ردتها، ما دامت تحظى برضى الدهماء والغوغاء، وذلك بحجة عدم الاصطدام بهؤلاء، والتفرغ لمعركتهم الباردة مع أمريكا الصليبية وحلفائها.

وكان في عدم قتال هذه الحكومات الطاغوتية، أو مناصبتها العداء، بل والدخول تحت وصايتها، والقتال تحت رايتها -كما حدث في ليبيا- إعلان واضح للناس بأنهم يقبلون قتال الطواغيت المستبدين في بعض الأحيان، وينهون عنه في أحيان أخرى كما ورد في وثيقة العار التي كتبها الظواهري، ولكن هذا القتال يتوقف بمجرد تطبيق الديموقراطية والسماح لأوليائهم من الإخوان المرتدين بالمشاركة فيها،

بل ويستعدون لمناصرة هؤلاء الطواغيت الجدد، وقتال أعدائهم إن لزم، كما فعلوا في مصر بعد سقوط حكم الطاغوت مرسي.

واليوم نجدهم في الشام يباركون للطاغوت أردوغان فوزه في إقرار التعديلات التي اقترحها على الدستور التركي الجاهلي، ويكادون يَعدُّون هذا الاستفتاء الكفري نصرا للإسلام، وفتحا من الله تعالى، ولا يستحون من إعلان أن سبب فرحهم بالأمر هو لمجرد «فرح الشعب التركي» الذي عمَّموا عليه وصف الإسلام، ونسوا أن الفرح بالكفر كفر، وأن المسلم لا يفرح بإقرار دستور كفري يعطي حق التشريع لغير الله، ويُلزَم بالتحاكم إلى غير ما أنزل الله، فمن فرح به ليس بمسلم، كما نسوا أيضا أن «الشعب التركي» لم يفرح عشرات الملايين فيه بالتعديلات الدستورية، وأصروا على الدستور الكفري القديم، ونسوا أن يبينوا للناس حكم هؤلاء الذين لم يفرحوا بالتعديلات في نظرهم.

وإن كانت المرحلة السابقة قد كشفت مداهنة تنظيم القاعدة لطواغيت الديموقراطية، بل وموالاتهم، فإن المراحل القادمة ستكشف لنا -بإذن الله- عن مشاركته في الديموقراطية الكفرية فعليا، وإرسالهم المرشحين إلى البرلمانات، ليزاحموا العلمانيين على كفر القوانين، واحترام الدساتير، ولن يطول صبرهم على ترك ساحة الكفر هذه للإخوان المرتدين، وإن من سار على الدرب وصل.

وقذفَ في قلوبهمُ الرُّعبَ .. فريقاً تقتلونَ وتأسرونَ فريقاً *

إن الحروب لا تُحسم غالبا بإبادة أحد طرفي الصراع لخصمه، وتحطيم قوته بالكامل، ولكن بدفعه إلى ترك المعركة وإلقاء السلاح، وذلك عندما يخاف على نفسه أو غيره، أو يفقد الثقة بجدوى المعركة التي يخوضها، فتتراجع لديه إرادة القتال، ويصبح همّه الخروج من المعركة بأقل الخسائر الممكنة.

وإن الحرب التي يخوضها المشركون والمرتدون اليوم ضد الدولة الإسلامية لا تخرج عن هذا النمط من القتال وإن أرغى أعداؤها وأزبدوا بالإصرار على إبادة كل جنود الخلافة زعموا، إذ هم يعلمون يقينا أن هذا الأمر بعيد التحقق مهما رصدوا له من الجيوش والأسلحة، ولكنهم يسعون من خلال القصف والتدمير إلى إدخال اليأس في قلوب المجاهدين، وفتح الباب أمام المنافقين ليُوضعوا خلال المسلمين، ويوهنوا عزائم المؤمنين، فيكسروا إرادة القتال لديهم بالتخذيل والإرجاف، فيعينوا عدوهم على أنفسهم، ويلقوا السلاح.

---

* افتتاحية العدد (٧٨) – ١ شعبان ١٤٣٨ هـ

وفي الوقت نفسه فإن المجاهدين في سبيل الله بثباتهم أمام أعدائهم، وإعظامهم النكاية فيهم، وإنهاكهم على مختلف الجبهات، وضربهم في كل مكان، إنما يسعون إلى قتل أكبر قدر ممكن من المشركين والمرتدين، استجابة لأمر رب العالمين، وتطبيقا لحكم الإسلام فيهم، وكذلك التشريد بمن خلفهم، وزرع الخوف في قلوبهم، ودفعهم دفعا نحو الاستسلام والخضوع لحكم الشريعة، أو أن يطلبوا الصلح ويستجدوا الأمان، أو يولوا الدبر هاربين لا يلوون على شيء، ولا يطمعون بأكثر من السلامة، بعد أن يدركوا أن لا فائدة من حربهم للمسلمين، وعظم تكاليف ذلك عليهم، وجسامة خسائرهم فيها.

وها هي معركة الموصل التي تقف اليوم على حافة حرجة بعد قرابة ٢٠٠ يوم من القتال العنيف، والحرب الشرسة التي تنهك أعتى الجيوش، وتهدّ أشدّ المقاتلين، فعلى أحد الجانبين يقف المجاهدون، وقد ثبّتهم ربّهم أمام هذا الجمع الكبير من الأحزاب، التي سدّت جيوشها الأفق، وحجبت طائراتها السماء، وهم ما زالوا يقاتلون بعزيمة اليوم الأول من المعركة، فيتقاطر عشاق الشهادة على مواكب النور، ويتزاحم أسود الاقتحامات على الانغماس في صفوف الأعداء، وعلى الجانب الآخر جيش الرافضة المنهك، الذي فقد أغلب جنوده بين قتيل

وجريح، وخسر معظم أسلحته وآلياته، والأهم من ذلك كله فقدان قادته وجنوده إرادة الاستمرار في المعركة، فغاب اليقين في تصريحاتهم، وساد الشك في مآلات المعركة، التي تحولت بالنسبة لهم إلى تيه لا حدود له، فلا هدف محدد لقتالهم، ولا نتيجة مضمونة لحربهم، فلم يعودوا يتجاسرون على تقدم، أو يستحوا من تراجع، ومن كانت هذه حاله فلن يطول مقامه على أرض المعركة كثيرا، بإذن الله.

إن ثبات المجاهدين في الموصل طوال هذه الفترة، ونكايتهم الكبيرة في المرتدين، كانا مفاجأة كبيرة للصليبيين، فرحل أوباما وفي قلبه من الموصل غصة، ومضى على تنصيب الأخرق ترامب شهور وفي قلبه وجل من استمرار المعركة فيها شهورا أخرى، فهو يضغط على أوليائه من الروافض ليبذلوا مزيد جهد لحسم المعركة، وهم عاجزون حتى عن الثبات في مواقعهم فضلا عن إحراز المزيد من التقدم، والفضل لله وحده.

وإن تعزيز الموحدين في الموصل لثباتهم في المعركة أكثر، بل وتطوير موقفهم إلى دفع أعدائهم إلى الوراء، وزيادة النكاية والخسائر في صفوفهم، من شأنه أن يحوِّل هدف عدوهم من حسم معركة الموصل إلى مجرد ضمان أن لا تنتهي المعركة بكارثة حقيقية لهم لا

يستطيعون تحمُّل نتائجها، بعد أن بذلوا كل إمكانياتهم، واستنزفوا كل احتياطياتهم فيها.

وإن إعانة جنود الدولة الإسلامية في كل ولايات العراق لإخوانهم في الموصل، بضرب جيش الروافض في كل مكان، وإشغالهم في كل الجبهات، وتشتيت جهودهم وقواتهم في مناطق عديدة، من شأنه أن يسرِّع إنهاء المعركة، ويدفع المرتدين للعودة إلى الوراء لينقذوا ما يمكنهم إنقاذه، من كرَّة المجاهدين في الموصل عليهم، بإذن الله.

فالله الله في الثبات، والله الله في النكاية في المرتدين، والله الله في عقد العزم على ملاحقة فلول جيش الروافض إلى أسوار بغداد، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

حركة طالبان المرتدة .. على خطى صحوات الشام والعراق*

جهدت حركة طالبان الوطنية، على تكرار طمأنة المشركين في الدول المحيطة بأفغانستان، بإعلان احترامها لأنظمة حكمهم الكافرة، وحرصها على علاقات وديّة معها، فلم تجنِ منهم إلا مزيدا من العداء، والإعانة لأعدائها، لما كان قد ظهر منها من تطبيق لبعض أحكام الشريعة، وإيوائها للمهاجرين، وإذنها للمجاهدين باستخدام الأراضي التي كانت تحكمها للإيواء والإعداد.

ثم مُنيت الحركة بنكسة كبيرة بفقدانها التمكين بعد أيام قليلة من القصف الصليبي، وانفراط عقدها لفترة طويلة بعد خذلان الطالبان لأميرهم وتخليهم عنه في ذلك الموقف الصعب، ما أفضى إلى عزلته قبل موته، لتتكون مراكز قوى جديدة داخل الحركة تولت زمام الأمور بدعم وتوجيه من المخابرات الباكستانية.

هذه الفئة المرتدة التي كان بيدها ملف العلاقات الخارجية في الحركة منذ استيلائها على كابول، والتي كانت مسؤولة عن كل خطابات المداهنة للمشركين والمرتدين في الدول المجاورة، زادت من

* افتتاحية العدد (٧٩) – ٨ شعبان ١٤٣٨ هـ

ولائها للكفار بعد أن استتب الأمر بيدها كليًّا، وباتت تقدم نفسها خادما وضيعا لهم، وكلب حراسة لحدودهم وأراضيهم، بتأكيداتها المستمرة على عدم السماح للمجاهدين بإعداد هجمات جديدة عليهم، انطلاقا من المناطق التي يسيطرون عليها، وذلك لقاء تحصيل اعتراف من المشركين بهم، وقبولهم بإقامة علاقات معهم، وتقديمهم بعض الدعم لها.

ومع إعلان الدولة الإسلامية تجديد أحكام الخلافة في الأرض، وإعادة بناء جماعة المسلمين، والسعي لتحكيم شرع الله في الأرض كلها، شاطرت حركة طالبان الوطنية المرتدة الدول الصليبية والطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين المخاوف من انتشار دعوة التوحيد بين الناس، وما يعنيه ذلك من وجوب البراءة من الشرك وأهله، ومعاداتهم، وقتالهم حتى يكون الدين كله لله، وكذلك الموالاة لأهل الإسلام، ووجوب اعتصامهم بجماعة المسلمين، وكسر الحدود المصطنعة التي تمزق بلاد المسلمين، وحلِّ التنظيمات والفصائل التي تفرقهم إلى شيع وأحزاب.

فبات قتال الدولة الإسلامية مشروعا مشتركا بين حركة طالبان والدول الكافرة التي أرعبها وجود الدولة الإسلامية على حدودها، كما أرعب الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل أفغانستان.

وبات مرتدو الطالبان يعرضون قتال الدولة الإسلامية كسلعة ثمينة تسعى كل تلك الدول للحصول عليها، و الثمن المطلوب لقاءها هو فتح العلاقات مع مسؤولي طالبان، وتأمين الدعم السياسي، وربما المالي والتسليحي لهم.

ولذلك لم يكن مفاجئا أن يبرِّر الصليبيون الروس علاقتهم المفتوحة مع حركة طالبان المرتدة بأنها موجهة لقتال الدولة الإسلامية، مظهرين تخوفهم من انتشار جنودها على مقربة من خاصرة النفوذ الروسي في منطقة آسيا الوسطى، مبدين في الوقت نفسه الاستعداد للتدخل المباشر عسكريا لقتال جنود الخلافة في ولاية خراسان.

إن روسيا يهمها جدا -وبلا شك- إبعاد أمريكا عن حدودها، ومنطقة نفوذها في آسيا الوسطى، ولكن دون أن يؤدي انسحاب أمريكا إلى حلول الدولة الإسلامية محلّها، متشاركة هذا الهدف مع الصين وإيران.

ولذلك تسعى لأن تشغل هي الفراغ الحاصل في حال الانسحاب الأمريكي، سواء من خلال الوجود المباشر، وهو صعب مكلف، أو بتحويل خراسان إلى منطقة عازلة يشرف عليها حلفاؤها، لمنع أعدائها من التواجد في هذه المنطقة الخطرة بالنسبة إليها، حيث تمثل حركة طالبان الوطنية نموذجا مناسبا لهذا الحليف، بطموحاتها القاصرة على الوطنية الأفغانية، وعصبيتها القبلية والمذهبية، وعلاقتها الوطيدة بحكومة إيران الرافضية، الحليف الأقرب لروسيا هذه الأيام.

إن هذه الحركة المرتدة بعرضها قتال الدولة الإسلامية نيابة عن الدول الصليبية وحكومات الطواغيت، إنما تكرر ما فعلته سابقا الكثير من التنظيمات والفصائل المنتسبة للإسلام زورا، كفصائل صحوات العراق، وأخواتها من صحوات الشام وليبيا، والتي يحالفها تنظيم القاعدة المبايع لحركة طالبان الوطنية.

وإن مصير هذه الحركة المرتدة التي انخدع بها الكثيرون، لن يكون أحسن حالا من مصير صحوات العراق والشام بإذن الله، وسيبحث حلفاؤها عن بديل لها عندما يكتشفون عجزها عن منع جنود الخلافة من الوصول إليهم، والضرب داخل أراضيهم، بل سيكتشفون عجزها عن حماية نفسها، وحاجتها هي إلى حمايتهم.

فليكمل جنود الخلافة في خراسان ما بدؤوه بقتال الصليبيين والمرتدين، وليعظموا النكاية في أعداء الله كلِّهم، كما هو دأبهم، ولينصروا الله بأقوالهم وأفعالهم، فلا يغلبهم الإنس والجان ولو اجتمعوا عليهم، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

يا أهل السنة في إيران اجتنبوا طاغوت الديموقراطية*

لا يترك عبيد الديموقراطية، والدعاة إلى الشرك بالله فرصة إلا ودعوا الناس فيها إلى العمل بدينهم، ولو كانوا غير معتقدين به، فيحرضونهم على المشاركة في نصب الطواغيت المنازعين لحكم الله، واتخاذ الأرباب من دونه سبحانه، وذلك من خلال قبولهم بالدساتير الكفرية، واختيارهم لأعضاء البرلمانات المشرعين للقوانين الوضعية، وانتخابهم للرؤساء والزعماء الحافظين لذلك، القائمين عليه.

وفي آخر جولة من جولات علماء السوء، ودعاة الضلالة هؤلاء، نجدهم يتوجهون إلى إيران الرافضية، ليشجعوا الناس على المشاركة في انتخاب رئيس جديد لها، ويدعوا المنتسبين إلى الإسلام في تلك البلاد إلى اختيار أحد المرشحين لهذا المنصب، ساعين إلى إقناعهم بما يمكن أن يجلبه من نفع لهم، وما يخففه من ضرر عليهم، مسبغين عليهم ألقاب الإصلاح والاعتدال وغيرها من الألقاب الفضفاضة التي لا يكفُّون عن إسباغها على كل من يُلين لهم القول، أو يجزل لهم العطاء، ولو كان من أعدى أعداء الإسلام، وأكثرهم جناية على أهله.

---

* افتتاحية العدد (٨٠) – ١٥ شعبان ١٤٣٨ هـ

ويُعمّي هؤلاء الضالون المضلّون وأنصارهم على حقيقة كفر كل المرشحين لمنصب الرئاسة في دولة إيران الرافضية، إذ لا يُقبل للترشيح لهذا المنصب إلا من تأكدوا من إيمانه بدين الرافضة، وعمله بشركهم، ورضاه عن طواغيتهم، ثم إنهم يزدادون كفرا بإقدامهم على الترشح لمنصب من أهم وظائفه تطبيق أحكام الدستور الإيراني الكفري، الذي يجعل من دين الرافضة الشركي أصلا لكل القوانين والأحكام في هذه الدولة، وكذلك فإن من وظائفه إقرار القوانين التي يضعها المشرعون من دون الله في برلمانهم الشركي، الذين يصوغون قوانينهم بما يتوافق مع دين الرفض، ولا يتعارض معه، ولو خالفت الإسلام بالكلية.

وكذلك فإن هذا الرئيس هو المسؤول الأول عن تنفيذ أوامر طاغوتهم الأكبر المسمّى بالمرشد، وإنفاذ أحكامه داخل البلاد وخارجها، الذي يعد كل ما يصدر عنه بمثابة الدين الذي يحلّون به الحرام، ويحرّمون به الحلال.

كما أن هذا الرئيس هو الذي يقود حروب الرافضة ضد المسلمين داخل إيران وخارجها، فكل طلقة تطلق على أهل السنة في العراق والشام وخراسان وفارس واليمن وغيرها، فإن لرئيس إيران كفل من إثمها، وإن كان الأمر والنهي بيد طاغوتهم المرشد.

وبالتالي فإن المشاركة في انتخاب رئيس لجمهورية إيران الرافضية كفر، يخرج فاعله من الإسلام، لأنه نصَّب بذلك طاغوتا يعبد من دون الله، واتخذ ربّا سوى الله، وأعان على قتال المسلمين، ووالى عليهم عدوهم.

وما يزعمه دعاة الكفر والضلال من أن هذا الانتخاب هو من باب اختيار أقل الضررين وأهون الشرّين، فإنه لا يبرّر الوقوع في الكفر بحال، إذ إن أقل الكفرين ليس بإسلام، ومن عكف على صنم بحجم إصبع يده، هو والعاكف على الصنم الكبير سواء، ومن تقرب إلى طاغوت بذبابة ومن تقرب إليه ببقرة في الحكم سواء، ومن يعبد الأوثان رغبا، كمن يعبدها رهبا، سواء بسواء.

وأما السبيل إلى إقامة الدين في أرض فارس، ورفع الحيف والظلم عن المسلمين في إيران فإنما يكون بجهاد الروافض المشركين، والسعي لإسقاط حكومتهم التي تحكم بغير ما أنزل الله تعالى، واستهداف طواغيتهم من علماء الشرك ورؤوس الضلال، وإعظام النكاية في أتباعهم المرتدين، فمن ضعف عن قتالهم، فلا أقل من أن ينحاز إلى فئته من أهل السنة، ويكثر سواد المجاهدين في سبيل الله،

ويقوي جيش الموحدين من جنود الخلافة، ويهاجر إلى إحدى ولايات الدولة الإسلامية ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

إن أذى المشركين في إيران وغيرها من دول الكفر لا يندفع باستبدال طاغوت مكان طاغوت، وإن إزالة الشرك لا تكون بالانغماس فيه، والتحول إليه، ولكن باجتناب شرك المشركين، والكفر بطواغيتهم، وإعلان البراءة من كفرهم، ومنهم، وتكفيرهم ومعاداتهم، وقتالهم، وإقامة التوحيد في ديارهم، رغما عن أنوفهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة*

إن للحرب وجوها عديدة، وللمعارك أهدافا شتى، والمجاهد الحق هو من قابلها بوجوهها المتغيرة، وعمل على تحقيق الهدف من كل معركة يخوضها في سبيل الله.

فإن كان في اقتحام موقع من مواقع العدو فلا يوقفه حائل دون السيطرة عليه، وتمكين جيش المسلمين منه، بإذن الله، فتجده مقتحما تحت وابل الرصاص المنهمر عليه ليدخل على أعدائه في مكامنهم، فيبيدهم داخلها، أو يدفعهم إلى الفرار منها، غير مبالٍ بالجراح، ولا متهيبا من القتل، بل يسعى أن يكون من أفضل الشهداء الذين ذُكروا في حديث رسول الله ﷺ: (الذين إن يُلقوا في الصف، لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة، ويضحك إليهم ربك، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه) [رواه أحمد]، وليس أمام ناظريه غير أن يحقق الهدف الذي

* افتتاحية العدد (٨١) – ٢٢ شعبان ١٤٣٨ هـ

خرجت لأجله هذه الغازية، وأخشى ما يخشاه أن تفشل الغزوة بسبب إحجامه، أو يفشل إخوانه بسبب معصيته.

وإن أمَّنه إخوانه على ثغر من ثغور المسلمين، غرس أقدامه في الأرض، وربط قلبه بحبل الإيمان والتقوى، وخوَّفها عقوبة الفرار من الزحف، وأرهبها من غضب الله -تعالى- على من يولي الدبر، واضعا نصب عينيه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٥]، فلا يرضى أن يخون الأمانة التي استُودعها، ولا يتنازل عن شبر من أرض هو يعلم يقينا أن إخوانه بذلوا دماءهم وأشلاءهم لضمها إلى دار الإسلام، وإخراجها من سلطان المشركين.

وإن كلَّفه أمراؤه بتأخير تقدم العدو ريثما يتسنى لهم تحصين خطوط الدفاع من ورائه، أو إعداد العدة للكرَّة عليهم، أو تعطيل حملتهم بإعظام النكاية فيهم، وتكبيدهم أكبر قدر من الخسائر في العدد والعدة فيعجزوا عن إكمالها، فإنه يستبسل في تحقيق ما كُلِّف به، ويرجو من الله رفقة رسول الله ﷺ في الجنة برد المشركين عن المسلمين ما وسعه

ذلك، كما منَّ الله على النفر من الأنصار الذي فدوا رسول الله -ﷺ- ومن معه بأرواحهم، كما في حديث أنس، رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ أُفرد يوم أُحُد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: من يردُّهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدَّم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، ثم رهقوه أيضا فقال: من يردُّهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة) [رواه مسلم].

وإن استنصره المسلمون لتخذيل المشركين عنهم، وإشغالهم بحماية ظهورهم، لم يدَّخر وسعا في ذلك، وبذل كل ما بيده للنكاية في أعدائهم، والسعي لجرِّهم إلى ساحات قتال جديدة، وتشتيت حشودهم التي حشدوها على المسلمين، ولم يضع يدا على خدٍّ، يراقب أعداء الله وهم يستفردون بإخوانه، حتى إذا ما انتهوا منهم عادوا إليه، وهو يؤمن يقيناً بقوله عليه الصلاة والسلام: (ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادِّهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) [رواه البخاري].

فالمجاهد في سبيل الله حقا يقاتل أعداء الله على أي حال، ويثبت في كل موقف من مواقف النزال، لا يبحث عن شهرة، ولا يلتفت لجاه

ولا منصب، بل همُّه أن يناله حديث رسول الله ﷺ: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشَفَّع) [رواه البخاري]، وعلى هذا يمضي حتى ينال شهادة في سبيل الله، أو يفتح الله بينه وبين القوم الكافرين.

الإمام جُنّة ..يُقاتل من ورائه ويُتّقى به*

خلق الله -تعالى- البشر جميعا، وعرَّفهم الصراط المستقيم، فمنهم من اهتدى إليه، ومنهم من ضلّ عنه، ولم يجعلهم -سبحانه- أمّة واحدة، فكانت إرادة الله أن يبقوا مختلفين لحكمة منه، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩].

ولِيقيَ عبادهُ من التفرّق وشرّه، أمرهم -جل جلاله- بالاعتصام بحبله المتين، وهو جماعة المسلمين، وبيَّن لهم نعمته عليهم بإقامة هذه الجماعة، ووقايتهم بها من المهالك، فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال النبي -ﷺ- لحذيفة رضي الله عنه: (تلزم

* افتتاحية العدد (٨٢) – ٢٩ شعبان ١٤٣٨ هـ

جماعة المسلمين وإمامهم، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها) [رواه مسلم].

وأمرهم -سبحانه- بطاعة أئمة المسلمين بالمعروف، في المنشط والمكره، وبين أن وجود الإمام رحمة بالعباد، إذ يقيهم الله ببأسه بأس عدوهم، ويقيهم بسلطانه تعدِّي بعضهم على بعض، ويقيهم باجتماع الناس عليه الفتن بمختلف أنواعها، فقال عليه الصلاة والسلام: (ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جُنّة، يقاتل من ورائه، ويُتّقى به) [رواه البخاري].

وأكثر ما يعرف المسلمون نعمة وجود إمام للمسلمين في وقت الفتن، إذ تجتمع عليه الأمة، ويسمعون له ويطيعون، وإن كان فيما يكرهون، أو في خلاف ما يرون ويشتهون، ولعل أفضل نموذج لهذا ما حدث للصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- بعد وفاة النبي -ﷺ- في فتنة مانعي الزكاة من مرتدي القبائل، إذ وقاهم الله من الاختلاف والافتراق باجتماعهم على رأي إمامهم، وطاعته، رغم ما كان منهم من معارضة قتالهم في بادئ الأمر، فقاتلوا من ورائه، وحفظوا بذلك جماعتهم، وكسروا شوكة المرتدين، وأخمدوا فتنتهم.

قال أبو هريرة، رضي الله عنه: (لما كانت الردة قال عمر لأبي بكر: تقاتلهم، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا؟ قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لا أفرِّق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلنَّ من فرَّق بينهما، قال: فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رشدا) [رواه أحمد].

ولقد عاين المسلمون الحال التي سادها التفرق والاختلاف، والتنافس والتنازع بفقدان الإمام، وغياب جماعة المسلمين، التي منعت اجتماعهم، وذلك بتحول أي خلاف في الرأي، أو شكاية من مظلمة، أو تنازع على شيء من الدنيا، إلى خصومة، تُبنى عليها تحزبات تشقّ الصفوف، وتفرق الشمل، بل وتؤدي غالبا إلى التعادي والاحتراب، والتنابذ والاقتتال، الأمر الذي كان دائما في مصلحة الأعداء، بانشغال المسلمين عن قتالهم، وإضعافهم صفَّهم بأيديهم، والابتعاد بذلك دائما عن تحقيق أهدافهم.

كما عاينوا اليوم -بفضل الله- حالهم تحت ظل الخلافة، وبوجود الإمام الذي تكونت بالاجتماع عليه جماعة المسلمين من جديد، وقد وقاهم الله -تعالى- به من الوقوع في كثير من الفتن، التي سببها اختلاف في الدين، أو شهوة في دنيا، أو أخطاء ومظالم تقع هنا وهناك، فترفع كل هذه الأمور إلى الإمام أو من ينوب عنه، ويقضي هو فيها

بالمعروف، فيسمع له المسلمون ويطيعون، فيما رضوا وكرهوا على حد سواء، ويجتنبون بذلك أن يرفعوا سيوفهم في كل أمر يختلفون فيه، وكل شيء يتنازعون عليه، فيطيعون بذلك ربهم، ويحفظون دماءهم وأموالهم، وتدوم لهم جماعتهم ودولتهم.

وإن من واجب كل مسلم أن يشكر الله على هذه النعمة، ويتذكر حاله قبل أن ينعم الله عليه بها، ويحذر أن تزول عنه، وما شكرها إلا بطاعة الله فيها، بأن يجتنب كل ما يؤدي إلى شق صف المسلمين، ويزهد في كل ما يتنازع الناس عليه، وأن يلين بأيدي إخوانه، ويذلّ لهم، ولا يعتزّ عليهم، وأن يسمع ويطيع في المنشط والمكره، ويحسن الظن بمن ولي أمره من المسلمين، ويردّ إليهم كل أمر، ولا يتبع خطوات الشيطان، فيهلك نفسه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣]، والحمد لله رب العالمين.

غزوة مانشستر المباركة.. درس جديد لطواغيت الدول الصليبية*

أثارت الضربة المباركة التي وجهها أحد جنود الخلافة لدولة الكفر والمكر بريطانيا الجدل مجددا في الدول الصليبية، حول جدوى حربهم التي يخوضونها منذ سنوات ضد الدولة الإسلامية، وبات أعداء الله يعترفون بكل وضوح أن هذه الحرب لم توقف هجمات الموحدين عليهم في عقر ديارهم، بل ويصرحون علنا أنها الوقود الذي يزيد النيران المشتعلة في ديارهم لهيبا.

لقد ظن طواغيت بريطانيا أنهم آمنون من ضربات المجاهدين، وغزوات الموحدين، يحميهم البحر الذي طالما اتكلوا عليه في عزل أنفسهم عن كل ما ينوب الدول الأوروبية من كوارث، وأن خروجهم من الاتحاد الأوروبي سيقيهم مصائر إخوانهم في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وغيرها من الدول الصليبية، حتى استفاقوا من أحلامهم في حالك ليلهم، وقد بثَّ جندي فذ من جنود الدولة الإسلامية الرعب على امتداد بلادهم، فهرعوا ينشرون الجيش في المدن، ويحشدون الشرط

* افتتاحية العدد (٨٣) – ٦ رمضان ١٤٣٨ هـ

وعناصر الأمن في الشوارع، خوفا من هجوم جديد هو آتٍ حتما بإذن الله تعالى، لتبقى حالة الاستنفار المنهكة المكلفة مستمرة في مدن بريطانيا وقراها، كما هي في أرض جارتها فرنسا.

إن طواغيت أوروبا كلهم يتناسون حقائق واضحة صارخة، منها حقيقة تاريخ العلاقة بين أهل الإسلام وبينهم، وأنها صبغت بالحرب والعداوة المستمرة، منذ أن رفض عظيمهم هرقل أن يجيب داعي الله، فيؤتيه أجره مرتين، وفضّل أن يرفض دعوة رسول الله -ﷺ- له بالإسلام، فكان عليه إثم الأريسيين، وأننا وإياهم تداولنا القوة والقهر، فنلنا منهم قرونا، ونالوا منا قرونا، كما قال تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

ومن الحقائق التي يتناساها أيضا طواغيت الصليبيين في أوروبا، أن أمريكا التي تقودهم اليوم في حربهم ضد الدولة الإسلامية، ستنكفئ قريبا -بإذن الله- وراء حدودها، لتتركهم في مواجهة أعدائهم الكثيرين، وعلى رأسهم -وبلا شك- الدولة الإسلامية، التي لا تدخر

جهدا في قتالهم، وتحرض الموحدين على الإثخان فيهم، ما داموا كفارا حربيين، ليس لهم عند المسلمين عهد ولا ذمة.

وهذا التناسي للحقائق، والتغافل عن مجريات الأحداث، بالإضافة إلى الكبر الذي سيطر على نفوسهم، فأعمى أبصارهم، وطمس على قلوبهم، هو الذي سيؤدي بهم إلى المصير الذي نرجوه بإذن الله، فيذوقوا من الكأس التي طالما سقوا منها المسلمين.

وإننا نعلم يقينا أن الحكومات البريطانية مهما تغيرت أسماء الأحزاب التي ينتمي إليها رؤساؤها، لا تطيق الخروج عن طوع أمريكا، ولا أن تحبس جيشها عن مشاركة الجيش الأمريكي في أي حرب صليبية يخوضها ضد المسلمين، حتى وهي موقنة أن استمرارها في هذا الطريق لن يؤدي بها إلى غير الهلاك، بل هي عاجزة عن اتخاذ أي إجراء قد ينقذ حياة رعاياها ما لم تستأمر واشنطن، وتأخذ الإذن من البيت الأبيض، وما قصة تخليهم عن (جون كانتلي) عنا ببعيد، ولا قضية استمرارهم في الحرب على الدولة الإسلامية رغم ما أصاب رعاياهم في تونس وغيرها من أذى بفريدة من فرائد تاريخهم.

وما دام حكام بريطانيا وأخواتها مستمرين في طريقتهم، وبقوا على كفرهم وعدوانهم، فإننا مستمرون في ضربهم والنكاية فيهم ما

استطعنا، إلى أن يحكم الله بيننا، فليتربصوا بنا ما شاؤوا، فإنا بهم أبدا متربصون، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

معركة الرقة..إما أن نبيد المشركين أو نهلك دون ذلك ولا خيار ثالث بيننا وبينهم *

دخل الروافض معركة الموصل، وهم يستعرضون عرباتهم المدرعة، ودباباتهم الثقيلة، في أرتال طويلة، لا يكاد يرى لها آخر، ووعدوا أولياءهم الصليبيين بحسم المعركة في أيام معدودة.

وها قد مرت -بفضل الله- ثمانية شهور من المعارك الطاحنة، فأبيدت أرتال الروافض على أيدي جنود الخلافة الصابرين المرابطين، وفنيت فرقهم وألويتهم، ومن يفر منهم في المعركة يعاقبه أسياده الصليبيون بالقصف والقتل، ولا زال المشركون يعدون أولياءهم بحسم للمعركة في أيام معدودة.

ألا جزى الله مجاهدي الموصل، أمراء وجنودا، عن الإسلام والمسلمين كل خير، فقد خاضوا معركة هي من أقسى معارك التاريخ وأكبرها، وقدموا للدنيا كلها نموذجا للثبات عز أن يكون له نظير في وقتنا هذا، فلم يعطوا الدنية في دينهم، ولا استسلموا لعدوهم، ولا

* افتتاحية العدد (٨٤) – ١٣ رمضان ١٤٣٨ هـ

انحازوا عن قطعة أرض إلا وقد ملؤوها بأشلاء المشركين ودمائهم، حتى لا يفرح بتقدم، ولا يستبشر بنصر سهل.

وكذا هو دأب أهل التوحيد في كل مكان، وما قصص ثباتهم واستبسالهم في القتال عنهم بغريبة، وهذي ملاحم سرت والفلوجة والباب وغيرها من معاركهم الخالدة، شاهدة على صدق أقوالهم، وحسن فعالهم، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون.

واليوم يوم أهل التوحيد وجنود الخلافة في مدينة الرقة، لينافسوا إخوانهم في مرضاة رب العالمين، وفي طلب المنازل العلا من الجنة، بأن يعضوا على ثغورهم بالنواجذ، ويبذلوا في سبيل دينهم المهج والأرواح، ويصدِّقوا ما عاهدوا الله عليه، ويقول كل منهم في موقفه: ليرين الله -تعالى- ما أصنع اليوم، فيلقوا أعداءهم في الصفوف الأولى، لا يلفتون وجوههم عند اللقاء، حتى يلقوا ربهم، وقد ضحك لهم سبحانه، ورضي عنهم.

فقد جاءهم المرتدون على خوف ووجل، وهم يعلمون يقينا أن هذه المعركة ليست كأي من المعارك السابقة التي خاضوها مع جنود الخلافة، ولذلك فقد أعدّوا لها ما لم يعدّوا لغيرها، وحشدوا لها من

الجنود ما لم يحشدوا لغيرها، وقدّم لهم الصليبيون من الدعم ما لم يقدّموه في غيرها، ولا زال قادة الصليبيين يذكرونهم دائما أن هذه المعركة لن تكون سهلة، وأن أمد حسمها لن يكون قريبا، ليوطّنوهم على الاستمرار فيها مهما كانت الخسائر، ومهما طال الزمان.

ولكن الصليبيين وأولياءهم المرتدين يعلمون يقينا أن لا جيش في العالم يستطيع أن يستمر في معركةٍ خسائرها أكبر من قدرته على التعويض، ومدتها أطول من طاقته على المطاولة والتحمل، ولو كان ذاك لما اضطر الجيش الأمريكي الصليبي أن يولي الدبر، فيخرج من العراق مهزوما مدحورا بعد ما لاقاه على أيدي المجاهدين، وما عرفه قادته من حجم الاستنزاف الكبير الذي تعرضوا له، والذي بات يهدد دولتهم كلها، باقتصادها الذي ضربته الأزمات، وهيبتها التي صارت في الحضيض، واستراتيجياتها التي أجبرت على تغييرها بسبب تكاليفها العالية.

وإن أكبر دواعي خوف الصليبيين وأوليائهم المرتدين أنهم يعرفون حجم قوتهم جيدا، ويدركون أن الـ PKK بعددهم القليل، وتسليحهم الباهظ التكاليف على خزائن الصليبيين، وجنودهم المرتدين الذين يعتقلونهم من الشوارع، ليزجوا بهم إلى جبهات القتال

بعد تدريب رديء، لا يمكنهم -بإذن الله- أن يتحملوا معركة قاسية كمعركة الموصل، ولا أن يتحملوا جزءا بسيطا من التكاليف الباهظة التي تحمَّلها الروافض في تلك المعركة، وليس لديهم من طاقة كامنة كبيرة تعينهم على تعويض المفقود، أو تعزيز الموجود، وقد رأيناهم في معركة منبج وقد أوشكوا على الانهيار بعد شهرين فقط من المعارك، لولا أن قضى الله أمرا كان مفعولا.

إن الواجب على كل مجاهد في مدينة الرقة، أيا كان موقعه، أن يضع في حسبانه أن تكون هذه المعركة ساحة إبادة للمرتدين، جزاء لهم على كفرهم بالله العظيم، ومحاربتهم لدينه، وجردا نهائيا للحساب الطويل معهم، فلا نهاية لهذه المعركة إلا بأن يفني أحدنا الآخر، إما أن نبيدهم بحول الله وقوته، فيخسروا بذلك الدنيا والآخرة، وإما أن نهلك دون ذلك، فنلقى الله ثابتين على دينه مناجزين عدوه، فنفوز كما فاز أصحاب الأخدود، ونربح الدار الآخرة دار الخلود، ولا خيار ثالث بيننا وبينهم، ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.

استعينوا بالله واصبروا*

أصبحت الحرب على الدولة الإسلامية واحدة من أهم ثوابت الدول الصليبية في إدارتهم للملفات السياسية بين الدول الكافرة، فكل أمر قد يؤثر على هذه الحرب أو يشغل عنها فهو مرفوض مهما كانت أهميته بالنسبة لهذه الدولة الكافرة أو تلك.

فأمريكا الصليبية تمنع حلفاءها من أي صدام أو تنازع، خوفا من أن يؤدي ذلك إلى انشغال هؤلاء الحلفاء بالحرب فيما بينهم، عن مهمتهم الأكبر ووظيفتهم الأهم وهي قتال الدولة الإسلامية، وقد بات هذا الأمر عامل إرباك لهذه الدول، وهي ترى مصالحها تتأثر، وأعداءها يحققون المكاسب على حسابها، وهي عاجزة عن الرد عليهم، أو لجم تحركاتهم، بانتظار أن تضع الحرب أوزارها بين الدولة الإسلامية وأعدائها.

فيما باتت بعض الأطراف التي فهمت هذه اللعبة جيدا تسعى لاستثمار الوقت فيها بأقصى ما تستطيع، فتسعى لوضع يدها على أكبر

* افتتاحية العدد (٨٥) – ٢٠ رمضان ١٤٣٨ هـ

قدر ممكن من المكاسب، مستغلة عجز أعدائها عن الإتيان بأي حركة، خوفا من المعارضة الأمريكية.

وهذا ما نجده اليوم مثالا واضحا خلال الصراع المتصاعد بين طواغيت دول الخليج، الذين يريد كل منهم فرض إرادته على الآخرين، وينافسهم على الحظوة لدى الصليبيين، ويسعى جهده ليثبت أنه الأكثر نفعا للصليبيين في حربهم على الدولة الإسلامية.

فمنذ الأيام الأولى لخروج هذا الصراع للعلن هرع كلا الطرفين المتصارعين إلى الولايات المتحدة يطلب منها العون على خصمه، فكان الجواب الأمريكي الجازم، أنها تتقبل أي درجة من درجات الصراع بينهم، ما لم تؤثر على خطة حربها ضد الدولة الإسلامية، خاصة وأن أغلب الطائرات التي تقصف المسلمين في العراق والشام، تنطلق من الأراضي التي يسيطر عليها أولئك الطواغيت.

وكذلك رأينا أحد وزراء الدول الأوروبية الذي حضر إلى الخليج للوساطة بين أولئك الطواغيت، يذكرهم بوظيفتهم الحقيقية، وواجبهم الأول، ويقولها صريحة أن عليهم أن لا يقدموا أي شيء على قتال الدولة الإسلامية، فهو الهدف الأول لأسيادهم الصليبيين اليوم.

ومثل هذا نراه جليا في منع أمريكا للصراعات بين كل من طواغيت تركيا، والـ PKK المرتدين، وكذلك بين الحكومة الرافضية في بغداد ومرتدي إقليم كردستان، وذلك تحت شرط معلن، بأنها لن تقبل أي صراع قد يؤثر على سير الحرب ضد الدولة الإسلامية، وأن عليهم انتظار أن تضع هذه الحرب أوزارها، ليتمكنوا من فتح ملفات خلافاتهم، وإدارة صراعاتهم بالطريقة المناسبة.

وها قد مرت -بفضل الله- ثلاثة أعوام على هذه الحرب، التي يعترف قادة الصليبيين بعجزهم عن تحديد أمد زمني لانتهائها، وهو الأمر الذي يضغط كثيرا على أعصاب بعض حلفاء أمريكا، وهم يعلمون أنه كلما طال أمد هذه الحرب، فإن أعداءهم سيصبحون أقوى، وسيكون من الصعب استعادة ما حققوه من مكاسب من أيديهم، ويوما بعد يوم يفرغ صبر هؤلاء الأعداء، ويصبحون أكثر قابلية لتجاوز الممانعة الأمريكية، خاصة إذا تجاوزت مكاسب خصومهم، وتصرفاتهم المعادية لهم، خطوطا حمراء، يصعب عليهم تحمل نتائج تجاوزها، ويعرفون صعوبة إعادتهم عنها فيما بعد.

ولذلك فإن كل يوم آخر يثبت فيه المجاهدون في حربهم ضد التحالف الصليبي، من شأنه أن يزيد -بإذن الله- من حدة الصراع بين

حلفاء أمريكا، ويقرب من حالة الاحتراب بينهم، فيكف الله بذلك أذاهم عن المؤمنين، ويشغل الدول الصليبية بحل هذه النزاعات، ويفتح أمام الموحدين أبوابا جديدة للعمل في مناطق أخرى من العالم، تزيد من تشتت الصليبيين، وتنهك حلفاءهم الطواغيت.

إن أي تحالف في العالم لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، وإن الزمن هو أحد أهم العوامل في تفكيك التحالفات، وإن زيادة التكاليف على بعض أطراف أي حلف من شأنها أن تدفعه إلى الانسحاب منه، وكذلك فإن الصراع بين أعضاء الحلف، وشعور كل منهم أن الآخر يستغل هذا التحالف لصالحه، من شأنه أن يذهب بقيمته في أعينهم، ويدفع كلا منهم على تفضيل العمل لمصالحه الخاصة، خارج هذا التحالف.

وإن إطالة أمد هذه الحرب بين الدولة الإسلامية والتحالف الصليبي وأتباعه، بالإضافة إلى الاستمرار في توجيه الضربات الموجعة لأعضاء هذا التحالف، من شأنها أن تؤدي -بإذن الله- إلى خلخلة صفوفه، وسعي بعض أطرافه إلى الخروج منه، تخلصا من تكاليفه الباهظة، وطلبا للسلم والعافية.

ولا يكون ذلك بعد الاستعانة بالله، إلا بمزيد من الصبر والمصابرة، والجهاد والمثابرة، حتى يفصل الله بيننا وبين القوم الكافرين.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

يحرص أكثر الطواغيت على أن ينصِّبوا أنفسهم أولياء لدين الله تعالى، رغم مناقضتهم له، مستفيدين من علماء السوء الذين يزينون شركهم، ويبررون كفرهم، فيحاربون أهل التوحيد، ويتهمونهم بالخروج عن الدين، والمروق منه، وهم لا يملكون منه شيئا.

وهكذا كان شأن طواغيت قريش في جاهليتها، بامتلاكهم السيطرة على البيت الحرام، فزعموا أنهم أولياؤه، ونفى الله عنهم هذه الدعوى، وبيَّن أن أولياء البيت هم المؤمنون، فقال سبحانه: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنفال: ٣٤].

كما كان هذا شأن طواغيت اليهود والنصارى، الذين زعموا ولايتهم لإبراهيم عليه السلام، فأنكر الله -تعالى- عليهم ذلك، وبيَّن أنهم ليسوا على دين إبراهيم عليه السلام، ولا هو على دينهم، وأن أولى الناس به من كان على ملته، وهو النبي عليه الصلاة والسلام، ومن معه

* افتتاحية العدد (٨٦) - ٢٧ رمضان ١٤٣٨ هـ

من الموحدين، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧ - ٦٨].

ولعل النموذج الأبرز لهذا الأمر، في زماننا، هو حال الطواغيت من آل سعود، مع دعوة التوحيد التي جدّدها في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إذ يزعمون ولاية هذه الدعوة المباركة، مستفيدين في ذلك من الانتساب إلى قوم كرام نصروا هذه الدعوة، فرفعهم الله بها في الدنيا، ونسأل الله أن يرفعهم بها في الآخرة، وكذلك من تأييد علماء السوء المنتسبين إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الزاعمين كذبا أنهم ورثة علمه، والسائرون على منهجه.

وإن أي متابع لحال هؤلاء الطواغيت، وأوليائهم من علماء السوء، وجنودهم المفسدين في الأرض، يعلم يقينا أنهم من أعدى أعداء التوحيد وأهله، وأشد الناس حرابة لدين الله، ومن أشد الناس مناقضة لدعوة التوحيد في نجد التي يتمسحون بها زورا ونفاقا، فليسوا بحال على منهج الشيخ ابن عبد الوهاب وأتباعه الأوائل، ولا منهج

الشيخ وأتباعه كمنهج هؤلاء الكفري الضال، حاشاهم، وكلٌّ قد تبرأ من الآخر بأقواله وأفعاله، على تباعد الأزمان بينهم.

وقد بات الناس اليوم يعلمون يقينا من هم أتباع دعوة التوحيد والتجديد المباركة، ومن هم أشبه الناس بما كان عليه من الحق الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأوائل من تلاميذه، وهم جنود الدولة الإسلامية، أعزها الله، وإمامهم أمير المؤمنين الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي حفظه الله، فهم أولى الناس بملّة إبراهيم عليه السلام، وأولاهم بدين محمد عليه الصلاة والسلام، وأولاهم بالسلف الصالح من أهل الحديث المتقين، وأولاهم بمن سار على هديهم، وسلك منهجهم، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

فقد أقاموا التوحيد -بفضل الله- ودعوا الناس إليه، وتبرؤوا من أعدائه، وعادوهم، وجاهدوهم باللسان والسنان، وصبروا في ذلك على ما لاقوه من حرب المشركين من كل دين وملة عليهم، وكشفوا بأفعالهم حقيقة الدعاوى الكاذبة لكل من ادَّعى التوحيد بلسانه، وناقضه بأقواله وأفعاله، وعلى رأسهم الطواغيت من آل سعود، وأولياؤهم المرتدون.

ولن يطول الزمن -بإذن الله- حتى يصولوا في جزيرة العرب، ليطهروها من شرك الطواغيت، ويعيدوها إلى ما كانت عليه، خالية من الشرك وأهله، تنطلق منها جحافل الموحدين، لتنشر نور رب العالمين، بشارة نبينا عليه الصلاة والسلام: (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله) [رواه مسلم]، ويطهروا البيت الحرام للطائفين والعاكفين والركع السجود، فهم أولياء هذا البيت حقا، كما قال ربنا جل وعلا: ﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

فليستبشر أهل التوحيد في جزيرة العرب خيرا، وليحسنوا الظن بربهم، وليحسنوا الظن بإخوانهم، وليصدقوا النية في جهاد المرتدين، وليقاتل كل منهم بما يستطيع، حتى يأتي الله بالفتح أو أمرٍ من عنده، فإنما أمر الطواغيت من آل سعود إلى زوال عن قريب، بإذن الله، وإن الخير كل الخير لمن جاهد في سبيله وأنفق قبل الفتح، وقت الشدة والعسر، والفتنة والابتلاء، كما قال تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

قُل للَّذين كفروا ستُغلبون

لا يزال أهل الشرك يحلمون باليوم الذي يعلنون فيه نهاية الدولة الإسلامية، وكلما طال عليهم الأمد، خرج بعضهم بإعلانات وهمية يستجدي بها مكافأة أسياده، ويخدِّر بها نفوس أتباعه الذين أصابهم الوهن والتعب من القتال الطويل مع جنود الدولة الإسلامية، مستفيدين في ذلك، من مقتل أمير، أو اعتقال مجموعة من الجنود، أو السيطرة على موقع، أو حتى من أحداث مختلَقة لم توجد إلا في أوهامهم.

ولا زلنا نذكر مَظهر أحد قادة المرتدين وهو يطوي بيده راية للدولة الإسلامية معلِنا طيَّ صفحتها نهائيا، وذلك بعد أن تمكَّن من قتل بعض جنود الدولة الإسلامية قدَّر الله أن يصطدموا بكمين للمرتدين أثناء عبورهم الصحراء، ثم لم تمض فترة من الزمن إلا وطوى الله -تعالى- صفحة ذلك المرتد، على يد أحد جنود الدولة الإسلامية، الذي قتله وأراح من شره البلاد والعباد.

---

* افتتاحية العدد (٨٧) – ٥ شوال ١٤٣٨ هـ

والحقيقة أن هؤلاء الطواغيت ما كانوا ليجرؤوا على إطلاق هذه الأكاذيب، وترويج هذه الأوهام، لو كانوا ينتمون إلى أمة واعية عاقلة، ولكن الروافض أمة لا عقل لها ولا نقل، يقوم دينهم كله على الأساطير، والكذب عندهم عبادة، ولذلك استخفهم طواغيتهم، وتجرؤوا أن يبشروهم بانتصارات لم يحققوها، وإنجازات لم يصنعوها، بل ويقلبوا لهم ظهر الحقيقة، ويصوروا لهم الأمر على أنه معركة الرافضة ضد الصليبيين، رغم أن صغار القوم وكبارهم يدركون أن حقيقة الأمر بخلاف ذلك، ولكن كيف لهم أن يخالفوا طواغيتهم، أو يعترفوا بحقيقة ما جرى ويجري على أرض العراق.

وإلا كيف يجرؤ طواغيت الرافضة أن ينكروا فضل أمريكا عليهم في حربهم ضد الدولة الإسلامية، وهم يعلمون يقينا أن أمريكا هي التي قادت الحرب كلها ضد الدولة الإسلامية منذ إعلانها في العراق قبل عشر سنين وإلى يومنا هذا، وأنه لم تمض على انسحاب أمريكا من العراق شهور قليلة إلا وبدأت المناطق تسقط تباعا في يد جنود الدولة الإسلامية حتى كان الفتح الكبير، وهروب عشرات الآلاف من جنود الجيش الرافضي من الموصل أمام بضع مئات من المجاهدين، الذين ظلوا يلاحقون فلولهم حتى أبواب بغداد، التي طرقوها وكادوا أن

يحطموها لولا قدر الله الذي حال بيننا وبينهم بمقتضى حكمته، وهرب على إثر ذلك طواغيت المنطقة الخضراء وازدحم بهم مطار بغداد، وتدخل الصليبيون لإنقاذ عبيدهم الروافض من أن تطأهم أقدام أهل التوحيد في بغداد وكربلاء والنجف، وغيرها من المدن التي يحتلونها.

وكيف يجرؤون أن يزعموا أنهم في حربهم مع الدولة الإسلامية يحاربون أمريكا وطواغيت الحكم التابعين لها، وهم لا يستطيعون أن يتقدموا على الأرض شبرا دون غطاء من طيران التحالف الصليبي الذي تقوده أمريكا، ولا يستطيعون أن يثبتوا في موقع من مواقع القتال دون غطاء من الطيران، فهل تقدم لهم أمريكا كل هذا الدعم لتحارب نفسها؟ وهل يستجدون هم كل هذا الدعم من أمريكا ليحاربوها به؟!

وكيف يجرؤون أن يفتخروا بجيشهم المهزوم، وحشدهم المهلهَل، بعد هزائمهم المذلة طوال السنوات الثلاث الماضية، وكل هذه الخسائر التي مُنوا بها في معاركهم الكثيرة مع جنود الخلافة، والتي بلغت حدا جعلت جيشهم الذي صُنع بيد الأمريكان وتحت إشرافهم أثرا بعد عين، وذكرى من الماضي، والتي لا تقل عنها خسائر تلك الميليشيات رديئة المستوى في التدريب والقتال، والتي تعتمد على كثرة العدد فقط، فيحاولون أن يسبغوا عليها صفات بطولة زائفة، وهم

يعلمون أن دور مقاتلي هذا الحشد لم يتجاوز في هذه المعركة التي أدارتها أمريكا إمساك الأرض بعد أن تسويها طائرات التحالف الصليبي، ثم التخلي عنها، والفرار أمام أي هجوم للمجاهدين إن تأخرت طائرات الصليبيين عن نجدتهم ساعات قليلة، تاركين أسلحتهم وآلياتهم غنائم للمجاهدين، وجثث إخوانهم المرتدين لتأكلها السباع، وتحرقها النيران.

إن الروافض يعرفون جيدا من يقاتلون اليوم، ويعرفون أنفسهم جيدا أنهم لا طاقة لهم بجنود التوحيد إلا بدعم من اليهود والصليبيين وطواغيت الشرق والغرب، ويعرفون أن حربهم مع الموحدين طويلة جدا، ولذلك فهم يطلبون بطرق غير مباشرة من الصليبيين والطواغيت أن يستمروا في دعمهم، ويعرضون أنفسهم عليهم لاعتمادهم بشكل دائم في قتال الدولة الإسلامية في كل مكان.

وهم بذلك يضعون أنفسهم في الوظيفة التي يريد منهم الصليبيون أن يقوموا بها، وهي وظيفة العدو الطبيعي للخلافة كما كانوا على مدى تاريخ الحملات الصليبية، حيث لا يمكن لدينهم أن يقوم، ولرايتهم أن تعلو في الأرض بوجود خلافة وفي ظل قيامها

بمحاربة الشرك وأهله، وهو ما سيكون -بإذن الله- على يد الدولة الإسلامية.

ولن تنفع الرافضة استعانتهم بالصليبيين على قتال الموحدين، مثلما لم ينفعهم شركهم بالله العظيم، واستغاثاتهم بالأموات والمقبورين، ونعدهم -بإذن الله- بمشاهد عظيمة، تنسيهم أهوال الموصل وسبايكر وبيجي، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.

وليمحِّص الله الذين آمنوا *

إن مغفرة الله ذنوب عباده من أسباب نصرهم الإلهي في الدنيا، وفوزهم في الآخرة، ولذلك دلّ الله -سبحانه- عباده على الحرص على هذا السبب عند التقاء الصفوف مع الأعداء، كما في قوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

ومغفرة الذنوب لها أسباب كثيرة ولله الحمد، منها التوبة والإنابة إلى الله تعالى، ومنها استغفاره سبحانه، ومنها فعل الطاعات، ومنها الصبر عند الابتلاءات، ومنها ما يمنّ الله به على من يشاء من عباده من مغفرة، دون توبة منهم أو استغفار.

وأكثرها مهيَّأة للعبد في طريق الجهاد، وعلى رأسها، قيامه بعبادة الجهاد التي هي ذروة سنام الإسلام، وصبره على الابتلاءات التي يمحو الله بها الخطايا، ويرفع بها الدرجات، فطريق الجهاد كله طريق لمحو ذنوب الموحِّدين مهما كثرت، وتكفير لخطاياهم مهما كبرت، قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ

---

* افتتاحية العدد (٨٨) - ١٢ شوال ١٤٣٨ هـ

ﵟذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ﵞ [الصف: ١١ - ١٣].

وإذا كان ما يصيب المسلم من أنواع الابتلاءات يكفِّر الله به خطاياه، كما قال عليه الصلاة والسلام: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه) [متفق عليه]، فكيف بالمسلم المجاهد؟

فما تمر طائرة من فوق رأس المجاهد، وهو يخشى أن تلقي عليه قنابلها، إلا كان كفارة لذنوبه، وما تقع بجانبه قذيفة فيخيفه صوتها، ويؤذيه غبارها، ويصيبه من ريح بارودها، إلا كان كفارة لذنوبه، وما يصيبه من حزن على ما ينال إخوانه المجاهدين، أو سائر المسلمين، من الحرب وآثارها، إلا كان كفارة لذنوبه، فضلا عما يصيبه هو من الجراح والأذى في سبيل الله.

ولا يزال المجاهد في سبيل الله -تعالى- متعرضا لنفحات رحمة الله ومغفرته، بقيامه بأمر الله تعالى، وصبره على الطريق وما فيه، فينقِّيه الله بذلك من الخطايا والآثام، حتى يكون أهلا لنيل إحدى الحسنيين،

شهادةٍ في سبيله سبحانه، يتوفاه بها مغفورا له ذنبه، ما عليه يوم القيامة من حساب ولا عقاب، أو نصرٍ يمنّ الله به على المؤمنين الصابرين، كما قال تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ [آل عمران: ١٤٠ - ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، أي: ليكفِّر عنهم خطاياهم بما يصيبهم.

فتمحيص الذين آمنوا من ذنوبهم هو ثمرة من ثمرات الجهاد في سبيل الله، وثمرة من ثمرات الابتلاءات التي تصاحبه، ولذلك كان أمر المجاهد كلُّه خيرا له، فإن أصابه الفتح، وكُتب له النصر، نال ما نال من أجر وغنيمة، وإن أصابته جراحات وأذى، كان ذلك كفارة له من ذنوبه، وإعظاما له في أجره، كما قال عليه الصلاة والسلام: (ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم، إلا كانوا قد تعجَّلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم) [رواه مسلم].

وبعد، فلا يركننَّ مجاهد إلى هذا الأمر، رغم فرحه به، وليستعن بالله، مجتهدا في الطاعات، مجتنبا للمعاصي الموبقات، وليستغفر الله – تعالى- من كل ذنب يصيبه، ومن كل خطيئة يقع فيها، وليسأله دوما أن يغفر له ذنبه، وأن يثبت أقدامه، وأن ينصره على القوم الكافرين.

حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ *

في الوقت الذي لا يزال جنود الخلافة يسطّرون صفحات مجد وعز جديدة في سِفر ملحمة الموصل، يخرج علينا طواغيت الرافضة من مشارق الأرض ومغاربها ليعلنوا تحقيقهم النصر في هذه المعركة، التي تلقوا فيها درسا لن ينسوه في تاريخهم.

إذ ظهر طواغيت أحزابهم وفصائلهم في إيران والعراق والشام واليمن، يبارك بعضهم لبعض انتصارا لم يحققوه بعد، وانتهاء حرب لم تحسم معاركها.

بل والأكثر إثارة للسخرية من فصول هذه المهزلة، أن يعلن هؤلاء السفهاء أنهم في معركة الموصل انتصروا على الولايات المتحدة الأمريكية، وخربوا مشاريعها في المنطقة، وانتصروا على الطواغيت الحاكمين لبعض بلاد المسلمين، وأضعفوا من نفوذهم وتأثيرهم.

* افتتاحية العدد (٨٩) – ١٩ شوال ١٤٣٨ هـ

ولا ننسى أيضا صورة أحد كبار قادتهم وهو يتجول في صحراء الجزيرة برتله الضخم، معلنا سيطرتهم التامة على الموصل وجزيرتها، فلم يمض من الأيام كثير إلا وأسود الجزيرة من جنود الدولة الإسلامية، يقتحمون على ذلك الطاغوت مقراته في الموصل، فيفرّ من أمامهم لا يلوي على شيء، تاركا أرتاله الضخمة، وكلَّ سلاحه وعتاده، غنيمة للمجاهدين، ويغدو هو طريدا تُلاحقه التُّهم، ويجلِّله العار.

وليس بعيدا عنَّا إعلان مرتدي الصحوات في الشام انتهاء الدولة الإسلامية، لمجرد أنهم غدروا بها، فانحاز جنودها من مناطقهم، بل وتفاخر بعض مرتدي تنظيم القاعدة بفعل إخوانه من الصحوات، زاعما قدرته على إنهاء وجود الدولة الإسلامية في العراق، كما فعل إخوانه في الشام، ولم تمرَّ أيام طويلة على هذه المزاعم والادعاءات، حتى مكّن الله -تعالى- للدولة الإسلامية في الأرض، وأعاد بها الخلافة، وجمع إليها أشتات الموحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وأذل الله صحوات الردة، وأشغلهم ببعضهم، وألقى عليهم رداء الخزي، ولباس الذل والمهانة.

واليوم يستعجل الروافض المرتدون، وطاغوتهم العبادي الإعلان عن حسم المعارك بينهم وبين الدولة الإسلامية، طلبا لرضى أوليائهم الكفرة الصليبيين، وكان الأولى بهم أن يتركوا هذا الأمر لأسيادهم، فمِن دون طائراتهم ما كان الروافض ليتقدموا في الأرض شبرا، ولا ليُمسكوا من الأرض ذراعا، ولكنه الجهل، والكذب الأجوف الذي لا يجرّ على صاحبه إلا العار والهزيمة.

ولكنَّ الصليبيِّين ما كان لهم أن يعلنوا هذه الكذبة بألسنتهم، فتركوا تابعهم العبادي ليُلقوا أكاذيبهم على لسانه، فقد جرَّبوا هم خطورة الإعلان عن انتصار غير حقيقي، وخبروا الدولة الإسلامية جيدا، وعلموا أنه لا يمكن –بإذن الله– لعدوِّها أن يعلن انتصارا نهائيا عليها، ولو كتب الله له الغلبة في جولة أو جولتين، وتاريخ حربهم معها خير شاهد ودليل.

بل إنَّ مخاوفهم من ذلك اليوم أكبر وأشد، وذلك أن جبهة القتال بينهم وبين دولة الخلافة لم تعد تقتصر على العراق والشام فحسب، بل صارت تشمل العالم كله، ولله الحمد من قبل ومن بعد، بل امتدت –بفضل الله– إلى عقر دارهم.

وإنهم كلما حشَّدوا قواتهم وطائراتهم وعملاءهم في جزء من العالم للقضاء على جنود الخلافة فيه، خرج عليهم المجاهدون بمفاجأة جديدة في جزء آخر بعيد عنهم، وهذي صولاتُهم الأخيرة في خراسان، وشرق آسيا، وغرب إفريقية، وغيرها من البقاع، ليست عنَّا ببعيد، وهذا كلُّه من مكر الله -تعالى- بهم، واستدراجِه لهم، والحمد لله.

وإن الروافض بإعلانهم اليوم انتصارهم الموهوم على الدولة الإسلامية، عليهم أن يُعدِّوا جوابا لكل سؤال في الأيام القادمة عن تدمير ثكناتهم في الصحاري، واستهدافهم في كل مكان بالعبوات والمفخخات، وعن العمليات الانغماسية التي تحيل أمن مدنهم فزعا وتترك قتلاهم في عقر دارهم، وعن المدن والقرى والبلدات التي سيسقِطها المجاهدون في قادم الأيام بإذن الله، وعن جيشهم وحشدهم الذي سيبقى في حالة قتال واستنفار لا تنتهي، وخسائر لا تنقطع، وهزائم لا تتوقف.

إن هؤلاء الحمقى يتوقعون أن يغيِّر إعلانهم البائس من حقائق الواقع على الأرض، أو يحسِّن من صورة جيشهم المنهار الذي شكلوه بعد إبادة جيشهم الأساسي وقوات نخبتهم، ظانين أن هذا الإعلان سيساعد جيشهم المتهالك على التماسك لمدة أطول، ولا يدركون أن

حال الدولة الإسلامية اليوم هو أفضل بكثير من حالها قبل فتح الموصل قبل ثلاثة أعوام، وأن حالهم اليوم هو أسوأ بكثير من حالهم يوم هربوا من المدينة في ذلك اليوم.

وإن تكرار ما حدث في الموصل مرة ثانية وثالثة ورابعة، هو أمر ممكن حتما -بإذن الله- في كل المدن التي ينحاز منها جيش الدولة الإسلامية، ما داموا هُم هُم، وما دمنا نحن نحن، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

إن الثبات على طريق الهداية نعمة يُنعم الله بها على عباده المؤمنين، وإن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلِّبها، كقلبٍ واحدٍ يصرِّفه حيث يشاء، حتى إن العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

ولما علم الله بسابق علمه القديم، وهو الخبير العليم، أنه سيكون في صفوف الذين آمنوا من يرتد عن دينه، أبلغهم –سبحانه– أن من يقع في ذلك فلن يضرّ الله شيئا، لأن الله هو الغني عن كل عباده وهم الفقراء إليه، وأن ما كانوا عليه من الإيمان هو محض فضل منه –سبحانه– عليهم، هم زهدوا فيه، واختاروا الكفر عليه، فقال جل شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

* افتتاحية العدد (٩٠) – ٢٦ شوال ١٤٣٨ هـ

وفي أوقات الفتن تزيغ قلوب كثير من الناس، فينقلبون على أعقابهم، ويرتدُّون على أدبارهم، فمنهم من يقعد عن الجهاد، ومنهم من يلحق بدار الكفر والردّة، ومنهم من يؤول به الأمر إلى إرادة الكفر وتفضيله على الإيمان، مفضلا الدنيا على الآخرة، والقليل الفاني على الكثير المبارك الباقي، وهذا ما رأيناه مرارا في تاريخ هذه الدولة الإسلامية المباركة في عمرها القصير المتخم بالملاحم والأحداث، والفتن والابتلاءات.

فبعد إعلان قيام الدولة الإسلامية قبل عقد من الزمان، وخروج الصحوات المرتدة لقتالها في العراق، واشتداد وطأة الصليبيِّين، ضاقت الأرض بالمؤمنين، بل ضاقت عليهم أنفسهم، حتى بلغ بهم الأمر مبلغه، فصاروا بين أسير وشهيد، أو ملاحق وطريد، هنالك، قعد كثيرون عن الجهاد، فآثروا السلامة ومحبة المال والولد، وارتد آخرون عن الإسلام فآثروا العشيرة والبلد، وكلهم يحسب أن الدولة الإسلامية قد انتهت، فأهلكوا أنفسهم، ولم يضرّوا الله شيئا، وأمدّ -سبحانه- الدولة الإسلامية بآلاف من المجاهدين من المهاجرين والأنصار في الشام، بعد أن باتت ساحة جديدة من ساحات جهاد جنودها.

ثم رأينا الأمر يتكرر عندما خرجت الصحوات في الشام، فنقض الكثيرون بيعاتهم، ونكثوا عهودهم، فمن الناكثين لبيعاتهم من غلبت عليه الشبهات، وأطاع علماء السوء المضلين، فقعد عن قتال المرتدين، وألقى السلاح، وعاد أدراجه، راجعا عن هجرته، عاصيا لإمامه، ومنهم من غلبت عليه الشهوات، فانحاز إلى صف الكفار، مقدّما الولاء للأرض والعشيرة، على الولاء لله والدين، وكلهم يحسب أن فتنة الصحوات لن تنجلي إلا عن نهاية محتَّمة للدولة الإسلامية، فخيب الله ظنونهم، وكتب الله لها العز والتمكين، وأمدّها بعشرات الآلاف من الموحدين، وخاصة بعد أن كسرت الحدود، وأعادت الخلافة، بل ورأينا كثيرا ممن انتكس سابقا في العراق والشام، يعود تائبا يطلب الرجوع مجاهدا في صفوفها، ومقاتلا تحت لوائها، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون.

واليوم نرى قوافل المنتكسين ترحل من جديد، تاركة جماعة المسلمين، خوفا من أذى المشركين، وطمعا في حياة لا تسرّ الصالحين، بل زاد كثير منهم على جرائم نكث البيعة والتولي يوم الزحف، والسفر إلى ديار الكفر، أن صار يطعن في الدولة الإسلامية ومنهجها، وأمرائها

وجنودها، وذلك ليبرر نكوصه على عقبيه، وتخاذله عن نصرة الإسلام، وحماية بيضة المسلمين.

وقد كان هؤلاء يعيشون في ظل الدولة الإسلامية، ويتذوقون طعم العزة بانتمائهم إلى صفوف جندها، ويتنعَّمون بأمنها وخيراتها، ويأكلون من بيت مال المسلمين، ونالوا من حظوظ الدنيا فيها ما نالوا، حتى إذا شعروا أن هذه الحظوظ باتت مهدَّدة، وأنه لم يعد أمامهم من البذل والجهاد مفر، فضَّلوا اللحوق بديار المشركين على الجهاد في سبيل الله رب العالمين، وهم يحسبون كمن سبقهم في طريق الخزي والعار، أن أمر الدولة الإسلامية إلى زوال، وأن الناجي من سبق في القفز من مركبها إلى أي مركب آخر، حتى لو كان في فعله هذا إحباط للعمل وتضييع للدين.

ولن يمرّ وقت طويل –بإذن الله– حتى يستبدل الله بهم أقواما خيرا منهم، يحبهم الله ويحبونه، رؤفاء رحماء على المؤمنين، غلاظًا أشداء على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله كما أراد الله، ولا يخشون في دينهم لومة لائم، ولا غضبة حاقد، فيفتح الله على أيديهم كما فتح على أيدي الذين من قبلهم، ويصبح الذين ظنوا بالله ظن السوء على ما أخفوا في أنفسهم أو أظهروا نادمين، والحمد لله رب العالمين.

طواغيت الخليج وظيفة واحدة.. بأساليب مختلفة*

تستمر الأزمة المشتعلة بين طواغيت الخليج، كاشفة عن مدى النزاع بينهم، الذي أخذ خلال العقود الماضية أشكالا عديدة، تمحورت في الغالب على محاولات جاهدة من قبل كل منهم على الاستقواء على خصومه بأمريكا، وذلك من خلال السعي لاسترضائها بأي شكل ممكن، ومحاولة كل منهم أن يثبت أنه الأشد ولاءً لها، والأقدر على تنفيذ مخططاتها في المنطقة، والأجدر بأن يوكَّل بالمهام، وتُسند إليه المسؤوليات، في سبيل تحقيق مصالح أمريكا الاستراتيجية والاقتصادية.

ولعل أهم أدوات الصراع بين هؤلاء الخصوم المتشاكسين، هي سعي كل منهم إلى امتلاك أكبر عدد ممكن من الأوراق التي يبقيها في يده، ويظهرها باستمرار لسادته الأمريكيين، ويستخدمها في حرق الأوراق التي في أيدي خصومه، وفي النهاية التضحية بهذه الأوراق وحرقها عندما تصبح تكاليف الحفاظ عليها أكبر من المردود المتوقع منها.

---

* افتتاحية العدد (٩١) – ٣ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ

وهذا ما رأيناه واضحا جليا في مرحلة الجهاد في العراق إبان الاحتلال الأمريكي المباشر، فمع الاستنزاف الكبير للجيش الأمريكي على أيدي المجاهدين في العراق، والعجز الواضح للإدارة الأمريكية عن تحقيق النصر على المجاهدين، أو على الأقل الخروج من المأزق بأقل الخسائر، وبعد سلسلة طويلة من المحاولات التي أثبتت فشلها، وأرهقت الميزانية الأمريكية بمزيد من التكاليف، وجد قادة الجيش الأمريكي أن لا مناص لديهم من الاستعانة بالمنتسبين إلى أهل السنة، في قتال الدولة الإسلامية، بعد سنوات من عدم الثقة بهم، والخوف من ولائهم لأهل الجهاد، أو ميل كثير منهم إلى نظام البعث الكافر الذي أسقطه الصليبيون.

وهكذا بدأت خطة الصحوات التي وضعت الإدارة الأمريكية كل ثقلها وراءها، ورصدت لها مليارات الدولارات، وجاء دور الطواغيت في المنطقة ليأخذ كلٌّ منهم دوره في هذه الخطة.

فأمسك طواغيت أبو ظبي والرياض وعمّان بورقة الصحوات العشائرية والمناطقية، فموّلوا رؤوسها، ووفروا لهم الفتاوى التي تبرر

ردّتهم وعمالتهم للصليبيين من علماء السوء التابعين لهم، ودعموهم إعلاميا وسياسيا.

في الوقت الذي أمسك فيه طواغيت قطر والكويت تساندهم تركيا، بورقة صحوات الفصائل، ودعموهم من خلال ستار رقيق عماده الجمعيات الخيرية، والمنظمات التي يسمّونها «إسلامية»، والتي بدأت تضخ الأموال في جيوب قادة فصائل الصحوات وعلماء السوء الذين جندتهم أجهزة المخابرات، وأضفت عليهم حجاب «الاستقلالية» ليخدعوا بهم السذّج والمغفلين، وتولَّى هؤلاء شنَّ هجوم كبير على الدولة الإسلامية، ووصفها بالغلو والخارجية، والتحريض على قتالها.

وهكذا، حمل كل من الطواغيت جزءاً من الحمل في تحشيد المرتدين من أهل السنة في العراق ضد الدولة الإسلامية، لإنقاذ أمريكا من الهزيمة الساحقة لها على أيدي المجاهدين، وبالرغم من أداء كل من جناحي الصحوات، من مرتدي الفصائل والعشائر المهمة نفسها، وتبرير عمالتهم لأمريكا بالكذبة نفسها وهي التصدي لإيران، فإن التنافس بينهما كان حادا جدا، لنيل الرضا الأمريكي من جهة، وانعكاسا للصراع بين الداعمين لكل طرف من جهة أخرى.

حتى إذا أدى كل منهما وظيفته، تخلت عنهم أمريكا، وأسلمتهم كليهما للروافض، فمزقوهم شر تمزيق، وأنهوا وجودهم تماما، حتى لم يبق منهم إلا أسماء وهمية، وبعض قادتهم الذين تُؤويهم عواصم الدول التي كانت تدعمهم، وتحرص على إبقائهم لديها، للاستفادة منهم في مشاريع مستقبلية، فتعمل على إحياء صحواتهم من جديد، لتفاوض عليهم، وتنافس بهم.

وقد كرّر هؤلاء الطواغيت اللعبة ذاتها في ليبيا والشام، وبالأدوات ذاتها تقريبا، وانقسم مرتدو الصحوات في كل الحالات إلى القسمين ذاتهما تقريبا، ثم كان لهم المصير ذاته، وهكذا تستمر لعبة الصراع بين طواغيت الخليج، بالأسلوب عينه، والأدوات عينها، ومصادر القوة نفسها، المتمثلة بالمال ووسائل الإعلام وعلماء السوء المرتبطين بهذا الطاغوت أو ذاك.

إن عبث هؤلاء الطواغيت بساحات الجهاد، وتأليبهم المرتدين ضد الدولة الإسلامية في كل مكان، ليس أهون من جرائمهم التي لا تعدّ، والتي أبرزها حكمهم بغير ما أنزل الله تعالى، وولاؤهم المطلق للصليبيين، واحتضانهم لقواعدهم العسكرية، وتمويلهم لحروبهم ضد

المسلمين، بل ومشاركتهم الفعلية في قصف مدنهم وقراهم بطائراتهم، وهم في ذلك أنداد متشابهون لا يختلفون إلا في الطريقة التي يؤدون بها هذه الجرائم، وينفذون بها هذه المهام.

وإن حكمهم في الدنيا واحد، وهو الكفر، وإن قتالهم جميعا فرض واجب على كل المسلمين، وهذا ما يقوم به جنود الدولة الإسلامية اليوم، بفضل الله، وسيستمرون على ذلك حتى يزيلوا كل هؤلاء الطواغيت ويحكموا ما تحت أيديهم من أرض بشريعة رب العالمين.

حرب السفارات أشد إرهاباً وإيلاماً للدول الكافرة*

لم يكن هجوم جنود الخلافة الأخير على سفارة حكومة روافض العراق في كابل الأول من نوعه، وإن كان مذكرا بأهمية هذا النوع من العمليات النوعية، ومدى جدواه في توجيه ضربات موجعة لدول الكفر كلها.

فالسفارات تمثل رموزا لسيادة الحكومات الطاغوتية وهيبتها بين الدول، كما تلعب دورا أساسيا في تسيير شؤونها، وتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وربط رعاياها الموجودين خارج حدودها بها، وكذلك فهي مراكز لتنظيم عمليات التجسس، وجمع المعلومات، وتنظيم العمليات ضد الأعداء والمعارضين، وبالمختصر فإن السفارات هي صور مصغرة للحكومات خارج أراضيها.

ولذلك تحرص الدول أشد الحرص على ضمان أمن سفاراتها وبعثاتها «الدبلوماسية»، وتتكلف في سبيل ذلك التكاليف الباهظة

* افتتاحية العدد (٩٢) - ١٠ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ

البشرية والمادية، وذلك للحفاظ على مصالحها التي تمثلها هذه السفارات وما تحويه من موظفين.

ولازال استهداف السفارات وأعضاء البعثات «الدبلوماسية» واحدا من أجدى أساليب الضغط على الحكومات وأقلها تكلفة، ولا زالت الحكومات والجماعات المقاتلة بمختلف أنواعها تجني نتائج كبيرة من استهداف سفارات الحكومات المعادية لها، عن طريق نسفها، أو اقتحامها وقتل من بداخلها، أو السيطرة عليها واتخاذ العاملين فيها رهائن، واستخدامهم للضغط على طواغيتهم لتحقيق أهداف معينة، أو حتى استهداف العاملين في السفارات بالاغتيالات والخطف خارج السفارات.

كما أن ضرب هذه الأهداف يشكل مصدر إزعاج كبير للدول المُضيفة، التي تشعر بالإحراج الكبير أمام الدول الأخرى، وهي تظهر أمامها بمظهر العاجز عن حماية ضيوفها وأصدقائها، وهي المكلفة بحمايتهم بالدرجة الأولى، ولذلك فإن استهداف البعثات «الدبلوماسية» قد يكون الهدف منه الضغط على الدولة المُضيفة أكثر منه استهدافا للدولة المُرسلة للبعثة.

وقد رأينا أمثلة واضحة في تاريخ الجهاد في هذا العصر عن عمليات ناجحة نفذها المجاهدون في أماكن متفرقة، ضربوا فيها سفارات دول الكفر، واستهدفوا العاملين فيها، ورأينا حجم التأثير الكبير لهذه العمليات على تلك الدول، خاصة وأنها تقف عاجزة -مهما بلغت قوتها- عن التدخل لإنقاذ رعاياها في دول أخرى في الوقت المناسب.

وإن الدولة الإسلامية كانت وما زالت، ترى في هذه السفارات ومن يعمل فيها أهدافا مهمة للمجاهدين، وقد يسر الله لمجاهديها عدة مرات تنفيذ هجمات على سفارات الدول الكافرة، كما وإنها تحرّض اليوم كل مسلم في أي قطر من أقطار الأرض على ضرب سفارات هذه الدول، واستهداف العاملين فيها بالقتل والأسر، لما في ذلك من النكاية في هؤلاء المجرمين، وردهم عن مواصلة الاعتداء على المسلمين.

وإننا لا نبالغ إن قلنا أن ضرب عنصر من عناصر أيٍّ من سفارات الدول الكافرة الموجودين خارج أرضها، هو أكثر نكاية في هذه الدولة من قتله أو عشرات من أمثاله وهو داخل وطنه، كما أن ضرب سفارات لها أو ملحقية أوجع عليها من ضرب مقر كبير من مقراتها الأمنية أو العسكرية داخل أرضها.

ولذلك فإن على كل مسلم في الأرض أن يجتهد في العمل على جهاد الدول الكافرة، من خلال استهداف سفاراتها، وأعضاء بعثاتها «الدبلوماسية»، فمن كان يصعب عليه الوصول إلى هذه الدولة أو تلك لجهادها وإرهابها، فلن يصعب عليه أن يبحث عن رعاياها في عواصم أي من الدول التي يقيم فيها أو يستطيع الوصول إليها، واستهدافهم بالقتل والأسر واستخدامهم في الضغط على طواغيتهم، يوجه رسائل قوية إليهم أنه باستمرار حربهم على المجاهدين، فلن يكونوا آمنين في أي مكان في العالم، وستتأثر مصالحهم المختلفة في مختلف الدول.

كما يمكن الضغط على هذه الدول الكافرة، من خلال استهداف من تستضيفهم وتحميهم من «الدبلوماسيين»، ومقراتهم، ومنازلهم، ومصالحهم، وخلق مشاكل جسيمة لهذه الدول، مع أصدقائها وحلفائها، وإظهارها بصورة العاجزة عن حماية مصالحهم.

إن دول الكفر، وخاصة الصليبية منها، باتت تعلم يقينا، أن جنودها لن يكونوا بمأمن من ضربات المجاهدين في ساحات المعارك، ولذلك استعاضت عنهم بالعملاء والوكلاء المحليين الذين لا قيمة لهم، وباتت تعلم يقينا أنها لا يمكنها بحال أن تتقي ضربات المجاهدين من مفارز أمنية أو مجاهدين منفردين، مهما احتاطت واستنفرت،

وعليها اليوم أن تعلم أن مصالحها خارج حدودها مهددة أيضا، ورعاياها خارج أرضها مهددون أيضا، وإن المجاهدين يتربصون بهم أينما وجدوهم، مستعينين عليهم بالله العظيم، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ

إن المتتبع لحال كثير من المنتكسين والمنهزمين اليوم، يجدهم يزيدون على جريمة توليتهم للدبر، وهروبهم إلى فسطاط المشركين، أن يطعنوا في المجاهدين، ويفضحوا ما اطلعوا عليه من عوراتهم، ويتبرؤوا من كل ما أصابهم من انكسارات، بأن يُعلن كل منهم أن رأيه في هذه المسألة كان كذا، فلما خالفه المجاهدون وأطاعوا رأي غيره حدث كذا، في تكرار لأقوال المنافقين وأفعالهم في كل زمان وحين.

ففي غزوة أحد، ولّى رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول الدبر ومعه ثلث الجيش، غضبا لأن الرسول ﷺ لم يأخذ برأيه في وضع خطة المعركة، وقال قولته المشهورة: «أطاعهم وعصاني»، التي جعلها مبرّرا لترك القتال، والتسبب بإضعاف جيش المسلمين وهو على وشك الدخول في معركة كبيرة، وتعريضه للهلاك على يد عدوه، بل وزاد وإخوانه على ذلك بتخذيل المجاهدين عن القتال، والزعم أن لن تكون معركة بين المسلمين والمشركين.

* افتتاحية العدد (٩٣) – ١٧ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ

فلما انتهت المعركة بخسارة كبيرة للمسلمين، ومقتل العشرات من الصحابة الكرام، التي كان من أسبابها إضعاف المنافقين لجيش المسلمين، خرج المنافقون من جديد ليعلنوا أن سبب هذه المقتلة الكبيرة في صفوف المسلمين، أن الرسول -ﷺ- لم يأخذ برأيهم، فكان جواب الله -تعالى- لهم في قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وكذلك في قوله جل جلاله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

وهكذا فإننا نرى كثيرا من مرضى القلوب، وأهل الريب والشك، يُكثرون من الطعن في المجاهدين وأمرائهم، وليس لهم من

مطعن إلا أنه لم يُؤخذ برأيهم في هذه المسألة، أو لم يستشرهم أحد في تلك المسألة، وذلك من شدة إعجابهم بأنفسهم، واعتدادهم بآرائهم.

فيحسب أحدهم أن المسلمين يجب أن لا يقطعوا أمرا ولا يعقدوا حكما إلا بحضوره، ولو لم يكن من أهل الحل والعقد، وإن استشير في قضية فمن الواجب أن تكون مشورته بمثابة الأمر الواجب على الجميع تنفيذه، وإن لم يكن من ولاة الأمر، فإن لم يحدث ذلك، فهذا لوحده مبرر كافٍ في دينه للتولي يوم الزحف، والقعود عن القتال، وتخذيل المسلمين عنه، بل وتحريضهم على معصية أمرائهم، ثم الانتظار والترقب لمعرفة نتائج الأمر الذي خُولِف فيه، وأكثر ما يهمه أن يثبت للناس صواب رأيه، ونفاد بصيرته، ولو كان ذلك يتضمن هلاك المسلمين الذين عصوه، ولم يقيموا له وزنا، ليقول بعد انكسار المسلمين مقولة إخوانه من المنافقين في كل عصر: ﴿لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

وإن كان للمسلمين الفتح تجده منتقصا من حسن فعال المجاهدين، عائبا في أمرائهم بما لا يعيبهم، أو بما يُغفر لهم، وذلك خشية أن يُكتب لهم بهذا الفتح عند الناس درجة لا يجد غير نفسه مؤهلا لها،

أو ينسد أمامه باب من أبواب الطعن فيهم، والنهي عن طاعتهم واتباعهم ولو في المعروف.

إن هذا النمط من مرضى القلوب ليس لهم في صفوف المسلمين قرار، فإن ضاقت الأرض، أو اهتزت السفينة، فإنهم يسارعون في الفرار، بل ويلحق كثير منهم بالمشركين الكفار، ليجلس بين أحضانهم، ويأكل من قصعتهم، ويتكئ على أريكتهم، وينطلق في هجاء الموحدين وذمِّهم والتخذيل عن نصرتهم، والانتقاص من أفعالهم، والشماتة في انكسارهم.

أما أهل الإيمان، فإنهم يرجون من كل أفعالهم وجه الله تعالى، فإن نصحوا نصحوا بالمعروف، وإن أُمروا بالمعروف أطاعوا في المنشط والمكره، لا يرجون جاها ولا إمارة، بل كل منهم آخذ بعنان فرسه، أشعث، أغبر، يجاهد في سبيل الله حيث أُمِر، وفي أي ثغر كُلِّف بالقيام عليه، كما قال عليه الصلاة والسلام: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شَفَع لم يُشَفَّعْ) [رواه البخاري].

حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

يُزَيِّن أهل الباطل باطلهم بالأسماء البرّاقة، والأوصاف اللمّاعة، التي تستفِز فضول السُذَّج الأغرار، وتخدع بعض الأتقياء الأبرار، والتي قد تقترب أحيانا من أحكام ومعانٍ شرعية محمودة، ولكن حقيقتها تخالف حقيقة تلك الأحكام والمعاني، بل وتناقضها أحيانا.

ومن تلك المعاني التي يروّج لها أهل الباطل اليوم، قولهم أن الجهاد يجب أن يكون «جهاد أمة»، ولا يجوز أن ينحصر بحال في فئة من أبنائها، لأنهم أعجز من أن يقوموا بالواجبات الكبيرة لهذا الجهاد لوحدهم، فأعداء الدين كُثُر، وشوكتهم قوية، ولذلك فإن مشاركة «الأمة» كلها في هذا الجهاد ضرورية لترجيح كفة المجاهدين ضد أعدائهم.

وهذا المعنى وإن كان صحيحا في ذاته، فإن أهل الضلال يستخدمونه اليوم سُلَّما يهبطون من خلاله مزيدا من الدركات في رحلة تنازلاتهم التي لا تنتهي عن أحكام الشريعة إرضاء لأهوائهم، وطلبا لرضا المشركين عنهم، وذلك بقولهم أنه يجب التشارك في الجهاد مع

---

* افتتاحية العدد (٩٤) - ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ

مختلف الأحزاب والطوائف التي ينسبونها إلى الإسلام، وإن كان أكثرها طوائف كفر وردّة، وفي سبيل هذا التشارك لا بد من تقديم التنازلات لإرضاء هذه الطوائف، والوصول معها بذلك إلى حلول وسطية، ولو بالدخول معهم في كفرهم وردّتهم.

لقد فهِم مرتدو تنظيم القاعدة في الشام وأشباههم في كل مكان، من مصطلح «جهاد الأمة»، أن المجاهدين يجب أن لا ينعزلوا عن ما يسمونه «الأمة»، لكي لا يتسنى لأعدائهم ضربهم، ويقصدون بمصطلح «الأمة» هنا كل المنتسبين إلى الإسلام حقيقة أو زورا.

ولذلك فقد عزموا منذ بدايات تقرير منهجهم البدعي الضال، أن لا يسبِقوا هؤلاء بشيء، فيكونوا في صفهم دائما مهما كانت درجة تراجعهم، فإذا حصل وسبقوهم في أمر شرعي، أو تحرك ميداني، فلا بد أن يتداركوا أنفسهم ويتراجعوا مع أدنى هزة تصاحب هذا السبق، وذلك للاختفاء في صفوفهم، والاحتماء بهم، ودرء غدرهم وشرورهم، مع ما يتضمّنه ذلك من تضييع لأحكام الدين التي لا يقبلونها، وترك للجهاد وتعطيل له إن قرروا التوقف عنه لأي سبب كان، رغبة بها لدى المشركين، أو رهبة منهم.

وهذا بخلاف منهج أهل الحق، الذين يندفعون في طلبه، والسعي لإقراره في الأرض، ولو خالفهم من خالفهم، أو خذلهم من خذلهم، كما قال -عليه الصلاة والسلام- في وصفهم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) [رواه مسلم]، بل إن هذه الطائفة لا تكتفي بالحق لنفسها وأفرادها، وإنما تسعى جاهدة إلى جرِّ الناس إليه بكل وسيلة مشروعة، فمن جاء للحق طالبا فحيّ هلا، ومن أضرّ نفسه بإصراره على الباطل الذي سيكبُّه في نار جهنم، فلا بأس من إنقاذه من ظلمه لنفسه، وجرّه إلى الحق جرّا حتى يصير في زمرة أصحابه، وينال خيري الدنيا والآخرة، وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحدود، والتعزيرات إلا من هذا الباب.

وهكذا فإن المجاهد في سبيل الله -تعالى- لا يتأخر عن القيام بحكم من أحكام الشريعة حضر وقته، لمجرد تأخر الناس عنه، بل يتقدمهم إليه، ويُحرِّض المؤمنين منهم على اللحوق به، لقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ [النساء: ٨٤]، وإن ما يسميه الناس اليوم «الأمة الإسلامية» ويقصدون

بذلك كل المنتسبين إلى الإسلام، لا يمكن أن تُدعى كلها إلى الجهاد في سبيل الله، إذ باتت تحمل في طياتها الكثير من طوائف الكفر والردة التي تنتسب جميعها إلى الإسلام و«الأمة الإسلامية» زورا وبهتانا، وليس هؤلاء بالتأكيد من المكلفين بالجهاد، بل ولا من الذين يجوز الاستعانة بهم في الحرب لقوله عليه الصلاة والسلام: (فلن أستعين بمشرك) [رواه مسلم].

وإن مفهوم «جهاد الأمة» لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل وجود الجماعة المسلمة التي تسمع وتطيع لإمامها المسلم، فإن وُجِدت الحاجة لإخراج المسلمين كلهم إلى الجهاد أو لأي أمر فيه مصلحة لهم كان له ذلك، بما له من أمر ونهي عليهم بالمعروف، كما كان شأن النبي ﷺ، وخلفائه الراشدين، ومن تبعهم من أئمة الهدى، والحاكمين بما أنزل الله.

وإن الدولة الإسلامية اليوم -بفضل الله- تحشد المسلمين جميعا لقتال المشركين، وتحرضهم على ذلك، وباتت تأطر من تحت سلطانها منهم على ذلك أطرا، وهكذا يكون المنهج النبوي في دفع الناس لأداء الواجب المتعين عليهم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

مزيد من خسائر الحرب للدول الصليبية

علَّق أحد المسؤولين الصليبيِّين على قضية استهدافهم لجنود الدولة الإسلامية بقوله: لقد دخلوا حربا وعليهم أن يتوقعوا أن يكون موتهم أحد نتائجها.

إن ما أجراه الله -تعالى- على لسان هذا الكافر حقيقة لا تقبل النقاش، وخاصة عند جنود الدولة الإسلامية، بل الحقيقة أن المجاهدين عندما يمضون للقتال لا يكون الموت مجرد احتمال بالنسبة إليهم، وإنما أمنية يطلبونها ويسعون للحصول عليها، لأن الموت في هذه الحالة هو شهادة في سبيل الله، وبها ينال المؤمن أعلى الدرجات عند رب الأرض والسماوات.

ولكن يبدو أن الصليبيِّين ما زالوا غير مدركين لحقيقة تأثير ما نطق بها أحد مسؤوليهم، ولذلك نجدهم يُظهرون كمّاً كبيراً من الاستغراب والدهشة عند كل هجوم عليهم في أرضهم من قبل جنود الدولة الإسلامية، وكأنهم يعيشون في عالم آخر، هو غير العالم الذي تخوض فيه جيوشهم حربا طاحنة ضد جيش الدولة الإسلامية،

* افتتاحية العدد (٩٥) – ٢ ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

ويسعون فيها جهدهم لتدمير ديار الإسلام، وقتل أكبر عدد ممكن من أطفال المسلمين ونسائهم، وشيبهم وشبانهم.

إنها ليست المرة الأولى التي تنساق فيها الدول الصليبية خلف حاملة لواء الصليب في هذا العصر، أمريكا، كما أنها ليست المرة الأولى التي يدفعون فيها الثمن الباهظ لهذه التبعية لطواغيتها في حربهم على المسلمين.

والظاهر أن طواغيت الدول الأوروبية في كل مرة يُخرجون فيها جيوشهم لقتال المسلمين وقتلهم تحت لواء أمريكا، يحسُبون فقط حجم العوائد التي ستعود عليهم من المشاركة في هذه الحرب، وينسون حساب التكاليف الباهظة التي عليهم دفعها للحصول على العوائد التي يحلمون بها.

وقد جربت إسبانيا (نفسها) هذا الأمر من قبل، فانساقت وراء الأحمق المطاع بوش في غزوه للعراق، وهي تحلم بحقول النفط، وأموال الإعمار، فوجدت جيشها الذي أرسلته إلى هناك في مقدمة الأهداف التي استهدفها المجاهدون، وأعظموا فيها النكاية، حتى أُجبرت الحكومة الإسبانية على سحب جيشها من العراق خاسئة ذليلة، تلعق

جراحها، وتتلقى اللعنات من رعاياها، ولكن يبدو أن ذلك الدرس لم يكن كافيا ليتعظ الصليبيُّون.

فعندما زعمت الحكومات اللاحقة أنها استوعبت الدرس الأول، وعزمت ألا يشارك جيشها في الحرب المباشرة على الأرض، قررت أن تشارك في حرب الدولة الإسلامية من خلال تدريب الجيش الرافضي، وتقديم الدعم الكبير له، وذلك في إطار دفعها لحصتها من التكاليف في إطار مشاركتها في التحالف الصليبي الدولي الذي أنشأته أمريكا لقتال الدولة الإسلامية.

وكما أنها لم تتعظ من تجاربها السابقة، فإنها أيضا لم تتعظ من تجارب غيرها من الدول الصليبية الأوروبية المحاربة للمسلمين، والتي هي أشد منها بأسا وقوة، وأحكم أمنا، وأمنع حدودا، كبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وأمريكا، التي نالها جميعا بأس جنود الدولة الإسلامية، الذين هبوا مجيبين لتحريض ولاة أمورهم على قتل الكافرين في عقر دورهم، فاستمرت في حربها على المسلمين، وهي تحسب نفسها في منأى عما أصاب أخواتها.

واليوم يكرر جنود الدولة الإسلامية في أرض العدوة القصوى ما فعله إخوانهم الأبطال في بقية الدول الصليبية، ويعظمون النكاية في

دولة إسبانيا الصليبية، ويصيبونها في أعظم مقاتلها وهو قطاع السياحة الذي يقوم عليه الجزء الأكبر من اقتصادها، ويقتلون ويصيبون أكثر من ١٠٠ من اليهود والصليبيِّين، ليقدموا للصليبيِّين درسا جديدا في السياسة، يُنبههم إلى ضرورة الاستعداد لدفع التكاليف البشرية والاقتصادية الباهظة في حربهم على الدولة الإسلامية، قبل أن يحسبوا العوائد المتوقعة من هذه الحرب.

وقد أثبتت متابعة الأحداث، أن الدول الأوروبية الصليبية ما زالت تدفع التكاليف الكبيرة حتى بعد شهور من العمليات المباركة لجنود الخلافة في أراضيها، من استنفار للجيوش، وتعزيز للإجراءات الأمنية، وانخفاض في عائدات السياحة والتجارة، وحالة الرعب التي ليس أكبر مظاهرها الدوريات المنتشرة في الساحات، والحواجز الإسمنتية المنصوبة في الطرقات.

إن الهجمات على إسبانيا وأخواتها من الدول الكافرة ستستمر -بإذن الله- ما دامت هذه الدول في حالة حرب ضد الدولة الإسلامية، ولن يتمكنوا من إيقاف هذه الهجمات -بإذن الله- مهما نظّموا من إجراءات، وزادوا من احتياطات، وهم يعلمون ذلك جيدا، وإن تصعيد هذه العمليات بدرجة أكبر هو المأمول من جنود الدولة

الإسلامية خلال الفترة القادمة، فلتستعد الحكومات الصليبية لمزيد من خسائر الحرب، ولمزيد من النزيف في الأموال والأنفس، وإن غدا لناظره قريب، والحمد لله رب العالمين.

معارك بادية الشام ..ملحمة جديدة من ملاحم الموحدين *

من جديد، يسعى الجيش النصيري المتهالك إلى إثبات أنه ما زال قادرا على القتال، وتحقيق الانتصارات، مستشهدا على ذلك بتمكُّن مجموعة من قواته من عبور الصحراء والدخول إلى قواته المحاصرة في مدينة الخير، غير مبالٍ بالثمن الباهظ الذي دفعه لقاء هذه الصورة الاستعراضية، من قتل للمئات من جنوده، وسحق لكتائبه المدرعة، وإبادة لميليشياته المتعددة، في أطراف ولاية الخير الغربية والجنوبية.

لقد أثبتت الصولات الأخيرة لجنود الخلافة في ريف الرقة الجنوبي أن أي تقدم يحققه الجيش النصيري تحت الغطاء الكثيف من الطيران الصليبي الروسي هو تقدم هش، سهلٌ كسرُه، إذ رأينا كيف استعاد العشرات من المجاهدين الأبطال عدة قرى من يد النصيرية، وقتلوا أكثر من ٢٠٠ من جنودهم واغتنموا كميات كبيرة من أسلحتهم، في صولة واحدة استغرقت يوما أو يومين، وهكذا حاله في كل مكان يتمكن من التقدم فيه.

* افتتاحية العدد (٩٦) – ١٧ ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

وقد رأينا من قبل حاله في تدمر، إذ سيطر على المدينة بعد سنة من المعارك الطاحنة في منطقة الدوة والجبال الواقعة غرب المدينة، ثم مكّن الله -تعالى- جنود الدولة الإسلامية من استعادة المدينة في هجوم سريع، فهرب المئات من جنود الجيش النصيري وحلفائه من الروافض المشركين والروس الصليبيين من المدينة لا يلوون على شيء، تاركين وراءهم أكداسا من السلاح والعتاد، والعشرات من الدبابات والمدرعات والآليات التي أخذها المجاهدون غنيمة باردة منَّ الله بها عليهم دون كبير عناء، ثم استمروا في مطاردتهم حتى باتوا على أبواب مطار الـ T4، وكاد أن يقع أيضا غنيمة بيد المجاهدين، لولا أن قدَّر الله -تعالى- انشغال جيش الخلافة بجبهات أخرى، منعتهم من تعزيز الهجوم وصولا إلى عمق مناطق النظام النصيري في حمص وريف دمشق.

إن النظام النصيري يعلم قبل غيره حالة جيشه المنهك، ولا أدَلَّ على علمه بذلك من زجه خيرة قواته كالحرس الجمهوري والفرقة الرابعة في المعارك بزخم كبير، بالرغم من أنه لم يعد يملك من القوات النظامية غيرها تقريبا، في ظل تفكك جيشه وتحوله إلى حالة هي أقرب للعصابات المسلحة منها إلى الجيوش التقليدية، وكذلك اعتماده الكبير

على القوات الروسية التي صارت تشارك بفعالية في المعارك الأرضية سعيا لتقوية الجيش المهلهل، والحرس الثوري الإيراني الذي تلقى ضربات موجعة من المجاهدين في حميمة ووادي الوعر وغيرها من مناطق بادية الشام الفسيحة.

إن على جنود الخلافة اليوم أن يبذلوا قصارى جهدهم في إنهاك الجيش النصيري، وتدمير قواته المنتشرة على مد الصحراء، فهو أضعف من أن يتحمل حربا بقسوة حروب الصحراء التي عجزت جيوش كبرى عن تحمل خسائرها، وكثرة المفاجآت فيها، وعليهم في الوقت نفسه أن يجعلوا أسلحة عدوهم وعتاده نصب أعينهم، فهي مصادر تمويلهم وإمدادهم الأساسية، وكلما سلبوها منه أكثر، أجبروه على جلب المزيد منها إلى ساحة المعركة ليغتنمها المجاهدون من جديد، وهكذا... في دوامة من الاستنزاف لا تنتهي -بإذن الله- إلا بإسقاطه.

ومن المهم للغاية أن يحرصوا على البحث والتنقيب عن مواقع انتشار الجنود الروس الصليبيين، والروافض الإيرانيين، ويضربوهم بكل ما أوتوا من قوة، ويبذلوا الجهد لأسرهم أو قتلهم، فهم أثمن من غيرهم بكل المقاييس، وخسارتهم باهظة التكاليف على النظام النصيري، وتشكل له حرجا كبيرا أمام حلفائه، خاصة إن شعر هؤلاء

أنهم يتحولون شيئا فشيئا إلى قوات مواجهة واشتباك، بدل كونهم مستشارين، وقوات دعم ومساندة كما يزعم قادتهم.

إن بادية الشام ستشهد خلال الشهور القادمة ملاحم كبيرة بين الموحدين والمشركين، أبطالها أسود الصحراء من جنود الدولة الإسلامية، وستكون نتائج معاركها حاسمة بالنسبة إلى الحرب في الشام عامة، بإذن الله، ومن يكتب الله له الحياة ويثبته فسيرى خيرا كثيرا، ومن يكتب له القتل في سبيله فقد فاز فوزا عظيما، ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦].

لا نَدَعُ هذه البيعة أبداً *

إن إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة كانتا من أكبر الأحلام التي تراود المسلمين في كل مكان، يحدثون أنفسهم بها، ويتمنَّون لو يبذلون أنفسهم في سبيل الله كي يروا ما يحلمون به واقعا أمامهم، أو يكون لهم على الأقل مشاركة في تحقيق ذلك.

وقد منَّ الله على عباده المؤمنين بتحقيق هذه الأمنية العزيزة عليهم، فقامت الدولة الإسلامية لتحكم بشرع الله تعالى، وعادت الخلافة لتجمع كلمة المسلمين تحت لوائها، وتوافد المسلمون من كل مكان للاعتصام بجماعتها، ومبايعة إمامها، وقتال المشركين في صفوف جيشها.

لقد عرف الناس كلهم، لا المسلمون فحسب، فضلا عن أمراء الدولة الإسلامية وجنودها، أن قضية إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة ستهزُّ دول الكفر هزّاً، وستدفع المشركين من كل حدب وصوب إلى أن يحتشدوا لقتالها، متحاملين على جراحهم، متناسين ما بينهم من نزاعات وصراعات وتضارب في المصالح، فواجب العصر

* افتتاحية العدد (٩٦) – ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

عندهم أن يئِدوا الخلافة في مهدها، ويزيلوا شريعة الله من الأرض، لتعود كما كانت من قبل محكومة كلها بحكم الطاغوت، وهكذا هو حال الموحدين مع المشركين في كل زمان.

وقد روى جابر رضي الله عنه قصة بيعة الأنصار للنبي ﷺ، فاشترط عليهم النبي ﷺ أن تكون بيعتهم على السمع والطاعة والنفقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى النصرة والمنعة، فوافق الأنصار على هذه الشروط، ومدُّوا أيديهم ليبايعوا رسول الله عليها، فمنعهم من ذلك أحدهم حتى يتبينوا نتيجة ما هم مقدمون عليه.

قال جابر: «أخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم، فقال: رويدا يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ، وأن إخراجه اليوم منازعة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضَّكم السيوف، فإما أن تصبروا على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم جُبنا، فبيِّنوا ذلك فهو أعذر لكم، فقالوا: أمط عنا فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا، فقمنا إليه، فبايعناه، فأخذ علينا، وشرط أن يعطينا على ذلك الجنة» [رواه ابن حبان].

فعرف الصحابة الكرام ثمن هذه البيعة، وهو أن تحاربهم عليها العرب، ويُقتل في حربهم خيارهم، وأن تعضَّهم السيوف، كما عرفوا

ربح هذه البيعة إن وفوا بشروطها، وهو الجنة، وعلى ذلك مضوا في بيعتهم، وثبتوا مع رسول الله ﷺ حتى أظهر الله دينه، وأكمله، وأتمَّ عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام دينا، وعرف نبي الله ﷺ فضل الأنصار في ذلك، حتى قال: (لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) [رواه البخاري].

وهذه حالنا اليوم نحن معاشر الموحدين جنود الدولة الإسلامية، فقد بايعنا الإمام الذي وليناه أمرنا على أن يقيم فينا دين الله، ويُحكِّم فينا شرعه، ويقود جماعة المسلمين بما يرضي رب العالمين، ويجاهد بنا الكفار والمشركين، ويرد عادية البغاة والمفسدين، وكنا نعلم يقينا أن هذا الأمر دونه خرط القتاد، وأن تعضَّنا السيوف، وتطعننا الرماح، وأن يرمينا العالم كله عن قوس واحدة، وهو ما كان، والحمد لله على كل حال.

فيا جنود الدولة الإسلامية، لم يصبكم في سبيل الله أكثر مما كنتم تتوقعون، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وما كان الجهاد

كله فتحا للأمصار، وتمكينا في الأرض، واغتناما للأموال، وشفاء صدورٍ من الأعداء فحسب، بل هو فتن تُصب على رؤوس المجاهدين صبّاً من أعدائهم كي يرجعوهم عن دينهم، إلا الصابرين.

فلا تكونوا كالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]، واسألوا الله أن يبارك لكم بيعتكم لأمير المؤمنين على إقامة الدين، وقتال المشركين، فنِعم البيعة هي والله، لا ندعها أبدا، ولا نقيل ولا نستقيل، حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين، والحمد لله رب العالمين.

تمت


الطبعة الأولى